الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 8 أيلـول 2010
العدد 1213 السنة الخامسة
mercredi 8 septembre 2010 no 1213 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سليمان، لا جعجع، بعد عون [2]

هجرة الجيّ

[11 ـ 10]

سنّة مواطنين قضوا، أمس، في حادث سير على طريق الجية (خالد الغربي)

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

ملحق خاص

12
لبنان بلا عسل: الإنتاج لا يتعدّى 10 %.. والأمراض والمبيدات تفتك بالنحل

18
من «بوقتادة» إلى «العار» فتّش عن المرأة: المغربيّة جريئة ولكن احذروا التنميط

22
معهد الأمن القومي الإسرائيلي حائر استراتيجيّاً: حل وسط أم دفع الأثمان؟

26
الخلل الديموغرافي يهدّد وريثة الاتحاد السوفياتي: روسيا تخشى الانقراض

اليوم وكل أربعاء

بلديّات

15 ـ 14

قضية اليوم

سليمان يغيظ عون ويناف

بسرعة قياسية، حلّ الرئيس ميشال سليمان محل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع في الموقع المسيحي الشعبي الثاني بعد العماد ميشال عون. الأخير احترم أصول اللعبة التي جعلته زعيماً للمسيحيين ونصّبت سليمان رئيساً للجمهورية، لكن سليمان ـ بحسب النظرة العونية ـ يخلّ بشروط اللعبة ويزاحم عون في موقعه. كلام نابيه الأحد الماضي ليس إلّا المقدّمة

سليمان وعون وباسيل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

غسان سعود

منذ خروج رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع من السجن، فعل كل شيء ممكن لترسيخ وضعه رقماً ثانياً مسيحياً، بعد ميشال عون. لتحقيق هذا الهدف، حُشد له الدعم السعودي والكويتي والمصري، ونظمت له الدورات التدريبية ـ الإعدادية في واشنطن ونيويورك، ودَبَكَ سعد الحريري ووليد جنبلاط مردّدين «حمرا ومرسومة بالنار». وجُمع في دارته «الثوّار» من ميشال معوض إلى نديم الجميّل، مروراً بمنصور البون (غصباً عنه). لكن كل ذلك لم يسمح لسمير جعجع بتأسيس حيثية جدية في جبل لبنان تسمح له بمناوأة الزعيم المسيحي الأول ميشال عون الذي دأب على التذكير بماضي جعجع كلما لمحه يقترب منه، فيعيده بكلمة واحدة عشرات الخطوات إلى الوراء.

لكنّ ما فشل سمير جعجع في تحقيقه رغم الضجيج الصاخب، حقّقه ميشال سليمان بهدوء. فالمعيار الأساسي لتوزيع الأرقام على اللاعبين المسيحيين هو حجم نفوذهم في جبل لبنان. وفق هذا المعيار، يمكن ملاحظة بقاء جعجع في الحضيض، مقابل تسلّق سليمان السلّم برشاقة. فهو يتقدم بخطى ثابتة في جبيل وكسروان والمتن والشوف، ويوطّد علاقته بالسوريّين بعدما تحوّلت كتلته الوزاريّة إلى بيضة قبّان ترجّح الكفة بحسب الرغبة السورية، عند الضرورة.

هكذا يصبح سليمان بالنسبة إلى عون أكثر من مجرّد رئيس جمهورية. فقد بات «مشروع الرقم اثنين مسيحياً». وهو رقم، إن استمرّ الجنرال في تجاهله حيناً ومراعاته أحياناً كما كان يفعل منذ عامين، يمكن أن يطيحه ويحل محله في الموقع المسيحي الأول شعبياً، بعدما «خطف» منه الموقع المسيحي الأول رسمياً.

تبدو هذه الوقائع ضرورية لفهم كلام العماد عون الأحد الماضي، الذي لا يمثّل إلا مقدّمة لكلام كثير لاحق. ويشرح أحد المتابعين للعلاقة بين بعبدا والرابية أنّ عون كان ينوي «لطش» سليمان قبل نحو ستة أسابيع، لكن مجموعة تدخلات وتعهدات أقنعت الجنرال بطيّ تلك الصفحة. وكان يفترض، تالياً، أن تعود المياه إلى مجاريها بين الرجلين، في ظل سعي سليمان الدائم إلى حل مشاكله مع الآخرين، وخصوصاً أنّ مكاسب الرئيس في السلم أكثر منها في الحرب. لكن اللقاء في بعبدا وتبادل القبل، إن حصلا، لن يكونا أكثر من هرب إلى الأمام. إذ يتبين اليوم أن رئيس الجمهورية، بعكس الجنرال، عرف كيف ينتقي رجاله في جبل لبنان، وكان استراتيجياً في تعزيزه أوضاع هؤلاء في مناطقهم بعيداً عن النظر والسمع، وهو يكدّ محلياً وإقليمياً ليصبح خصماً قوياً في مواجهة عون، عاجلاً أو آجلاً. وبالرغم من اعتبار كثر أن الانتخابات النيابية بعيدة ولا أحد يعلم ماذا سيحصل من الآن حتى موعدها، فإن خريطة انتشار العونيين والسليمانيين تؤكد أن الزعيم والرئيس يتصرفان كأنّ الانتخابات حاصلة اليوم لا غداً.

وفي نظرة إلى الوقائع الميدانية يمكن تبيّن الآتي:

جبيل

في جبيل، حاز مرشّح التيار الوطني الحر في الانتخابات النيابية الأخيرة النائب سيمون أبي رميا 28595 صوتاً مقابل حصول مرشح رئيس الجمهورية النائب السابق ناظم الخوري على 19960 صوتاً. مع العلم بأن الرئيس قام بدوره الانتخابي كاملاً آنذاك، لكنّ حلفاءه، القوات اللبنانية والكتائب وتيار المستقبل، قصّروا. لكن النتيجة المخيّبة لم تضعف همّة فخامته، فانتقل من مدينة عمشيت التي رسخ قدميه فيها عبر توظيف عشرات العمشيتيين، إلى مدينة جبيل متحالفاً مع آل حواط وآل الشامي، العونيين ـ الكتلاويين تاريخياً. ورغم تقدم أبي رميا في الانتخابات النيابية بنحو 600 صوت على ناظم الخوري في مدينة جبيل، فإن لائحة الرئيس تقدمت بعد عام بعدد مماثل من الأصوات على اللائحة العونية، في الانتخابات البلدية. وكشف الرئيس عبر اهتمامه بالمجالس البلدية المنتخبة وسعيه إلى إيصال رئيس اتحاد بلديات مقرب منه، عن حجم اعتنائه بالظهور في مظهر القوي في منطقته. وبالتالي، يمكن الجزم بأن المنافس الرئيسي لميشال عون في جبيل ليس إلا ميشال سليمان. وبحسب مصادر عمشيتية، فإن سليمان يبحث جدياً إمكان ترشيح ابنه شربل عن أحد المقعدين المارونيين في جبيل، الأمر الذي يفترض أن يُحزن ناظم الخوري قليلاً، وإميل نوفل كثيراً، لكنه في المقابل يعطي زخماً كبيراً للّائحة المدعومة من الرئيس ويحرج «الصوت الشيعي» في جبيل، لأن سقوط ابن رئيس الجمهورية خلال تولي والده الرئاسة سيمثل سابقة غير مستحبة. وفي سياق الإعداد المبكر جداً للانتخابات (التي يمكن ألّا تحصل أصلاً)، يفتح «أزلام» الرئيس في جبيل أبوابهم للخدمات، ويؤكدون للمقربين منهم الذين ينتخبون في البقاع والشمال أنهم مستعدون لأن ينقلوا لهم نفوسهم إلى جبيل وكسروان.

كسروان

تُعَدّ جبيل في الحسابات الانتخابية شديدة التأثير على كسروان، والعكس صحيح. في الانتخابات النيابية عام 2005، فازت لائحة عون في كسروان بارتياح كبير بالمقاعد الخمسة. لكن الجنرال نفسه حاز 31861 صوتاً عام 2009 مقابل حصول مرشح رئيس

804 أيام: البكاء مستمر في جبيل

نادر فوز

دافعت قلة عن الرئيس ميشال سليمان بالقول إنّ الرجل لم يبكِ ولا يبكي. لكنّ أكثرية المدافعين اتخذ دفاعهم شكل تأكيد بكائه، مبرّرين الأمر بالقول إنّ الوضع القائم وأحوال السياسة والسياسيين في البلد تُبكي حتى شمشوم. لكن يبدو أنّ المسؤولين ليسوا وحدهم من يبكون.

فرغم الاختلافات الكبيرة بين نواب جبيل الحاليين وبعض نوابها السابقين، يتفق هؤلاء على القول، كل في صالونه، إن الرئيس ميشال سليمان وفريقه لم يسمعا عن أوضاع مدينة جبيل ومحيطها حيث وعد المواطنون، عند انتخابه في 26 أيار 2008، بتطوير أحوالهم وشؤونهم. ويردد هؤلاء أنهم اعتقدوا أن الحرمان سيزول عن جبيل المهمّشة منذ الاستقلال بفضل وصول أحد أبنائها إلى قصر بعبدا. فقد ظنّ الجبيليون أنّ التنمية ستلحق بمناطقهم كما حصل في زحلة خلال عهد الرئيس الراحل إلياس الهراوي، أو في بعبدات ومحيطها خلال عهد الرئيس السابق إميل لحود. لكن خلال 804 أيام قضاها الرئيس في منصبه، لم يظهر أي مشروع إنمائي في القضاء ما عدا افتتاح طريق إهمج ـ اللقلوق، «وما عدا ذلك، فإنّ الخطوات الإنمائية تبقى خجولة»، بحسب أحد النواب السابقين. فلم يلمس أهالي جبيل أي تحسين للطرقات أو تطوير للنشاط السياحي فيها أو حركة توظيف في القطاع العام. حتى إن أحد الظرفاء علّق على الأمر مشيراً إلى «أنّ جبيل لم تحظَ أيضاً بزيارة للبطريرك (نصر الله) صفير».

فريق رئيس الجمهورية يفضل عدم التعليق على هذه التفاصيل. فالرئيس يحاول، بحسبهم، الابتعاد عن القضايا المناطقية، مسلّطاً جهوده على إدارة الأزمة ومعالجة المسائل العالقة بين الأطراف الداخلية. لكنّ من يراقب عمل سليمان على هذا الصعيد، يلحظ أيضاً أن الأطراف التي يحاول التوفيق في ما بينها، لم تترك له خياراً أو حلاً يمكّنه من تأدية مهمّته في فضّ النزاع، فاقتصر دور الرئيس على الدعوة إلى التهدئة والمحافظة على الاستقرار عند كل «المحطات»، بدءاً من ملف المحكمة الدولية وشهود الزور وسلاح المقاومة، وصولاً إلى مشروع الموازنة.

وهنا يشير أحد الوزراء المقربين من الرئيس إلى أنّ الصيغة التي أوصلت سليمان إلى رئاسة الجمهورية، أسهمت في تكبيله داخلياً، إذ تمنعه من اتّخاذ أي موقف حاسم إلى جانب أي من الفريقين الموجودين في الحكومة.

وإذا كان اختيار الرئيس لعدّة عمله الوزارية أو المناطقية موفّقاً أحياناً لجهة توفير قوة ناخبة مؤثرة، فإنّه لم يكن موفقاً على صعيد الظهور بمظهر الجدي في نيته بناء الدولة. فعلى الصعيد الحكومي، مدّ الرئيس يده إلى الوزير إلياس المرّ الذي تحوم حوله تساؤلات عن أدائه الإداري والسياسي، إضافة إلى كونه أحد الوارثين السياسيين الذي تكاد تقتصر همومه على تعزيز جمهورية عائلته السياسية، عبر تحويل عمل بعض المؤسسات المحسوبة على وزارته إلى عمل شخصي واستفتائي في المواسم الانتخابية.

ورغم وجود الوزير زياد بارود في وزارة الداخلية، وهو رجل يسعى إلى تطبيق القوانين وتطويرها للظهور في دور المنقذ في مهمّات عديدة، لم يقم بارود ولا سليمان بنزع الأجزاء الفاسدة في «الداخلية». كذلك، يمكن القول إنّ الرجلين خضعا في الكثير من الأحيان إلى تسويات التركيبة السياسية.

والحديث يطول عن الأداء الحكومي لوزراء الرئيس الثلاثة، عدنان السيد حسين وعدنان القصار ومنى عفيش. فهؤلاء الوزراء التوافقيون مكبّلون بالأربطة نفسها التي تُحكم القبض على يدي سليمان، وبالتالي يجدون أنفسهم عاجزين عن القيام بالمبادرات المطلوبة بسبب وسطيّتهم.

رغم كل هذه الأمور، استطاع الرئيس سليمان المحافظة على وجوده الجدي مع نظرائه الأجانب، في الدول العربية والأوروبية والأميركية، وهو ينتظر يوم 22 أيلول الحالي للتوجّه إلى نيويورك للمشاركة في الدورة العادية لمجلس الأمن، حيث من المقرر أن يلقي خلالها كلمة لبنان.

أمام الفريق المحيط بسليمان أسبوعان كاملان للانتهاء من إعداد هذه المداخلة بعد التشاور مع الأطراف الداخلية. وبات مؤكداً أنّ الرئيس سيتطرّق إلى ملف الخروق الإسرائيلية للقرار 1701، إن كان عبر الخرق العملي ـ الميداني أو الاستخباري، حيث من المتوقع أن يحمل سليمان معه تقريراً كاملاً عن شبكات التجسس الإسرائيلية التي كُشفت على الأراضي اللبنانية.

ويُشغَل فريق سليمان في بعبدا ونيويورك بإجراء الاتصالات اللازمة لتنظيم اللقاءات الضرورية للرئيس على الأراضي الأميركية، أكان مع الأمين العام للأمم المتحدة أم رؤساء الدول المشاركين في جلسات مجلس الأمن. ويسعى هذا الفريق إلى تنظيم لقاء مع الرئيس الأميركي، باراك أوباما، من دون أن يحسم المقرّبون من القصر جواب الرئاسة الأميركية.

...س جعجع

ما فشل جعجع في تحقيقه رغم الضجيج الصاخب، حققه سليمان بهدوء

الزعيم والرئيس يتصرفان كأن الانتخابات حاصلة اليوم لا غداً

ناجي البستاني أدار بنجاح الملفات بين قصري الجمهورية في لبنان وسوريا

قسم كبير من الكسروانيين الذين ينتخبون عون، يفعلون ذلك نتيجة المقارنة بينه وبين القوات اللبنانية

الجمهورية، النائب السابق منصور البون، على 29111 صوتاً. ورغم الهزيمة، أعطت النتائج أملا للرئيس، فحثّ صهره وسام بارودي على نقل نفوسه إلى كسروان. وأثبت بارودي في كسروان، كما زيادٍ حواط في جبيل، أنه لا يتعب ولا يكلّ، يحتضن في منزله كل النوّاب السابقين وكل من يشتهون النيابة ويثقون بأن عون لن يحقق شهوتهم. ويعدّ بارودي الذي يستقر في منطقة الكفور، لإطلاق حركة إنمائية ـ سياسية، تنظم حركته التي بدأت منذ نحو 8 أشهر وتزداد زخماً يوماً تلو آخر. ويستفيد بارودي من علاقاته باعتباره صهر الرئيس، ليوفر عشرات الخدمات اليومية للكسروانيين، وخصوصاً في كازينو لبنان حيث رئيس مجلس إدارة الكازينو وأحد أعضاء مجلس الإدارة يخصّان الرئيس (أحدهما شقيق زوجة سليمان).

أضف إلى ذلك أن الرئيس يستفيد في كسروان من تجمع النواب السابقين الذين لم تعجبهم تجربة التعاون مع القوات اللبنانية، وكذلك من «الصورة الحلوة» للوزير الكسرواني زياد بارود، ومن اتحاد بلديات كسروان الذي قدم فروض الطاعة كاملة في القصر الجمهوري. ويتضح بذلك، مرة أخرى، أن المنافس الرئيسي للتيار الوطني الحر في كسروان، أو الرجل الثاني بعد ميشال عون، ليس القوات اللبنانية التي لا تملك مرشحاً محتملاً ولا الكتائب ولا كارلوس إده أو نوفل ضو، بل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان القادر وحده على تأليف لائحة مواجهة من خمسة أعضاء جديين. ويذكر هنا أن عون يبذل جهداً منهكاً لترسيخ قدميه في كسروان، لكنه يصطدم حيث تطأ قدماه بانتقادات الأهالي لمعظم النواب الذين اختارهم للمرّة ثانية لتمثيل الكسروانيين، على الرغم من أن معظم هؤلاء النواب سيجرون الحسابات الدقيقة قبيل الانتخابات المقبلة ويقفون بسرعة في صف المنتصر.

لكنّ العامل الأهمّ يبقى أن قسماً كبيراً من الكسروانيين الذين ينتخبون عون، يفعلون ذلك نتيجة المقارنة بينه وبين القوات اللبنانية، وقد يعيدون حساباتهم عند تقدم طرف ثالث. ويعلم عون جيداً أن آل افرام الذين يملكون حيثيّتهم الكسروانية، وأيّدوه في الدورتين الماضيتين، سيحاولون في الانتخابات المقبلة التدخل بين عون وسليمان واقتراح حلول وسطى، أقلها تسمية عون نائبين، إضافة إليه، ينضمّ إليهما بارودي وبارود، فتكتمل اللائحة.

المتن

في المتن، يتحالف الرئيس مع اللاعب الأقوى و«الأشطر» في إدارة أحجار الشطرنج المتنية ـ النائب ميشال المر. الأخير خدع الجنرال مرتين خلال الأشهر القليلة الماضية؛ الأولى حين استفاد من غباء بعض نوابه ليقنعه بالتحالف معه ويصعد على أكتاف التيار الوطني الحر مجدداً، مفقداً التيار الذي تحالف مع أهم الفاسدين والمفسدين في المتن صدقيته بشأن الإصلاح والتغيير. والثانية حين أرسل أبو إلياس ابنه إلياس إلى الجنرال، مدعياً أنه حمل لا يشبه والده بشيء، وإذا بعون يفاجأ بموقف المر خلال مؤتمره الصحافي، حين لوّح بقرب عون من المشتبه فيه بالعمالة، العميد المتقاعد غسان الجد. مع العلم بأن مفاتيح أبو إلياس في أجهزة الدولة ما زالوا أحراراً طلقاء، حتى في وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو، يوفرون له الشبكة الخدماتية التي يحب. وإذا كان عون يملك في المتن ستّة نواب، فإنّ سليمان يملك عبر المرّ معظم المجالس البلدية والمؤسسات التي يقف النواب ساعات عند أبوابها لتسيّر لهم أمورهم. لكنّ الرئيس لا يكتفي بذلك، فيسجّل الملاحظات السلبية المتراكمة عند حزب الطاشناق بشأن نتائج تحالفهم مع عون، محاولاً استمالتهم، مستفيداً من واقع أن الطاشناق يقفون غالباً حيث يكون المر، وأنهم مثله لا يحبذون تعدد خصومهم.

بعبدا وأخواتها

في بعبدا، «حزب الرئيس» الذي يتألف في معظم العهود من بعض رؤساء المجالس البلدية والمنتفعين والمخبرين عند استخبارات الجيش، جاهز. إلا أن سليمان لم يتواصل معه بعد أو يكشف عن نياته في الاستفادة منه. أما في عاليه، فقد بدأ أحد النواب السابقين منذ بضعة أسابيع التحرك بالتنسيق مع رئيس الجمهورية، بحثاً عن تلفريك يحمله إلى المجلس النيابي مجدداً. وفي الشوف، أحسن الرئيس الاختيار في قراره تعيين الوزير السابق ناجي البستاني مستشاراً له، مجيّراً بذلك حيثية البستاني الشوفية لنفسه. ومما لا شك فيه، أن البستاني يمثل الرقم الثاني مسيحياً في الشوف بعد التيار الوطني الحر.

وإذا كان هذا هو الوضع على المستوى الشعبي، فإنّ مستوى المحاصصة الإدارية يكشف قصوراً عونياً أكبر. فهناك، يأخذ سليمان بالمفرق كل ما يفشل عون في أخذه بالجملة. ويتضح من مجمل التعيينات منذ تأليف هذه الحكومة أن حصة الأسد تذهب لسليمان بوصفه رئيساً للجمهورية لا إلى عون بصفته رئيس أكبر كتلة مسيحية. إضافة إلى ذلك، يحاول سليمان تحقيق بعض الاختراقات في ملفات يعدّها عون من أولوياته ومن نقاط جاذبيته على المستوى الشعبي. خُذ ملف المهجّرين مثلاً، حيث سجل سليمان عبر بروتوكول المصالحة في بريح الذي بذل العونيون جهداً لتسخيفه، نقطة لمصلحته. وعلى المستوى السياسي، تؤكد كل الأنباء الآتية من الشام أن علاقة سيّد بعبدا بالقيادة السورية في تحسن مستمر، وهي اليوم أفضل بكثير مما كانت عليه منذ أشهر، قبيل تولي الوزير ناجي البستاني إدارة الملفات بين قصري الجمهورية في لبنان وسوريا. ولا شك في أن السوريين وبعض حلفائهم في لبنان يقيمون لسليمان اليوم حسابات مختلفة نتيجة قيمته الكبيرة كقوة مرجحة في مجلس الوزراء، خلافاً للجنرال الذي يرى بعض السوريين وبعض حلفائهم اللبنانيين أن تصويت وزرائه في مجلس الوزراء بحسب هواهم، تحصيل حاصل.

باختصار، يراقب عون بقلق ارتفاع قيمة سليمان السياسية، سواء بالنسبة إلى النظام السوري أو لحزب الله وحركة أمل. فضلاً عن أن علاقة سليمان الجيدة مع معظم الأفرقاء الآخرين، وخصوصاً تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، توسع أمامه هامش المناورة أكثر من الجنرال.

مشكلة عون مع سليمان لا تقارن أبداً بمشكلة جعجع مع الرئيس. فبمجرد أن يرفع عون الصوت قليلاً، سيبدأ حلفاؤه محاولات الإجابة عن هواجسه، وسيحدد العونيون في المناطق خصومهم الجدد ويعرفون كيف يحاصرونهم. أمّا جعجع العائد إلى الموقع الثالث مسيحيّاً، فمشكلته أكبر بكثير، وستزداد عمقاً كلما ازداد صراخ عون واكتشف خصومه أن سليمان يزعجه حقاً.

بمناسبة عيد الفطر السعيد
يتقدم رئيس حزب الحوار الوطني
المهندس فؤاد مخزومي
من اللبنانيين عامة والمسلمين خاصة
بأحرّ التهاني
راجياً من المولى عزّ وجل
أن يعيده على لبنان
بالخير والبركات
كل عام وأنتم بخير

إعـــــلان

عطفاً على ورقة سياسة قطاع الكهرباء المقرّة في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 21/6/2010، تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء تأهيل مسبق Prequalification لتصنيف مقدمي خدمات توزيع Distribution Service providers، للقيام بأعمال شبكات التوتر المتوسط والمنخفض وتقديم الخدمات المرتبطة بها، اضافة الى خدمات الزبائن بما فيها الجباية وتركيب عدادات الكترونية مع القراءة عن بعد، بعد تقسيم توزيع الكهرباء الى عدة مناطق كهربائية.

يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى مؤسسة كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى العنوان المذكور، علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الخميس الواقع فيه 30/9/2010 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 6/9/2010
المكتب الاعلامي

رسائل إلى المحرر

حبر الافتراء!

بوكالتي عن دولة الرئيس فؤاد السنيورة المنظمة لدى الكاتب بالعدل في بيروت الأستاذ جو فياض بتاريخ 2010/9/6 برقم 2010/8211 نطلب أن تأخذوا علماً بما يأتي:
في العدد /1198/ تاريخ 2010/8/21 من صحيفتكم «الأخبار»، نشرتم للسيد ثائر غندور مقالاً بعنوان «فؤاد السنيورة دولة ظل» جاء، بنيةً وكلاماً، وأحداثاً، وروايات وتحليلاً، مخالفاً لواقع الأمور التي يعرفها الأعمّ الأغلب من اللبنانيين، وبالتالي كان المقال مجرد نص مكتوب بقلم الحقد والكراهية وحبر الافتراء. وهي بهذا وذاك لا تحتاج إلى تكذيب. وقديماً قيل ما حيلة المرء في مَن يختلق ما يقول.
من منطلق حق الرد المقدس قانوناً، نطلب منكم نشر هذه الكلمة في المكان نفسه الذي نشرت فيه المقالة المذكورة.
المحامي محمد فريد مطر

◆◆◆

مسافر خارج لبنان

نشرت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر يوم السبت في 2010/9/4 تحت عنوان «هكذا أطاح شقير تاريخ غرفة بيروت»، أنه لم يكن بإمكان رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين، نعمة افرام، حضور مؤتمر رئيس غرفة التجارة في بيروت لاعتبارات سياسية. والصحيح أن افرام كان مسافراً خارج لبنان، كما أن نواب رئيس الجمعية وبعض أعضاء مجلس الإدارة حضروا المؤتمر الصحافي، لذا اقتضى التوضيح.
سعد الدين عويني
(المدير العام لجمعيّة الصناعيّين)

◆◆◆

حقّكم

عندما كنت طالباً، كانت تنقلاتي محصورة عبر التاكسي والفان. لذلك كان مصطلح «العجقة» بالنسبة إلي ينطبق فقط على تلك الطريق المحددة. ولكنني كنت أستشيط غضباً وأنا في طريقي من البقاع إلى بيروت عندما يتوقف السير بسبب «العجقة»، وأنا أرى في كل السيارات تقريباً راكباً واحداً وكنت أقول «لماذا هذا الجشع؟». ولكن عندما بدأت بالعمل وكثرت تحركاتي، وصرت خاضعاً لمزاج التاكسي أو الفان في أوج حرّ تموز، أو عندما تمطر السماء حبالاً من المطر في كانون، عندها اعتذرت من اللبنانيين، وذلك بكل بساطة لأنني «ذقت طعمتها».
الآن، بكل ثقة أقول: «الحق عالدولة، وعالزعما». في اليابان، لحافلات النقل المشترك الخاص بالدولة دوام محدد. تنطلق في كل أنحاء اليابان بحسبه، حتى لو لم يكن فيها راكب واحد.
ذات يوم، كتب الأستاذ جان عزيز مقالاً شرح فيه ما وراء «العجقة» في بيروت وضواحيها. مقال يستحق عليه تمثالاً! ولكن «بدّك مين يسمع ويفهم...».
عمر أيّوب

تقرير

إسرائيل تقرأ خريطة شبكة الهات

يؤكد المعنيون بأمن الاتصالات في لبنان ضرورة إعلان «حالة طوارئ» حكومية للحفاظ على شبكات الهاتف الخلوي والهاتف الثابت. فيوماً بعد آخر، يظهر انكشاف الشبكات أمام الاستخبارات الإسرائيلية التي يؤكد المعنيون أنها تملك خريطة قطاع الاتصالات في لبنان. والدليل على ذلك، أداؤها خلال عدوان تموز 2006

كابل الاتصالات لا الجسر هو المستهدف (أرشيف ــ أ ف ب)

حسن عليق

إلى أي حد تملك إسرائيل معلومات عن قطاع الاتصالات في لبنان؟ يتحدّث أحد الأمنيين البارزين في ما يشبه الرعب عن هذا الأمر. ينتقل من ملف إلى آخر، ليصل إلى قطاع الاتصالات الثابتة.
يعطي الرجل دليلاً على كمية المعلومات التي يملكها الإسرائيليون عن الشبكة الثابتة للاتصالات الهاتفية في لبنان، قائلاً إن ما جرى في حرب تموز 2006 يظهر أن الإسرائيليين يقرأون خطوط تفاصيل شبكة الهواتف الثابتة في لبنان، «كما يعرف أي إنسان خطوط كف يده». وبحسب الأمني المعني بقطاع الاتصالات، فإن ما استهدفه الإسرائيليون في تلك الحرب لم يكن عشوائياً. بعض الضربات التي نفذها الطيران الإسرائيلي كانت تبدو محاولة لقطع الطرقات، إلا أن التدقيق يظهر أن الهدف الإسرائيلي لم ينحصر في ذلك. يتقاطع كلام الأمني مع التقارير التي أرسلتها هيئة أوجيرو إلى وزارة الاتصالات عام 2006، والتي أحالتها الوزارة بدورها على مجلس الوزراء.
خذ مثلاً، المواقع التي تعرضت للقصف في الضاحية الجنوبية. استهدف الإسرائيليون ساحة الغبيري، وتقاطعَي المشرفية وكنيسة مار مخايل. لم تنجح القذائف في قطع الطرقات إلا جزئياً. فالالتفاف عليها كان سهلاً، سواء أكان من خلال طرقات فرعية، أم بالقرب من الحفر التي خلفها القصف. لاحقاً، تبين أن القذائف الإسرائيلية قطعت ثلاثة كوابل رئيسية للهاتف الثابت: الأول يغذي منطقة حارة حريك وصولاً إلى برج البراجنة، والثاني يغذي المنطقة الممتدة من بئر العبد إلى حيّ السلم. أما الثالث، فيمتد من الصفير حتى المريجة. الضاحية باتت إذاً شبه معزولة، وبات إجراء الاتصالات بالمنطقة من خارجها شبه مستحيل، وخاصة بعدما دمرت الطائرات الإسرائيلية جسر بعبدا، ومعه وصلة «الألياف البصرية» التي تربط سنترال الحازمية ببعبدا.
بعض الضربات التي تعرضت لها الكابلات الرئيسية التابعة لشبكة الهاتف الثابت يمكن القول إنها ناتجة من مصادفة مرور الكابلات تحت جسور دُمرت بهدف قطع الطرقات، كجسري عرقا والقبيات في عكار مثلاً، وجسر الزهراني في الجنوب مثلاً. إلا أن الإسرائيليين عمدوا في بعض الأحيان، فضلاً عن تدمير الجسور، إلى تدمير عبّارات قريبة منها، كما جرى عند مثلث الزهراني، واسطة عقد الخط الساحلي، بين صيدا وصور والنبطية. فعند مثلث الزهراني، عقدة مركزية لاتصالات الشبكة اللبنانية الثابتة. ومنها تتغذى منطقتا النبطية وصور.
أكثر ما لفت الأنظار في القصف الإسرائيلي، من منظور الاتصالات، هو طريق المروانية، قرب مفرق مستشفى الفنار. غارة إسرائيلية تقطع الطريق، من مسلك واحد، وتترك المسلك الثاني صالحاً للمرور عبره. واللافت أن المسلك الذي تعرض للقصف يمر تحته كابل اتصالات قطعته الغارة الإسرائيلية، ما يعني أن قصف تلك النقطة كان بناءً على معلومات بوجود الكابل، وبهدف قطعه.
ومن المروانية إلى جسر حبوش، يتكرر المشهد. فبعدما دُمِّرَت العقدة الرئيسية في الزهراني، وتأكد انقطاع كابل الزهراني ــ حبوش، قُصِف جسر حبوش، وانقطعت معه وصلة الاتصالات الثابتة التي تغذي النبطية.
أكمل الإسرائيليون حربهم على لبنان، وعلى قطاع الاتصالات. دقة الإصابات اظهرت أنهم يملكون خريطة كاملة لشبكة الاتصالات الثابتة في لبنان، فعمدوا إلى تدمير الآتي:
كابل اتصالات يربط مدينة النبطية بسنترال قعقعية الجسر.
كابل رئيسي بين بلدتي الحجة والمعمرية.
كابل اتصال قرب بلدة البرغلية، يربط صيدا بصور وصور بالخرايب وقرى شرقي صور.
وبعدما دُمِّر جسر الدامور الكبير، استهدفت الطائرات الإسرائيلية الجسر الصغير الذي لا يقدّم قطعه ولا يؤخر في حركة الانتقال، بل إن الهدف كان واضحاً: كابلات الاتصالات.
في الخلاصة، أرادت إسرائيل عزل الجنوب هاتفياً، وتوّجت استهدافاتها بتدمير محطة «الصبّاح» في منطقة ضهور بكاسين، وهي المحطة التي تربط منطقة مرجعيون بجزين، ومنها إلى صيدا والنبطية.
حققت إسرائيل هدفها. قطّعت أوصال الشبكة الثابتة، وخاصة في الجنوب. عزلته عن بيروت، وعزلت مناطقه بعضها عن بعض. بعد ذلك، دمرت عدداً من السنترالات في المنطقة الحدودية، وخاصة في القرى والبلدات التي شهدت معارك ضارية بين قوات الاحتلال ورجال المقاومة، كالخيام وبنت جبيل ومركبا وميس الجبل وعلما الشعب ومارون الراس. وفي الجبهة الخلفية، دُمِّر سنترالا معروب وقعقعية الجسر.

إعادة النظر بالعقد بين الوزارة

بعد انقطاع خط الاتصالات الثابتة بين بيروت والجنوب يوم 2010/7/2، كلف وزير الاتصالات شربل نحاس الهيئة المنظمة للاتصالات تأليف لجنة للتحقيق بالأمر، وإيداعه تقريراً بنتائجه. وقد بين التقرير الصادر يوم 10 آب 2010 العيوب البنيوية التي تعانيها شبكة الاتصالات الثابتة في لبنان، وقد وضعت اللجنة ملاحظاتها على «تأثير مكونات الشبكة وتصميمها على أدائها العام»، وفقاً للآتي:
من حيث تعدّد المورّدين: إن التجهيزات والمعدات المستعملة في الشبكة الثابتة الحالية مستوردة من ثلاث شركات مصنّعة أساسية تتعامل معها الوزارة، هي شركة ألكاتيل الفرنسية وشركة سيمنز الألمانية وشركة إريكسون السويدية. إن عدم وجود أنظمة موحدة للتحكّم وإدارة التجهيزات والمعدات الموردة من مصادر مختلفة ينعكس على فعالية القيام بأعمال الصيانة اللازمة وسرعتها، وعلى عدد الفنيين للقيام بهذه الأعمال، كما وعلى المعرفة الشاملة لوضع الشبكة في كل وقت.
من حيث العمر والصلاحية: إن الشبكة بمعظم أجزائها قد تخطت عشر سنوات، وعدد كبير من العناصر المكوّنة لها قد أصبح خارج التصنيع، ولم يعد له قطع غيار، وبالتالي يجب إعداد خطة على مراحل لاستبدال الأجزاء القديمة جداً من الشبكة.
من حيث حماية الشبكة، تبقى مقبولة عموماً، مع وجود نقاط ضعف واضحة في بعض المناطق وبعض النقاط الحرجة. أما شبكة الاتصالات المحلية، فتعاني نقاط ضعف واضحة، أهمها بين منطقة 06 و09 وضمن مناطق البقاع والجنوب وعكار.
من حيث السعة: كانت الشبكة عند تركيبها في معظمها ذات سعات محددة. وفي عام 2006 وُسِّعت هذه الشبكة من طريق هيئة أوجيرو ضمن عقود الصيانة (...). إلا أن شبكة الربط تعاني نقاط ضعف لم تُحَلّ مع التوسعة التي حصلت، ومن المتوقع أن تحل مع مشروع الألياف الضوئية الجديد الذي أطلقته الوزارة.
من حيث التغذية بالطاقة: تجدر الإشارة إلى أنّ المراكز الهاتفية تتغذى بالكهرباء من مؤسسة كهرباء لبنان على نحو أساسي، ومن مولّدات على نحو ثانوي، بالإضافة إلى المعدات المساعدة. إلا أن الفحص الدوري والاستباقي لهذه المكوّنات، لحسن

ف الثابت

دقة الإصابات أظهرت أنهم يملكون خريطة كاملة لشبكة الاتصالات الثابتة في لبنان

إسرائيل تعمدت إبقاء بث الخلوي في الخدمة، وهي تلتقط بث الخلوي خصوصاً في الجنوب

لم يدقق في كيفية حصول إسرائيل على معلومات دقيقة عن الشبكة

في وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو التي نظمت تقارير بالأضرار قبل المبادرة إلى إصلاح الجزء الأكبر منها، لم يجد أحد من المعنيين بالملف أي تفسير لما جرى، ولا أسباب الاستهداف الإسرائيلي للشبكة الثابتة، سوى أن إسرائيل دمرت الشبكة لكي تمنع المقاومة من استخدامها. لكن هذا القول يتناقض مع بديهية أن المقاومة لم تكن تستخدم في اتصالاتها سوى شبكتها الخاصة، خشية التنصت الإسرائيلي، ولضمان عدم تمكن الإسرائيليين من ضرب إحدى ركائز منظومة القيادة والسيطرة لدى المقاومة.

كل ما يمكن أن يقدمه المعنيون الرسميون في قطاع الاتصالات هو أن استهداف السنترالات في الجنوب لا يمكن أن يكون إلا مقصوداً، تماماً كما جرى في محطات البث الخلوي. فقد دمرت إسرائيل عدداً كبيراً من المحطات الرئيسية لبثّ الهاتف الخلوي، كتربل وفتقا وضهر البيدر. وقد استعانت وزارة الاتصالات «بشبكة الألياف البصرية الخاصة بالشبكة الثابتة لإعادة وصل بعض ما انقطع في مجال الهاتف الخلوي». إلا أن التدقيق في ما تعرضت له شبكة الخلوي يظهر أن إسرائيل تعمدت إبقاء بث الهاتف الخلوي في الخدمة، بحدها الأدنى. وبحسب مصادر أمنية واسعة الاطلاع، تلتقط إسرائيل بثّ الهاتف الخلوي، وخاصة في الجنوب، وبإمكانها التنصت على المكالمات التي تجرى في المنطقة. ويمكّنها هذا الأمر من الحصول على كمية ضخمة من المعلومات لاستثمارها في عملياتها الحربية، حتى لو لم تكن تلك المكالمات صادرة عن هواتف أفراد ناشطين في العمل المقاوم. وبحسب أمنيين وفنيين معنيين بملف الاتصالات، فقد واكبت إسرائيل تنصتها على الاتصالات الخلوية خلال حرب تموز بـ«هجوم» تقني مركّز على إحدى شبكتي الهاتف الخلوي، مكّنها من اختراق أنظمتها من الخارج، والوصول إلى ما يشبه السيطرة العملية الكاملة عليها.

وما لم يجر التدقيق فيه حتى اليوم، هو كيفية تمكن إسرائيل من الحصول على معلومات دقيقة عن تفاصيل توزيع الشبكة الثابتة في لبنان. وبحسب مطّلعين على الملف، فإن خرائط الشبكة وتفاصيلها موجودة في عدد كبير من الإدارات والمؤسسات الرسمية والخاصة، كوزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو ومجلس الإنماء والإعمار (المشرف على تنفيذ أعمال الشبكة بين عامي 1992 و1995) والمتعهدين الذين نفذوا أشغال التمديد والاستشاري (دار الهندسة). وبالتالي، فإن تجنيد عميل في واحدة من هذه المؤسسات كافٍ للحصول على الخريطة.

لكنّ الركون إلى هذه النتيجة فيه شيء من الخفة التي يحذر منها أمنيون وتقنيون معنيون بالملف. وهؤلاء يشتكون من استمرار السلطة السياسية بالتعامل مع أمن الاتصالات في لبنان بالقدر ذاته من الاستخفاف. وبرأيهم، فإن السلطة السياسية ملزمة بوضع أمن الاتصالات على رأس جدول أعمالها، وإعلان ما يشبه حالة الطوارئ فيها، لأن ما ظهر حتى اليوم من انكشاف هذا القطاع الشديد الحساسية ينبئ بما هو أخطر من قدرة الإسرائيليين على التجسس، إذ إن بإمكانهم، من الناحية النظرية على الأقل، «تدمير شبكات الاتصالات في لبنان، تقنياً، ساعة يشاؤون». لكن الأمنيين والخبراء لا يأملون الكثير مما ستقدم عليه الحكومة، إذ إن السلطة السياسية في لبنان، لم تتعامل يوماً مع أي ملف أمني بالجدية التي «يفرضها وجود دولة عدوة مع إمكانات هائلة واستعداد يومي للإقدام على تنفيذ اعتداء».

وأوجيرو

عملها، لا يجري كما يجب.

من حيث أهمية دور مركز التحكّم:

ـ لا يقوم مركز التحكم بدوره الكامل المطلوب منه بسبب نقص في التجهيز وإهمال في المتابعة والصيانة المطلوبَين منه. إن حماية الاتصالات عبر تحويل مسار الشبكة عند حصول الأعطال في لبنان ومن ضمنها الاتصالات إلى الجنوب لا تجري آلياً كما هو مفترض عبر مركز التحكم، لو كان التخطيط صحيحاً وقاعدة المعلومات محدثة كما يجب، بل يُقام بهذا العمل ميدانياً ويدوياً في معظم الحالات.

ـ إن أجهزة مركز التحكم الموردة من إريكسون في رأس النبع لا تعمل. وقد استُحدث مركز بديل في جونية بمبادرة من المديرية الفنية باستعمال الموديمات التماثلية وشبكة أوجيرو الداخلية، تسمح بالدخول عن بعد إلى المراكز وإجراء جميع عمليات الصيانة على التطبيقات اللازمة. وفي الخلاصات، تطلب اللجنة القيام بإصلاحات ضرورية، مشددة على إعادة النظر بعقد الصيانة المبرم بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو، «بحيث يُضمَّن إشارات إلى جودة خدمات الصيانة الملزمة، وآليات تواصل».

تحليل إخباري

سفن غزّة والتدخّل السوري

فداء عيتاني

يتخيل البعض أن الدولة السورية، بما هي نظام متماسك، تسيطر بالكامل على تصرفات كل مواطنيها، وأن كل أفّاك إنما هو مدفوع من النظام السوري، وربما من رأس هذا النظام نفسه. إلا أن المعطيات قد لا تتطابق مع هذا التخيل دائماً.

في الصراع ما بيننا وبين إسرائيل، برزت عدة نواقص كارثية، منها مثلاً أن كل الأطراف المحلية، صغيرة كانت أو كبيرة، أهلية أو سياسية، تنتظر إشارات من الأخ الأكبر ومن الدول الراعية. فمجموعات أهلية، كمجموعة سفينة مريم النسائية، كانت تنظر نحو حزب الله ونحو سوريا مباشرة قبل الإقدام على أي خطوة، وكانت ترى أن ممولها ياسر قشلق (سوري الجنسية) موفد رسمي من جانب الدولة السورية لتخليص أمور البواخر وتسهيل مغادرتها، وأنه يدفع من أموال الضرائب السورية ربما، أو من أموال محمد حمشو (علماً بأن قشلق يقول إن حمشو لم يدفع له أكثر من عشرة آلاف دولار رفضها الأول). إلا أن حزب الله نأى بنفسه عن التدخل المباشر وغير المباشر في ملف البواخر اللبنانية التي كانت تعتزم الإبحار نحو غزة، وأما سوريا فلا يزال الحديث يدور حول دورها في هذا المجال.

في مرحلة العزم على إطلاق باخرة واحدة (جوليا)، أرسلت سوريا بالتواتر من يقول للمنظمين أن يتروّوا، وأن يؤجلوا دخول الباخرة إلى مرفأ طرابلس. حينها لم يأخذ المنظمون بهذه النصيحة التي وصلت إليهم من أصدقاء لبنانيين عدة، بينما كان ممول البواخر قشلق لا يزال يقول إن دولته لا علاقة لها بالأمر، لا من قريب ولا من بعيد، بل هو يستجيب لمبادرة الصحافيين اللبنانيين، بعدما احتوى المجموعة النسائية عبر وعدها بتمويلها بالكامل وبالظهور معها في المؤتمر الصحافي الذي عقدته في 13 حزيران عام 2010.

في 15 حزيران، كان هناك من يبلغ نساء مريم بأن ثمة إشارات ترد من دمشق تتمنى التروي، إلا أن الجواب الذي سمعه هاتفياً كان: «الباخرة أصبحت في المرفأ، وعلى متنها حمولة من أدوية السرطان، والأدوية ستفسد إذا أُجِّل الانطلاق لأيام». وكان المتحدثون، على حماستهم، صادقين، إذ رأوا أن ما يسمعونه من ممولهم دقيق.

بعدما انقضى على المماطلة والتسويف وإضاعة الوقت أكثر من شهر، أرسل الصحافيون اللبنانيون سؤالاً واضحاً عبر صديقين لبنانيين (كل على حدة) إلى المسؤولين الرسميين والأمنيين في العاصمة السورية عن مواطنهم ياسر قشلق، فأتى جواب الصديق اللبناني الأول بأن العاصمة السورية لا علاقة لها بما يقوم به ياسر قشلق، وكل ما هناك أنه زار أحد المسؤولين الرسميين الذي أفاده برأيه الشخصي، أن توقيت الرحلة قد يكون أفضل بعد انتهاء كأس العالم لكرة القدم.

أما الصديق اللبناني الآخر، فنقل أجواءً سلبية عن قشلق، حدثه بها أحد المراجع الأمنية السورية، علماً بأن قشلق، في اللحظات الأخيرة للعمل على مشروع الباخرة جوليا، كان يؤكد عمق علاقته بالقيادة السورية ويسأل: «هل ترون أن وزير الأشغال السوري غازي العريضي أقوى مني في لبنان وسوريا؟».

في المقابل، كانت بعض نساء مريم ممّن يزرن دمشق، ينقلن عن مسؤولين سوريين يلتقين بهم أن دمشق تدعم حركتهن، وكانت المعلومات تصل من دمشق عن أنها تدعم «مبدأ انطلاق البواخر لكسر حصار غزة»، وأن دمشق بطريقة ما تبرّعت بأجهزة طبية لغسل الكلى وتخطيط القلب لمصلحة ممول الباخرة.

ورغم الجهد الذي بذله بعض الإعلاميين في معرفة تفاصيل العلاقة التي تربط سوريا بحملة البواخر اللبنانية، إلا أن قلة وُفّقت بالحصول على معلومات دقيقة. ومن هذه القلة لا بد من الإشارة إلى الزميلة سوسن الأبطح التي كان واضحاً أن جزءاً من معلوماتها حقيقي، بغض النظر عن موقفها من الحملة.

في الطرف الآخر حيث يقف العدو، وينتشر هذا العدو في العالم، كانت حملة الإعلام تستفيد من عثرات المنظمين وضيق أفقهم والعواصف الهوجاء التي ألمت بهم وعصفهم بالشاشات التلفزيونية، ومحاولتهم تحويل أنفسهم نجوماً إعلاميين بالقوة، وإطلاقهم لمواقف ومواعيد انطلاق وشعارات لا تناسب الهدف من الحملة. وفيما كان يقول ممول باخرة مريم إن البواخر ذاهبة «لإعادة النفايات البشرية من اليهود إلى بلادهم التي جاؤوا منها، كان الحديث ينطلق من قناة المنار التابعة لحزب الله بالعربية، لكنه بقي لأسابيع يتردد على آلاف المواقع في العالم باللغة الإنكليزية في حملة ناجحة لتصوير عنصرية منظمي رحلتي ناجي العلي وسفينة مريم.

وقد استفادت إسرائيل من مجموعة معلومات أدلت بها عضوات مشاركات في مجموعة مريم للدلالة على تورط كل من سوريا وحزب الله مباشرة بالإعداد لسفينتين، ربما في المحصلة عطلتا وأربكتا التحضيرات لأسطول الحرية الثاني بدل أن تقويا من زخمها.

علم وخبر

الشرق والنور والمحبة

نشر الموقع الإلكتروني للقوات اللبنانية أمس خبراً مفاده أن السلطات السورية طلبت وقف بث إذاعة النور التابعة لحزب الله على الأراضي السورية. إلا أن التدقيق في الأمر أظهر أن هيئة التردّدات في سوريا بعثت برسالة إلى الهيئة المنظمة للاتصالات اللبنانية تبلغها فيها أن ثلاث محطات إذاعية لبنانية تبثّ في سوريا من دون ترخيص، وهي النور (حزب الله) والشرق (تيّار المستقبل) والمحبة (المركز الكاثوليكي للإعلام). وقد أحالت الهيئة اللبنانية الرسالة السورية على وزارة الاتصالات والإذاعات المعنية والمجلس الوطني للإعلام.

المعوشي لا الأسمر

أكدت مصادر مقرّبة من الوزير إبراهيم نجار أنه لم يوقّع مرسوم التشكيلات القضائية، لأنه لا يزال ينتظر الرأي القانوني في تعيين القاضية ماري دنيز المعوشي رئيسةً لهيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل، وخاصة بعدما عُيّنت بأكثرية تزيد على نصف الوزراء لا ثلثيهم. ونفت المصادر أن يكون سبب تأخير التوقيع مرتبطاً بنية الوزير نجار استبدال النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي جوزف المعماري بالقاضية ندى الأسمر المحسوبة على قوى 14 آذار.

حقّق ... لا تحقّق

ذكرت مصادر بترونية أن الجهات الروحية والسياسية التي طالبت وزير الطاقة جبران باسيل بفتح تحقيق بشأن «اقتحام» مفتشي مؤسسة كهرباء لبنان منزل كاهن رعية البترون الأسبوع الماضي، تدخلت معه أمس لعدم فتح تحقيق بعدما تبيّن لها أن التحقيق لن يكون لمصلحتها.

«دولة العراق» تنعى عوض ومبارك

أصدر «وزير الإعلام» في «دولة العراق الإسلامية» بياناً ينعى فيه أمير تنظيم «فتح الإسلام» عبد الرحمن عوض ورفيقه أبو بكر مبارك. وهذه المرة الأولى التي يتحدث فيها تنظيم القاعدة في العراق (تمثل «دولة العراق الإسلامية» أحد أطره) عن علاقة بينه وبين تنظيم فتح الإسلام.

ما قل ودل

نقلت مصادر سياسية عن أوساط الوزير محمد الصفدي قوله في مجالسه الخاصة استغرابه موافقة مجلس الوزراء سريعاً على مسح الأضرار في منطقة برج أبي حيدر، مذكّراً بأنه عندما طالب عام 2008 بإجراء مسح مماثل

في طرابلس بعد أحداث باب التبانة وجبل محسن، ردّ عليه الرئيس فؤاد السنيورة ووزير المال حينها محمد شطح بالقول: «الحكومة ليست شركة تأمين»!

تقرير

«أمن المستقبل»: يُمكن حزب اللّه أخذ البلد لكن لا يُمكنه حكمه

ثائر غندور

«يُمكن ضبط الشحن المذهبي إذا ما وُجد قرار سياسي بذلك، لكن تخفيف حدّته يحتاج إلى وقت طويل»، يقول مرجع أمني قريب من الرئيس سعد الحريري. يتحدّث الرجل بثقة عن أن الوضع الداخلي في البلد «مضبوط»، ولن يؤدّي إلى انفجار أمني في ظلّ عدم وجود قرار بذلك داخلياً، «وخصوصاً مع الغطاء السوري ـ السعودي إلا إذا ما حصل شيء ما إقليمي». يذهب الرجل في تفكيره إلى واشنطن. هناك تجري مفاوضات السلام بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين. حظوظها في النجاح ضئيلة في رأيه، لكن إذا ما تبيّن أن هناك تطوّراً إيجابيّاً، «ودخل الجانب السوري فيها، وهو الذي أنجز الكثير عبر المفاوضات المكتوبة وغير المباشرة مع الإسرائيليين عبر تركيا، فما سيكون موقف إيران وتركيا».

يرى الرجل أن الدولتين القادرتين على التدخّل عسكرياً في الملف اللبناني، هما إيران وسوريا، «ولا أعتقد أن السوريين يرغبون في توتير الوضع الأمني». أمّا الكلام عن دور أمني مصري، فإنه لا يرى أنه يتعدّى «جمع المعلومات ولا قدرة لاستخبارات مصر على أداء دور تخريبي».

يعتقد المرجع الأمني، أن الجيش والأجهزة الأمنيّة قادران على فرض سلطتهما، وأن أيّ حادث لا يُمكن أن يتطوّر إلى اشتباك عسكري، ولدى سؤاله عن الوضع في الشمال، يُجيب بثقة أن كلّ شيء سيكون هادئاً، «والصراع بين جبل محسن وباب التبانة انتهى بما أن سوريا تريد ذلك». والقرار الظني؟ يطول حديث الأمني في هذا الموضوع. ينطلق من أن تأخير إقرار الموازنة هدفه منع التمويل اللبناني للمحكمة، لكن هذا الأمر لن يمنع استمرار عمل المحكمة، وسيوفّر التمويل لها، وإذا سُحب القضاة اللبنانيّون؟ يؤكّد أيضاً أن المحكمة ستستمر في عملها «وبقاء القضاة اللبنانيين ضمانة لحزب الله». هو يجزم أن لا شيء سيوقف هذه المحكمة عن عملها، وخصوصاً أنها في يد مجلس الأمن، «وهذا لأنّ الوزراء الشيعة انسحبوا من الحكومة ومنعوا إقرارها محلياً».

بالنسبة إليه فإن القرار الظني سيصدر لا محالة. هو غير متأكّد من قدرة أيّ أحد على تنفيذه، «لكنّ مجرّد صدوره واحتمال اتهامه لحزب الله سيُعمّق الفتنة السنيّة ـ الشيعيّة، وسيأخذ البلد إلى الخراب» يقول الأمني، مضيفاً: «يُمكن حزب الله أخذ البلد، لكن لا يُمكنه حكمه. إنها أحياء وطوائف لا أحد يحكمها».

ويُكمل الرجل: «لطالما قلنا للإخوة في حزب الله أن لا يُقفلوا الباب على احتمال أن يكون هناك أحد ما قد خرق الحزب وشارك في التنفيذ. ماذا لو قدّم المدعي العام دليلاً على فلان أو علان أنه اشترى الميتسوبشي أو أسهم في شراء الأرقام الخلويّة. أنا لا أتحدّث عن الاتصالات. قد يكون هذا الشخص عميلاً إسرائيلياً. لكن الحزب أقفل الباب تماماً. وضع نفسه ووضعنا في الزاوية. نحن أبلغناهم أننا لا نريد أن نتورّط في أيامنا الأخيرة في صراع سني ـ شيعي. كان عليهم إعداد جمهورهم وجمهورنا».

ثم يستعين الرجل بوزير الخارجيّة السوري، الذي ردّد مرّات ثلاث: إذا ما وُجد سوري مشارك في عمليّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فسنُحاكمه بتهمة الخيانة العظمى. في رأيه أن سوريا تعاونت بالكامل. هي أرسلت ضبّاطها إلى فيينا، «وحتى الرئيس بشار الأسد استقبل ممثلين للمحكمة الدوليّة». هو يرى أنّ كلام المعلّم خارطة طريق، «كان على حزب الله أن يحذو حذوه».

> **الدور الأمني المصري لا يتعدى «جمع المعلومات ولا قدرة له على التخريب»**

أمّا عن القرائن التي قدّمها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، فإنه يرى أنها تُفيد المحققين، «لكنها لا تقنع إلا الجمهور الشيعي، ولا تُقدِم على تعديل في فكر آخرين».

يُلاحَظ في كلام المرجع الأمني المقرّب من رئيس الحكومة، غزل دائم في الجانب السوري. ولدى سؤاله عن العلاقة بين الرئيس الحريري ودمشق، يلفت الرجل النظر إلى أن دمشق تُريد مصالحة الشارع السني و«أفضل من يُمكنه القيام بذلك هو الرئيس الحريري. البقيّة لا يملكون الشارع». يعتقد المرجع الأمني أن الأمور تسير بهدوء بين الحريري ودمشق. ويعتقد أن المواقف التي تصدر عن بعض مسؤولي تيّار المستقبل من هنا وهناك لا تتجاوز خضّات الانتقال من موقع إلى آخر، «وقد كنّا نخاف من أن تكون ردّات الفعل أقصى من ذلك. ويوم تعرّض الباص السوري لإطلاق النار في الشمال في كانون الأول 2009 خلال زيارة الحريري إلى هناك، حمدنا ربنا أن الحادث لم يكن أكثر من إشكال فردي لا تبعات سياسيّة له».

يطالب المرجع الأمني حزب الله بتكرار ما قاله المعلم (أرشيف)

يُشير الرجل إلى أن السعوديّة وضعت الرئيس الحريري تحت الأمر الواقع، «وأصبح التحوّل في العلاقة من حالة الخصومة إلى التحالف أمراً أكبر من الواقع اللبناني، ومن الطبيعي أن ترتبك القاعدة والكادر الوسطي والقيادة من هذا التحوّل السريع». يُضيف إن الأمر ترافق مع توقف الدعم المالي السعودي، وبالتالي اضطّر الحريري إلى التخفيف من مصروفه السياسي وأقفل شركات التأمين، «وقد يكون وقف التمويل السياسي السعودي إحدى وسائل التأكيد على إنجاز هذا التحوّل السياسي».

من هنا، فإن هذا الأمني على ثقة بأنّ وجود الحريري في الحكومة حاجة سوريّة، ولذلك فإن الكلام عن تغيير حكومي لا يعدو كونه أمنيات لهذا الطرف أو ذاك من القوى المحليّة. أمّا لماذا لم تستطع الحكومة تقديم أي إنجاز في فترة أول عشرة أشهر من حكمها، فإنه يردّ الأمر إلى أن لبنان يمرّ في مرحلة المحكمة الدوليّة، ولن تعود حياته السياسيّة طبيعيّةً إلا عند تجاوز هذه المرحلة.

تقرير

اعتــذار الحــريري فضيــلة... وصاعــقة

عبد الكافي الصمد

بعد عصر يوم الجمعة الفائت، ولمناسبة يوم القدس، أطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليلقي فيها كلمة كعادته، لم تخل من تطرّقه إلى التطورات اللبنانية التي كان آخرها ما جرى في منطقة برج أبي حيدر، حيث أبدى عتبه على طريقة معالجة البعض لما حدث، بعدما «وضع على السكين ملحاً، ووضع السكين في قلبنا وأخذ يحركها»، معتبراً أنه «ليس هكذا يتصرّف رجال الدولة ولا رجال السياسة ولا قادة أحزاب».

الرئيس سعد الحريري لم ينتظر كثيراً للردّ، بعدما عرف أنه المقصود بكلام نصر الله. فما هي إلا ساعات قليلة حتى أطلق من قريطم، حيث كان يقيم إفطاراً على شرف عائلات عكار، موقفاً تصعيدياً لفت فيه إلى أنه «في ما يخصّ ما حصل في بيروت أخيراً، فبالنسبة إليّ، أنا أذهب حيثما أشاء ولا أحد يحدّد لي إلى أين أذهب»، مشيراً إلى أنه «لست أنا من يحمل السكين، فأنا لا أعرف أن أحمل سكيناً، بل أحمل قلماً وأعطي كتاباً وأعلّم أناساً».

يومذاك، ما إن أنهى الحريري كلامه حتى بدأ نواب تيار المستقبل، الحاليون والسابقون، وأعضاء في المكتب السياسي للتيار فضلاً عن وسائل الإعلام المحسوبة أو المقرّبة من الحريري، بالقيام بحملة واسعة للرد على نصر الله، مستظلة بموقف الحريري الذي كان مرتفعاً وكاد يخرق سقف التهدئة الهش.

هذا «السيناريو» للسجال الإعلامي والسياسي كان الصفة الرئيسية التي طبعت المشهد السياسي العام في البلاد منذ 5 سنوات حتى اليوم. اتهام من هنا وردّ من هناك وردود على الردود، قبل أن يتدخل طرف إقليمي ما بمساعدة أطراف داخلية ومؤازرتها من أجل «سكب» قليل من الماء البارد فوق الصفيح الساخن الذي وقفت عليه البلاد طيلة الفترة السابقة.

أول من أمس تغيّر المشهد للمرة الأولى، وانقلبت المعايير 180 درجة تقريباً، غداة «القنبلة» السياسية التي فجّرها الحريري في حديثه إلى جريدة «الشرق الأوسط»، الذي اعترف فيه بارتكاب «أخطاء»، مشيراً إلى أن «اتهامنا سوريا باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري كان اتهاماً سياسياً، وهذا الاتهام السياسي انتهى»، ومتطرقاً للمرة الأولى إلى موضوع شهود الزور الذين اعترف بوجودهم بهذا الأسلوب، إذ أكد أن «هناك أشخاصاً ضللوا التحقيق، وهؤلاء ألحقوا الأذى بسوريا ولبنان، وألحقوا الأذى بنا كعائلة الرئيس الشهيد، لأننا لا نطلب سوى الحقيقة والعدالة، ولم نطلب أكثر من ذلك. وشهود الزور هؤلاء خرّبوا العلاقة بين البلدين وسيّسوا الاغتيال».

هذا الموقف كان له وقع «الصاعقة» في أوساط تيار المستقبل، نواباً وكوادر وإعلاميين وقاعدة شعبية، لدرجة أن يوم أول من أمس مرّ بكامله من غير أن يصدر عن نواب المستقبل أي تعليق منهم على موقف الحريري المستجد، إذ غابوا عن السمع تماماً وعن قصد، مع تفرّغ قلة منهم للردّ بواسطة بيانات مكتوبة سلفاً على العماد ميشال عون إثر تهجّمه على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ووزرائه، باستثناء ما أشار إليه النائب عقاب صقر من أن كلام الحريري «يجب أن يأخذنا إلى التفتيش عن حقيقة قضية اغتيال الحريري»، قبل أن يتبعه النائب محمد قباني بعد 24 ساعة عندما رأى أن «موقف الحريري تجاه سوريا يعبّر عن موقف كتلة المستقبل»، معرباً عن اعتقاده بأن «يسير حلفاء الحريري معه في توجهه الذي بدأه».

> **قواعد المستقبل: القيادة «دبرت» رأسها مع السوريين فيما نحن «وحدنا ندفع الثمن»**

لكن في موازاة صمت نواب المستقبل وحلفائهم ممن بقي من 14 آذار، توالت ردود فعل مرحّبة من قبل قوى المعارضة السابقة بموقف الحريري، التي رأت أنه «موقف في غاية الأهمية ويؤسس لتصويب كل المسار السياسي»، و«يفتح أبواباً جديدة ويسدل الستار على مرحلة مضت»، و«يصوّب مسار التحقيق ويكشف الحقيقة»، وأنه موقف «صدر عن رجل دولة مسؤول»، لدرجة أن أحد السياسيين علّق بظرف على ترحيب المعارضة بـ«نقلة» الحريري بالقول: «بعدما قرأنا تصريحات شخصيات في المعارضة، ساورتنا ظنون أن يكون هؤلاء قد التحقوا بتيار المستقبل، أو أن الحريري بات رأس حربة في قوى المعارضة!».

بات لا يُعرف ما إذا التحق معارضون سابقون بالمستقبل أو انتقل الحريري إلى المعارضة (أرشيف)

مصادر مطّلعة في تيار المستقبل أوضحت لـ«الأخبار» أن عدم تعليق أحد في التيار على موقف الحريري نابع من أنه «ما حدا طالع بإيدو شي»، لافتة إلى أن أجواء قلق وارتباك تسود صفوف التيار، لدرجة أن البعض فضّل الابتعاد عن الأضواء قليلاً لأنه ليس قادراً على تفسير ما يحصل لقواعد التيار واحتواء ردّود فعلها، لمعرفة إنْ كان موقف الحريري سيقتصر على هذا الحدّ، أو ان سلسلة من الاعتذارات والتنازلات سيقدم عليها الحريري في المرحلة المقبلة بحق من أخطأ في حقهم داخل لبنان وخارجه، بعدما سمع هذا البعض كلاماً كبيراً لدى قواعد المستقبل عن أن القيادة «دبّرت» رأسها مع السوريين، فيما نحن «وحدنا ندفع الثمن!».

هذا الجدال انتقل إلى صفوف قيادات التيار أنفسهم، إذ فيما يبدي نواب وقيادات في التيار ارتياحهم إلى الأجواء الجديدة، لأنهم «حفظوا» ألسنتهم عن انتقاد السوريين في كل مناسبة أثناء الفترة السابقة، واتهامهم بأنهم «يقفون وراء كل الشرور التي تحصل في لبنان»، يفسّر «صقور» التيار مأزقهم الحالي بأنه «عائد إلى اعتقادنا بأن ما كنا نقوله مسايرة للشارع هو الصواب، فكانت النتيجة أننا وصلنا إلى حائط مسدود».

ومع أن بعض مناصري الحريري والمستقبل في الشارع يرون أن ما أقدم عليه «خطوة شجاعة»، وأن «الاعتراف بالخطأ فضيلة»، فقدت كشفت المصادر المطلعة في المستقبل أن نواباً وشخصيات وكوادر في التيار «شرعوا في محاولة تسوية أوضاعهم، بعدما وجدوا أن فترة السماح بإعادة مراجعة مواقفهم قد انتهت، وأن التأقلم مع الأجواء الجديدة يحتاج إلى فترة من الزمن لن تمر بلا تداعيات ستبدأ بالظهور تباعاً».

المشهد السياسي

بان: المحكمة لن تتجاهل شهود الزور

في الوقت الذي انسحب فيه مناخ التهدئة على جلسة مجلس الوزراء أمس، مرجئاً البحث في ملف شهود الزور، أكدت الأمم المتحدة أن كلام الرئيس سعد الحريري عن هذا الملف ستأخذه المحكمة الدولية بعين الاعتبار

سيطرح وزراء المعارضة السابقة ملف شهود الزور في الجلسة المقبلة (أرشيف)

في أول تعليق من نوعه على قضية شهود الزور، صدر موقف لافت من نيويورك أمس حيث قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن «قضاة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ومدّعيها العام دانيال بلمار لن يتجاهلوا تصريحات رئيس الوزراء سعد الحريري (لصحيفة الشرق الأوسط)، وسيقيّمون الوضع بناءً على الإقرار بوجود شهود زور ويبنون على الشيء مقتضاه». لكن فرحان الحق، الناطق باسم بان، دافع عن الرئيس الاول للجنة التحقيق الدولية، ديتليف ميليس، في ردّه على سؤال مراسل «الأخبار» نزار عبود، حول الاتهامات بمسؤولية ميليس وعلاقته بفبركة شهود الزور، وما يتعيّن على الأمم المتحدة فعله بشأن ذلك. قال: «لقد وقفنا دوماً خلف عمل جميع المحققين، بما في ذلك العمل الذي أدّاه ديتليف ميليس، المحقق الأول. وفي ما يتعلق بما ستسير إليه الأمور بعد هذا (تصريح الحريري)، الأمر يعود للمحكمة لتحديد كيفية سير عملها. إننا نتوقع أن أي تطور على الأرض، إذا ما خلّف أثراً، لا بد من أن تقيّمه المحكمة بالنتيجة». وأضاف فرحان الحق: «عمل ميليس يعبّر عن نفسه. ولقد تابعه خليفتاه، سيرج براميرتس ودانيال بلمار، والأخير سيقرر كيفية المضي قدماً تبعاً لما يجري»، رافضاً فكرة مراجعة عمل ميليس ومحاسبته بناءً على الادعاءات بحقه، ومنها الدعوى المرفوعة ضده في فرنسا من اللواء جميل السيّد الذي استقبله الرئيس السوري بشار الأسد أمس، ومن المنتظر أن يعقد مؤتمراً صحافياً يتناول فيه ملف شهود الزور ومن يقف خلفهم، يوم الأحد المقبل.

وفي السياق ذاته، صام مجلس الوزراء أمس عن الكلام السياسي، وخاصة في ملف الشهود الزور. وفيما توقعت بعض الأوساط السياسية أن يؤدي موقف الحريري من الشهود إلى فتح الملف في جلسة أمس، جاءت النتيجة مغايرة تماماً، إذ كانت الجلسة، على حد وصف مصدر وزاري، خالية تماماً من السياسة، والتزم فيها بجدول الأعمال، حتى إنها الجلسة الأولى في عهد الرئيس الحريري التي تكون خالية من مداخلات سياسية. وقد بدا واضحاً خلالها التزام الحريري بالتهدئة، وسعيه لأداء عمرة هادئة (غادر أمس إلى السعودية)، وتمضية عطلة عيد فطر وادعة، ما يعني حكماً تأجيل ملف شهود الزور الى أول جلسة حكومية تعقد بعد عطلة العيد، يتوقع أن تكون برئاسة رئيس الجمهورية في قصر بعبدا.

> صيام سياسي في مجلس الوزراء وعون متمسك بمواقفه «بلا خجل أو وجل»

وأشارت المصادر نفسها إلى أنه «حتى إن لم يدرج الموضوع على جدول الأعمال، فإن وزراء المعارضة السابقة سيطرحون الملف لأن القضية محورية ولن يتراجعوا عنها».

في هذه الاثناء، أكد زوار العاصمة السورية أن خطوة الحريري «الاعتذارية» على إيجابيتها، «تبقى خطوة ناقصة تنتظرها خطوات أخرى عملية. فالكلام الذي قاله رئيس الحكومة لا يكفي ويجب أن يترجم بإجراءات سياسية وقضائية». أما حزب الله، فقد آثر عدم التعليق على موقف الحريري حتى اللحظة، في ما فسّره مراقبون على أنه حذر بانتظار ترجمة الاقوال الى أفعال، فضلاً عن انزعاج من إقفال باب الاتهام السياسي لسوريا وإبقائه هذا الباب مفتوحاً على حزب الله. وقد لفت أمس موقف عضو كتلة المستقبل النيابية النائب زياد القادري الذي قال إن القرار الاتهامي الذي سيصدره المدّعي العام الدولي هو ما سيحسم ملف شهود الزور.

التهدئة السياسية في جلسة مجلس الوزراء انسحبت على ملف حقوق البلديات الذي أرجئ البحث فيه. ولم يوافق الرئيس الحريري على اقتراح تقدّم به الوزير عدنان السيد حسين يرمي الى تأليف لجنة وزارية لدرس هذا الملف واقتراح الآليات المناسبة لتسديد الديون المتراكمة على الحكومة لمصلحة البلديات. وبحسب مصادر وزارية، كان الحريري حادّاً في مواقفه رغم أنه بدا غير ملمّ بالتفاصيل. فهو رأى أن تسديد حقوق البلديات يزيد من العجز والدين العام، وأشار إلى أن الكثير من المؤسسات لها أموال على الخزينة ولا يمكن تسديدها لمجرد أن القانون ينص على ذلك. ولفت الى أن الحكومة تسدّد عن البلديات نفقات جمع النفايات عبر شركات سوكلين وسواها. وقد اضطر أكثر من وزير حليف له الى التدخّل للتخفيف من حدّة الأخطاء التي ارتكبها في مداخلاته، إذ إن نفقات جمع النفايات تسدّدها الحكومة من حساب البلديات لا من حساب الموازنة، كما أن وزير العمل بطرس حرب سارع الى الحديث عن واجب الالتزام بالقوانين محاولاً إعطاء تفسيرات مخففة لكلام الحريري.

ومن ناحية أخرى، أقر مجلس الوزراء اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي مع سوريا تنطوي على خفوضات ضريبية من سقف 18% الى 10%، إلا أن بعض الوزراء سألوا عن مستوى الضرائب المماثلة في سوريا لاتخاذ الموقف المناسب من هذا الخفض، فأعلنت وزيرة المال ريا الحسن أن لا فكرة لديها، فتحفّظوا على إقرار هذا البند.

عون: فليعتذروا منّا

استمرت مواقف العماد ميشال عون من رئيس الجمهورية محور جدل داخلي. وأكد عون، بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح أمس، أن ما قاله يوم الأحد «نكرّره اليوم من دون خجل أو وجل. ولكل الذين يجهدون في إطلاق الشائعات أقول: مهما فعلتم ومهما غاليتم فنحن أشخاص لا نُرَهَّب ولا نخاف». وأمل عون «من الذين يعتذرون من سوريا بسبب الاتهامات الخاطئة أن يعتذروا منا لأننا عندما دعوناهم إلى التعقّل والى التحفظ في شأن نتائج التحقيق والى عدم التسرع في الاتهامات، اتهمونا بكل شيء».

وقد دخلت كتلة المستقبل النيابية التي اجتمعت امس برئاسة النائب فؤاد السنيورة على خط «الدفاع» عن رئيس الجمهورية. ففي بيان مقتضب، توقفت الكتلة أمام «بعض المواقف العالية النبرة التي أطلقها البعض والتي تضمنت تهجمات واتهامات وافتراءات طالت رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة سعد الحريري وبعض المسؤولين، ورأت فيها مواقف مستهجنة ومرفوضة». كما توقفت الكتلة بـ«ارتياح أمام الخطوات التي أقدمت عليها الأجهزة القضائية والأمنية بتوقيف عدد من المطلوبين الذين شاركوا في اشتباكات منطقة برج أبي حيدر والادعاء على آخرين». وحضت «على المضي بهذه الخطوات لكي تطال كل المشاركين في هذه الاشتباكات والمتسبّبين بها وصولاً إلى تحقيق مطلب بيروت مدينة منزوعة السلاح غير الشرعي مقدمة لكل لبنان».

إسرائيل: صور نصر اللّه عن أنصارية حقيقية

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن طاقمين من شعبة الاستخبارات العسكرية وسلاح البحرية في الجيش الإسرائيلي دققا في الفترة الأخيرة في الصور التي عرضها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في التاسع من آب الماضي، حين قال إن المقاومة اعترضت هذه الصور التي التقطتها طائرات تجسس إسرائيلية.

وبحسب «معاريف»، جاء قرار تأليف اللجنتين في أعقاب اعتراف جيش الاحتلال بأنّ الصور التي بُثّت في المؤتمر الصحافي «صادقة وغير مزوّرة»، بعكس ما حاول بعض القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين التعامل معها لدى تعليقهم على حديث نصر الله. وضمن ما سيُفحَص، فاعليّة المعدّات الاستخباريّة في الطائرات من دون طيّار التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي حالياً. ويسعى هذا الجيش في فحصه تفاصيل الصور التي كشف عنها نصر الله إلى ضمان منع أيّ إمكان لاختراق نشاط هذه الطائرات الاستخبارية.

أخبار

◄ الموسوي يطالب بملاحقة الجميّل

طالب عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي «القضاء اللبناني الذي يحقق مع الجواسيس والعملاء ويقاضيهم» بأن يلاحق النائب سامي الجميّل على خلفية تصريح الأخير الذي أبدى فيه عدم خجله من «المساعدة» التي تلقاها حزبه من إسرائيل. ولفت الموسوي، في مؤتمر صحافي خصّصه للتعليق على كلام الجميّل، إلى أن «الحصانة لا تغطي الجرائم المنصوص عليها في القوانين، فمن المعروف أن النائب إذا ضُبط متلبساً بجرم، فلا حصانة له».

ووصف الموسوي كلام الجميّل بأنه «ينضح بتبرير العمالة لإسرائيل بحجة تلقي الدعم لمواجهة خصم أو عدو، فيكون بوسع أي عميل من الذين يُعتقلون اليوم أن يدافع عن نفسه ويبرّر عمالته بالقول إنه كان يريد تطبيق هدف ما وتحقيق غاية ما، أو لديه وجهة نظر في حماية المصالح الوطنية اللبنانية».

وسأل الموسوي عن دور الأجهزة الأمنية اللبنانية التي تلاحق عملاء إسرائيل، قائلاً: «أليست هذه الأجهزة معنية بمراقبة هذا النائب ومن معه من فريقه السياسي؟». ورأى أن «الخطر الذي يكمن أيضاً في ما قاله هذا النائب هو إقامته تماثلاً بين الوضع الفلسطيني عام 1975 والمقاومة في لبنان، وقد برر بذلك تلقي الدعم من إسرائيل في مواجهة الوضع الفلسطيني ومواجهة سوريا، وهو يتحدث عن التزامه التام في مواجهة المقاومة، ومن الطبيعي أن نتوقع منه أن يكرر خطيئته بتلقي الدعم من إسرائيل بحجة مواجهة المقاومة تحت عنوان دعم لبنان».

◄ جعجع: الصراع بين الدولة واللادولة

اختصر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع «كل شيء يحصل في لبنان» بـ«صراع كبير بين منطق الدولة من جهة ومنطق آخر، أقلّ ما يصح القول فيه هو أنه منطق اللادولة واللامؤسسات الذي يعبّر عن نفسه أحياناً من خلال وجود سلطة عسكرية أمنية على الأرض خارجة عن سيطرة الدولة».

تحقيق

بُحّ صوت بائع الفاكهة ولكن لا زبائن (أرشيف ــ الأخبار)

الحالة تعبانة في سوق صبرا

هنا، سوق صبرا. في الأيام العادية، لا يستطيع قاصد هذا السوق اجتياز شوارعه الضيقة من دون الاصطدام بالبشر، لكن، وعلى غير عادته، لم يكن السوق على حاله هذه الأيام، رغم أنها «ليلة عيد». والسبب يمكن اختصاره بجملة واحدة: أحوال الناس

راجانا حمية

يستيقظ المتعبون من نومهم باكراً. يحملون بضائعهم ويمشون مستهدين بضوء الفجر الخافت إلى حيث ينتظرهم الرزق: سوق صبرا الشعبي. يصلون هناك، فيفرش كل واحد منهم مكانه المستأجر «بطلوع الروح»، منتظراً نور الشمس، كي تأتيهم بالزبائن.
تمرّ دقائق الانتظار ثقيلة مليئة بالنعاس. فما بين انتهاء الفجر وطلوع الشمس، لا مكان لغير السكون. وإن كان ثمة حركة، فلا تعدو كونها حركة البائعين، وهم يرصفون بضائعهم على بسطاتهم أو على الأرض في محالهم المبنية على عجل.
العاشرة صباحاً. تزدحم السوق. تختلط أصوات الباعة بأصوات «الميكروفونات»: 3 بألف. 4 بألف. قرّب يا طيّب. أبو رخّوصة. لا مكان هنا للأسعار المرتفعة، فهنا «سوق الدراويش والمعترين»، يقول بائع الخضار شيفان داوود.
يمتلئ السوق. تعجّ طرقه الضيّقة أصلاً بالشارين والمتفرجين. الكلّ يصرخ حتى تنفق بضاعته ولا تعود الأصوات مفهومة.

انقلاب المشهد بين ليلة وضحى عيدها

تضيق الطريق بالبسطات وسيارات المتبضعين (أرشيف ــ الأخبار)

البقاع ــ أسامة القادري

يتغيّر المشهد في ساحة شتورا بين ليلة وضحاها كلما اقتربت نهاية رمضان. «العجقة» المعهودة في الأيام الأخيرة للعيد، تتكوّن من صراخ سائقي السيارات والفانات العمومية العاملة بين بيروت وشتورا وسوريا، لتقلّ العمال السوريين الذاهبين لقضاء عطلة عيد الفطر مع ذويهم، وتستمر حتى ساعات متأخرة من بعد منتصف الليل. مشهد الازدحام يتكرر عند نقطتي الأمن العام والجمارك اللبنانيّين، كما في سوق بر الياس التجاري على خط بيروت دمشق. هكذا تضيق الطريق بسيارات المواطنين الذين يقصدون المحالّ المنتشرة على «ضفّتيها» للتبضع بمستلزمات العيد من حلويات وثياب، إلا أنّ هذا الازدحام يبدو لأهل المنطقة من غير بهجة، حيث غابت السنة الزينة «الضوئية» المعتادة، عن الشوارع الرئيسية وشرفات المنازل.
«حركة بلا بركة»، بهذه الكلمات يشير حسين موسى إلى تراجع الحركة، عازياً ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة، ولأنّ الزبائن «يريدون أن يضربوا عصفورين بحجر واحد»، «فمعظمهم «يتبضعون» ثياباً لأولادهم بما يناسب العيد والمدرسة في آن واحد» التي قدّم موعد دخولها وزير التربية، مفاجئاً من ظنوا أنهم نظموا أولوياتهم على أساس: عيد، مدرسة، مونة شتوية وتدفئة.
«اللافتات» التي على أبواب المحال تشير إلى حسم «50 و70% على الألبسة»، لكنها لم تجذب الزبائن، هذا ما أقرّ به أبو سمير، صاحب محل لبيع الألبسة في سوق بر الياس. أما حسناء شحادي، فلم تكن تتنقّل من محل إلى آخر، من أجل سعر أقل، «بيرفعوا السعر 3 أضعاف وبعدين بيحطوا سولد 70%»، تقول مشكّكة، وهي تفتش في بنطلون تشتريه لابنها عن «ديفو» (عيب) لعلّها تستطيع أن «تنزّل» سعره أكثر.
أما أبو ياسر، المنهمك في حساب تكاليف ألبسة من «البابوج للطربوش» لأطفاله السبعة، فيحمد ربه على أن يوم العيد ليس بعيداً عن الأيام الأولى للدراسة، «الواحد منا على شو بدو يلحّق تيلحّق؟ على الأقساط أم المازوت أم لقمة العيش؟».
لا ينسى أبو ياسر تذكير زوجته بالاتفاق بينهما: أن لا «تختاري الموديلات الصيفية للعيد، لأن الصيف خلص». ما يهدّد بأنّ أولاده سوف يعيّدون بثياب شتوية.
«بنحط معاش الشهر بيومين وبنقعد بقية الشهر بالدين»، يقول رائد خلف، وهو يحاول أن يستفيد من التنزيلات على أسعار الثياب الشعبية لأبنائه، كي يوفّر ثمن الحلويات ليوم العيد «والعيدية» المفترض أن يوزعها على أبنائه على عادته.

ليلة القدر خير من ألف شهر ولكن متى؟

منهال الأمين

أحيا أهل السنّة في لبنان، أول من أمس، «ليلة القدر» التي يرجّحون تزامنها مع الليلة 27 من شهر رمضان. ولاحظ المراقبون اهتماماً أكبر من العادة بإحياء هذه الليلة التي نُقلت وقائع صلاة التسابيح فيها من مسجد محمد الأمين وسط بيروت، مباشرة عبر تلفزيون «المستقبل». قبلها، في 23 تحديداً، أطل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله على المحتشدين في مجمع سيد الشهداء، لإحياء شعائر ليلة القدر الكبرى «لإجماع الأحاديث على أنّ (الاحتمال) الأقوى أن تكون هي ليلة القدر الحقيقية»، كما أشار السيد، الذي أعدّ على عادته في المناسبات الدينية خطاباً روحياً بالكامل، توّجه بدموعه، طالباً من الحضور ألا ينسوا «هذا العبد الفقير من دعائهم لأنه أحوج ما يكون إليه».
يجهد الصائمون في العشر الأواخر من رمضان لتكثيف أعمالهم العبادية، لكونها أفضل أيام الشهر، كما جاء في الروايات السنّية والشيعية على حدّ سواء. ولكن لليالي القدر نكهة خاصة، وهي المقدّرة عند الشيعة بواحدة من ثلاث ليال، 19 أو 21 أو 23، وإن كان احتمال الأخيرة هو الأقوى عندهم. أما سنّياً فإن الإحياء يتركز على الليلة السابعة والعشرين، فتمتلئ المساجد في مختلف المناطق بالرواد، كباراً وصغاراً.
يظل الموروث الشعبي متحكّماً في تفكير بعض الناس في ما يخصّ الاعتقاد بطبيعة ليلة القدر التي هي سلام «حتى مطلع الفجر» بحسب القرآن الكريم، ومن هنا فإنه شاع قديماً أن من يحيي الليلة بالعبادة، فإن ليلة القدر ستطرق بابه لا محالة. وهذا مرتبط بمدى إخلاصه وتوجّهه القلبي. ولكن ما هو شكل هذا الهبوط «القدْري»؟ «قد يكون تحققاً لأمنية أو أكثر رفعها المؤمنون، صلاة ودعاءً، إلى ربهم طوال تلك الليلة»، كما يقول أبو عامر أيوب (60 عاماً)، الذي يروي أنه في أيام الطفولة كان يلازم نافذة منزلهم كل الليل، ممنّياً نفسه بمشاهدة ليلة القدر. ويقول إنه كان يتخيّل أنها «امرأة صالحة طويلة القامة ترتدي ثوباً أبيض، تمرّ على الناس المحظوظين، ولا سيما الأطفال منهم، لتلبّي لهم طلباتهم وتحقق أمنياتهم». وهذا التصوّر لليلة القدر، وإن كان يعتقد به الكبار إضافة إلى الصغار في الماضي، إلا أنه ما زال يتردد ولو مزاحاً على ألسنة الناس، معلّقين على من لا يجدون فيه الأهلية لفعل الخيرات مثلاً: «أنت ستهرب منك ليلة القدر، فلا تجهد نفسك في العبادة!».
ويتأثر إحياء الليالي بالاختلاف على تحديد بداية رمضان، ومنذ سنين خلت تعوّد البعض إحياء 6 ليال بدل 3، كما هي حال أحد العلماء الذيً تحدّث إلى «الأخبار» عن اضطراره «مختاراً» إلى العمل بالاحتياط لتحصيل الفائدة والأجر، «فلعل وعسى يكون الحق مع أحد الرأيين»، في إشارة منه إلى بداية شهر الصوم عند مقلّدي السيد فضل الله قبل يوم من بقية مراجع الشيعة ومعظم السنة في العالم العربي، الأمر الذي يزيد من احتمال حلول الليلة في واحدة من ست ليال، بدل ثلاث كما هو متعارف عليه.

> **المعتقد الشعبي أن من يحيي الليلة بالعبادة تظهر له**

لكن سوق الفقراء ليس بصخبه المعهود في مثل هذه الأيام، عشية العيد. فلا الحركة التي يراها الغرباء عنه كثيفة.. هي فعلاً كثيفة، ولا حتى الزائرون. فقبل عامين كان سوق صبرا مقصد كل المناطق والجنسيات. يقودهم إليه رخص أسعاره وتوافر البضائع. ففي سوق الفقراء، تجد «شو ع بالك ومش خاطر ببالك»: من خضار. فاكهة. لحوم. أدوات منزلية. ألبسة. موسيقى. كتب.

لكن، يبدو أن الكثيرين من زبائن السوق قد تركوه في هذا الموسم، فهل هذا صحيح؟

شارون وبائعون «الحال من بعضه»، يقول بائع الألبسة عبد القادر أسّوم. في مثل هذه الأيام، كان أسّوم «يشيل» ما لا يقلّ «عن مليون ليرة صافي». الآن، ينتظر الرجل الخمسيني خلف كرسيّه زبائن معظمهم «متفرجون». ينتهي يومه «على 500 ألف غير صافية، سأحسم منها أجرة العاملين وإيجار المحل». يتذكّر عيد الفطر منذ 3 سنوات، حين كان يحنّ إلى كرسيّه لأنه لا يستطيع الجلوس عليه أكثر من 5 دقائق لكثرة المتبضعين. اليوم، ينتظر الرجل زبوناً قد لا يأتي. يختصر حاله حال معظم محال الألبسة كما تختصر فاطمة حمّو حالة معظم الزبائن. دخلت حمّو محل أسّوم. تجلس طفلتها أرضاً وتبدأ بتقليب البضاعة. تتفحّصها تارة و«تمطّها» طوراً للتأكّد من.. جودتها. تختار 3 سراويل و3 قمصان وتذهب لـ«تسومها» عند البائع. يجيبها أن القطعة بعشرة «بس غسيل ولبس». لكن السعر «ما بيناسبني، تقول حمّو، عندي 3 ولاد، يعني بطلع من عندك بشي 150 ألف». لا تستطيع حمو دفع هذه القيمة، علماً بأن الثياب لن تكون خاصة فقط بالعيد والمدرسة على الأبواب، لكن المدرسة تستلزم شراء أمور أخرى. لهذا، ينقطع البعض عن الشراء الآن، بانتظار موسم المدرسة لـ«ضرب عصفورين بحجر واحد»، كما تفعل ميرفت لوباني. فالوالدة التي «أنعم» الله عليها بستّة أطفال فضّلت شراء ثياب تناسب زي المدرسة و«تُلبس في العيد».

«شاطرة»، تقول السيّدة الواقفة إلى جانب لوباني. لكن، رغم «الشطارة» ليس الكل قادراً على اتباع الأسلوب نفسه. والسبب؟ «الحالة المادية التي تدفعنا للتغاضي عن كل هذه الأشياء، حتى لو كانت رخيصة»، تقول أم محمد العلي. أم محمد تكتفي من سوق الفقراء بالخضار «التي نستطيع شراءها بالطبع». أما الفاكهة؟ فترف، واللحمة؟ «أوهوه». هكذا تجيب.

> شو جايي ع بالك ومش خاطر ببالك

«أمور الناس تعبانة»، يعلّق أبو رأفت، صاحب بسطة السمك عند باب الحسبة في السوق. احمرّ وجه أبي رأفت من شمس أيلول اللاهبة، ومع ذلك لا وقت للاستراحة. عليه أن يبيع السمك المكدّس على البسطة قبل الرحيل. كانت الساعة تشير إلى الواحدة ظهراً، وأبو رأفت لم يبع إلا «بشي ثلاثين ألفاً». يخاف الرجل من العودة خالي الوفاض. والبضاعة تعود كأنها لم تنقص، فيما إيجار البسطة الأسبوعي والبالغ 150 ألفاً «لا بدّ أن يسدد على آخر فلس». كل هذا لم يكن يحصل سابقاً وحتى أيام العيد، حيث كانت البضاعة تُباع «قبل أن يحل الإفطار، ما يبقى عندي ولا حبّة»، لكن هذا العام «الكل تعبان».

إلى جانب بسطة أبي رأفت، يرتفع صوت خالد المغامس. بُحّ صوته من الصراخ على فاكهته ولكن لا زبائن. تقترب منه امرأة «اختر لي أصغر بطيخة لأحملها». يزن لها بطيخة ويقول لها «خمسة كيلو، منيح؟». تسأله عن سعر الكيلو، فيجيبها «750 ليرة يا حجة». لا يكاد يكمل كلمته، حتى تولي هاربة «شو 750، عند جارك بـ500! ما بقى بدي». تقترب سيّدة أخرى، لا تسأله عن السعر ولكن تشتري كمية صغيرة من التفاح والدراق، وتتركه إلى بسطة الخضار. هناك تبدأ المساومة على الأسعار. تشتري ما تحتاجه، لكن بكميات قليلة، كما حال الكثيرين. تقصد السيدة، واسمها أم عبد، السوق يومياً لشراء حاجة يومها. لا أكثر ولا أقل. والآن، بدأت تقصده أكثر من مرة لشراء حاجيات العيد، فهنا «كل ما نحتاجه وبأرخص الأسعار». تأتي أم عبد من الضاحية الجنوبية إلى صبرا كي تتسوق «لأن إذا ما جينا لهون، ما فينا نروح على غير مكان». ثمة سبب إضافي للمجيء إلى صبرا. فهنا «إن لم نأت لا نشعر بجو العيد». للعيد، ستشتري الحلويات والخضار والفاكهة واللحوم من هنا، وإن وجدت ما يعجبها من الثياب فستشتري أيضاً. فلا بديل لها من سوق الفقراء. فكل شيء موجود هنا، وكل شيء مسموح: الشراء أو عدمه. شراء أوقية أو 5 كيلو. فهنا، صبرا: سوق الفقراء والمعترين والدراويش.

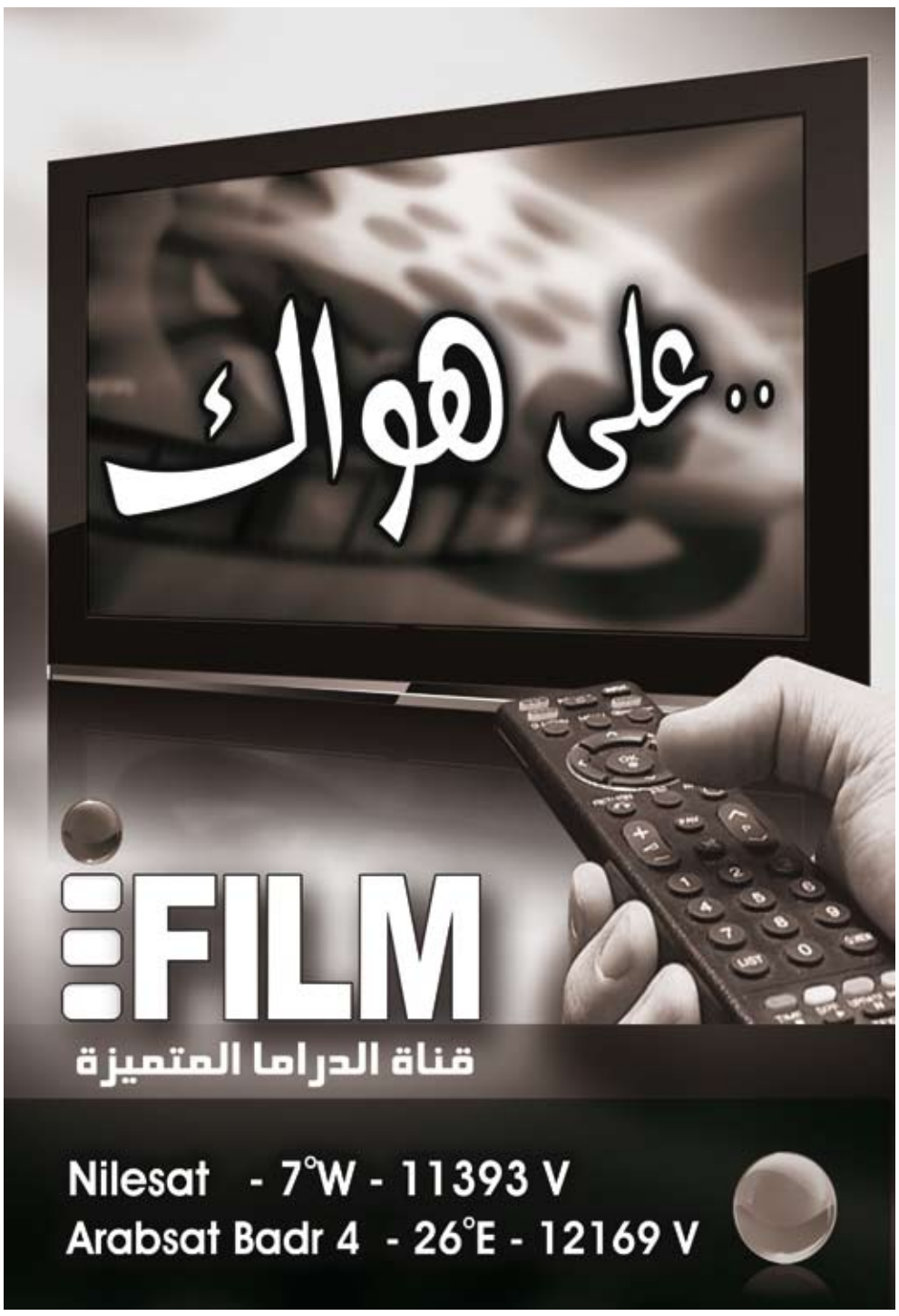

متفرقات

إعفاء الأهالي من «رسوم التسجيل» بعد تمويل صناديق المدارس

يستطيع أهالي التلامذة في المدارس الابتدائية والمتوسطة الاطمئنان إلى أنّهم سيعفون من المساهمة في صناديق المدارس فقط، ويبقى عليهم دفع المستحق لصناديق مجالس الأهل. يأتي ذلك بعد موافقة مجلس الوزراء، أمس، على نقل اعتماد من احتياطي الموازنة بمبلغ 5 مليارات ليرة لاستكمال تمويل صناديق المدارس الرسمية. المجلس

أقر أيضاً مشروع قانون لتصحيح احتساب المعاش التقاعدي لأساتذة الجامعة اللبنانية.

وفي تعليق أوّلي على القرار الأول، تمنّت عايدة الخطيب، رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، في اتصال مع «الأخبار» الإسراع في تحويل المبالغ مباشرة إلى صناديق المدارس، وخصوصاً أنّ هذه الأخيرة غير قادرة على تسيير أمورها إلّا من خلال الأموال التي تدرج ضمن موازنتها تحت عنوان «أدوات تدريس». وتشرح الخطيب كيف أنّ سياسات التقسيط والدفع بـ«القطارة» جعلت حساباتنا المصرفية تدفع أموالاً حتى لو كانت مصاريف حساب بدلاً من أن تحصل على فوائد. ورغم تحفّظ الرابطة على خطوة تقديم العام الدراسي لكونها غير مقرونة بمعطيات واضحة ولم تراع المواسم في لبنان والسياحة الداخلية، لم يكن هناك مانع، بحسب الخطيب، من بدء السنة الدراسية مع الصفوف النهائية في 20 أيلول مثلاً، على أن تلتحق باقي المراحل تباعاً حتى الأسبوع الأول من تشرين الأول. وأعلنت الخطيب أنّ الرابطة ستعمل جاهدة لانطلاقة جيدة للعام الدراسي، لكون «العملية التربوية تعنينا أكثر من كثيرين في هذا البلد، ولا سيما أن التعليم لم يعد رسالة فحسب بل مهنة يهمنا إنجاحها للحفاظ على لقمة عيشنا».

أما إقرار مشروع احتساب المعاش التقاعدي لأساتذة الجامعة فلاقى ترحيباً، لكونه أتى بعد نضال طويل ويستفيد منه نحو 85% من الأساتذة. لكن د. حميد الحكم، رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة، أكد، في اتصال مع «الأخبار»، العمل على تحسين شروط القانون داخل اللجان النيابية لتحقيق استفادة أكبر عدد ممكن من الأساتذة.

وينفي رئيس مجلس المندوبين في الرابطة د. وسيم حجازي، في اتصال مع «الأخبار»، أن يطال القانون 85% من الأساتذة، فالنسبة لا تتجاوز 65%، مستغرباً إقراره من دون علم الهيئة التنفيذية. كذلك رفض حجازي المشروع لكونه يميّز بين الأساتذة ويقسمهم إلى مجموعات تتناحر في ما بينها، فيما ينتظر من القانون أن يتصف بالشمولية ويحقق المساواة. وسأل: «هل المطلوب هيئات نقابية تدافع عن حقوق الأساتذة بحسب سنوات خدمتهم؟». وينص القانون على «إضافة 5 سنوات إلى سنوات الخدمة الفعلية لأساتذة الجامعة عند بلوغ السن القانونية (64 سنة)». أما الشروط فهي أن يكون عدد السنوات الفعلية للمستفيد 20 سنة على الأقل، وألا تتخطّى 40 سنة.
(الأخبار)

تلزيم مشروع المياه في البقاع الغربي

كشف الوزير وائل أبو فاعور أنه سيُلزَّم في 28 الجاري مشروع المياه في البقاع الغربي وراشيا (أسامة القادري) إلى مجلس الإنماء والإعمار، بتمويل من صندوق التنمية الكويتي والبنك الدولي، لحلّ مشكلة انقطاع المياه باستمرار منذ أربعة أشهر على الأقل، بعد انتهاء عقد تلزيم صيانة وتشغيل مياه آبار بلدة لوسيه، لافتاً إلى أن المشروع مجزّأ بين المنطقتين، بكلفة تبلغ 51 مليون دولار، من شأنه معالجة مشكلة المياه جذرياً، لكون مصادره من مياه عين الزرقا ومياه شمسين وجبل الشيخ، وهو يتضمن الشبكة العامة والشبكات الخاصة في القرى.

هذا ما أوضحه أبو فاعور خلال مأدبة إفطار جمعته مع رؤساء بلديات منطقتي راشيا والبقاع الغربي، ونواب المنطقتين. ورداً على سؤال رؤساء البلديات عن مشكلة الصرف الصحي، أشار إلى أنه لُزّمت دراسة مشروع الشبكة، ويُعمل على استكمال تمويله لمنطقة راشيا بعد توفير التمويل في البقاع الغربي.

وأوضح أبو فاعور أنّ إعطاء رخص البناء في منطقة راشيا والبقاع الغربي ألحق بوزارة المهجرين، و«أنها أصبح لديها صلاحية إعطاء رخص للبناء حتى حدود 150 متراً مربعاً، وأن الوزير أكرم شهيب أبدى استعداده لتلبية هذا الأمر، لأنه من حقّنا في راشيا والبقاع الغربي قانوناً أن نبني من خلال رخص المهجرين». وأضاف، تمكنّا من الحصول على 5 مليارات ليرة لبنانية لمنطقة البقاع، وُزّعت بنسبة مليار واحد لكل قضاء، لصرفه على حاجات المياه الأساسية، من تجهيز آبار إلى معالجة خلل ما وتصليحات لعلاجات موضعية.

على الغلاف

يوم أسود على طريق الجية

6 قتلى في حادث سير... من المسؤول؟

مرة أخرى، يقضي حادث سير على حياة لبنانيين. مات 6 وجُرح 19 على حاجز لضبط السير على أوتوستراد الجية. شاحنة تسير بسرعة جنونية اجتاحت سيارات. الجرحى والأهالي والمارة حمّلوا القوى الأمنية والسائق المسؤولية

خالد الغربي– محمد نزال

من المسؤول عن موت 6 أشخاص وجرح 19 أمس على طريق الجية؟ لماذا وقع الحادث القاتل؟ ومتى سيُعاقب مسبّبو المشهد الدامي؟ من يضع حداً لجنون يجتاح الطرقات ويحصد أرواح المئات؟ من يجيب عن السؤال الأهم: هل تقوم قوى الأمن فعلاً بواجباتها بدقة لمراقبة السير أم أن بعض الحواجز تكون قاتلة أحياناً؟ ولماذا التأخر في إقرار قانون السير الجديد؟ من المسؤول عن موت 6 أشخاص أمس؟ هل هو سائق الشاحنة الذي كان يقود بسرعة جنونية فاجتاح عدداً من السيارات؟ أم أن الخطأ ارتكبه أيضاً من أقام حاجز «رادار لضبط السرعة» في هذا المكان؟

الحادث المروّع على طريق صيدا ـ بيروت يختصر أزمة يسقط ضحيتها آلاف اللبنانيين. ترتفع الأصوات، يعلو الصراخ، فيما يستمر مسلسل حوادث السير ليضرب في مختلف المناطق. الصدمة أمس كانت كبيرة. الغضب من السائق ومن حاجز قوى الأمن لم يكتمه المواطنون. كان صراخهم يملأ الآذان في مكان الحادث وأروقة المستشفيات التي نُقل إليها الضحايا. مساءً عقد وزير الداخلية والبلديات زياد بارود مؤتمراً صحافياً كرر خلاله إن «اليوم (أمس) يوم أسود»، وقال إنه هو شخصياً يتحمّل المسؤولية كما تتحمّلها قوى الأمن والمواطنون والقضاء، ووعد بالتحقيق لتحديد المسؤوليات في الحادث ومعاقبة المسؤولين عنه.

الحادث كان الحدث الأسود أمس. حدث بسبب ضخامته، ولأنه مثّل دافعاً للوقوف بجدية عند قضية حوادث السير التي تحصد أكبر عدد من الضحايا، حيث يفوق عدد ضحاياها من يقضون نتيجة الجرائم الجنائية.

ظهر أمس، كانت شاحنة محمّلة بالرمول تسير بسرعة جنونية على أوتوستراد صيدا ـ بيروت. فوجئ سائقها بحاجز رادار أقامه رجال قوى الأمن على الأوتوستراد، حاول التخفيف من سرعته فاصطدم بسيارات متوقفة عند الحاجز، بل اجتاحتها في لحظة اختلال توازن الآلية الكبيرة. لحظة مرعبة قضى فيها ستة أشخاص، بينهم طفلة تبلغ من العمر عامين وأمها الشابة، ووقع معهم 19 جريحاً كانوا بين ركاب سيارة فان وسيارة أخرى، وقد تسرّب الوقود من صهريج انقلب في الحادث.

نُقل الجرحى والضحايا إلى المستشفيات. بعض المصابين تحدثوا عن تأخّر في الإسعافات، قالوا إن رجال قوى الأمن لم يبادروا إلى الاتصال بالمسعفين بالسرعة المطلوبة. توقف السير لساعات على الأوتوستراد. أهالي الضحايا والمارة

حوادث

تلفت الأخبار التي تنقلها الوكالات، والبلاغات الواردة إلى قوى الأمن، وقوع عدد كبير من حوادث السير في الأيام الأخيرة، فقد صدمت سيارة رينو، مادلين شلهوب (60 عاماً) على طريق خلدة، ما أدى الى إصابتها بجروح خطرة، نقلت الى مستشفى المشرق وما لبثت أن توفيت صباح أمس متأثرة بجروحها، وقد أوقف الصادم بناءً على إشارة القضاء المختص.

في المعاملتين صدم جيب الأحد الماضي الفيليبينية إيتيتا أ. (30 عاماً)، فأصيبت برضوض وجروح خطرة، فيما فر سائق السيارة إلى جهة مجهولة. كذلك سُجل وقوع حادث في صربا، حيث اصطدمت سيارة مازدا بسيارة فان. المازدا يقودها الأردني أحمد ع. وبرفقته زوجته ليلي د. وطفلاه سمير وريتاج وصديقه السوري عبد الرحمن ح.، أما الفان فيقوده سايد أ. أصيب الجميع بجروح.

أمن الناس

مقتل فرنسي بانقلاب جرافة لليونيفيل

كامل جابر

قُتل جندي فرنسي تابع لفوج التدخل السريع العامل في إطار قوات اليونيفيل، عندما انقلبت جرافة عسكرية فرنسية كان يقودها صباح أمس، في محلة السدانة قرب كفرشوبا. عملت فرقة من الفوج الفرنسي كانت برفقة الجرافة على نقل الجثة إلى مقر الفوج في منطقة دير كيفا. وكانت الجرافة متوجهة من ضمن موكب لوجستي فرنسي، من شبعا نحو كفرشوبا، حين انحرفت عن الطريق العام، وانقلبت واستقرت بين الصخور، ما أدى إلى مقتل سائقها، فيما أصيبت الجرافة بأضرار جسيمة.

ضربت قوة من الجيش اللبناني وعناصر من الكتيبتين الفرنسية والهندية طوقاً أمنياً حول مكان الحادث، وباشرت فرقة دولية متخصصة بدراسة الأسباب التي أدت إلى انزلاقها عن الطريق العام.

يُشار إلى أن هذه الحادثة هي الثانية التي تقع على هذا الطريق، حيث أدى حادث سير مماثل للكتيبة البلجيكية، قبل نحو سنتين، إلى مصرع جندي بلجيكي. يعمل فوج التدخل السريع الفرنسي ضمن إطار قوات الأمم المتحدة «اليونيفيل» في منطقة جنوبي الليطاني، ويتلقى أوامره المباشرة من القائد العام لليونيفيل. وكان هذا الفوج قد خسر أحد جنوده منذ أسبوعين جراء انقلاب سيارة عسكرية فرنسية على طريق عام وادي الحجير ـ برج قلويه.

الجرافة بعد انقلابها (الأخبار)

ما قل ودل

يتعرّض عمال سوريون يومياً لعمليات اعتداء، معظمها عمليات سلب، إما بقوة السلاح أو من خلال انتحال صفة أمنية، ويفر الفاعلون إلى جهات مجهولة، دون أن تُعرف هوياتهم.

أخيراً، سلمت دورية من الشرطة العسكرية إلى فصيلة البسطة في قوى الأمن المجنّد في الجيش طلال ن. للاشتباه في أنه أوقف العامل السوري محمد ح. (15 عاماً)، في منطقة بشارة الخوري، تحت جسر المشاة، وحاول استجلاء هويته، ثم سلب منه مبلغ 10 آلاف ليرة. تمت عملية سلب العامل الأحد الماضي، وأوقف المجند يوم أمس.

متابعة

نهاية «مرضية» لحادث صدم أحمد العلي؟

آمال خليل

إذا كان البند الأساس هو التعويض المادي، فإن الأمر قد قضي في قضية الفلسطيني أحمد العلي (50 عاماً) الذي قتل الشهر الماضي في حادث صدم من جانب أحد موظفي اليونيفيل المدنيين على طريق الناقورة عند الاسكندرونة. نالت عائلة الضحية المكونة من زوجته وأيتامه الستة تعويضاً مالياً أقرته لهم شركة التأمين التي تتعاقد معها اليونيفيل للتأمين على سيارات موظفيها الخاصة. التعويض الذي استحق بعد أيام من المفاوضات بين وكيل العائلة وشركة التأمين بالنيابة عن قيادة اليونيفيل وبإشراف القضاء اللبناني، ترافق مع إقدام العائلة على إسقاط حقها الشخصي وموافقتها على حل القضية «حبياً». وأشارت مصادر متابعة للقضية إلى أن «التعويض الذي يبلغ آلاف الدولارات يعد مقبولاً بالمقارنة مع قيمة التعويضات التي ترصد لحوادث السير الأخرى التي قد لا تتعدى العشرين ألف دولار أحياناً».

إشارة إلى أن الموظف الغواتيمالي «الصادم» لم يوقفه القضاء اللبناني بعد الحادث ولم يصدر بحقه مذكرة بحث وتحر. والسبب في ذلك يعود إلى أن الجهات المعنية بذلك رأت أن «الأهم هو ضمان تلقي العائلة التعويض المادي»، في إشارة إلى الإجراءات الطويلة التي يستلزمها توقيف موظف يعمل لدى القوات الدولية العاملة في لبنان والذي تعوزه موافقة قائدها في لبنان والأمين العام للامم المتحدة بموجب الاتفاقيات المعقودة بينها وبين لبنان.

علماً بأن حادث الصدم كان قد وقع في ساعة متأخرة من الليل بينما كان الموظف عائداً من مقر عمله إلى مقر إقامته في مدينة صور عندما فوجئ بالضحية يجتاز الطرق غير المجهزة بأعمدة الإنارة. وفي بساتين الموز حيث يعمل أجيراً، عثر عليه في اليوم التالي على بعد أمتار من مكان الحادث بعدما أبلغ الموظف بعد ساعات عن أنه صدم كائناً ما لم يتأكد من طبيعته. إلا أن الضحية كان قد توفي بعد أربع ساعات من الحادث متأثراً بنزيف سببته الإصابات التي تعرّض لها من الصدم.

من جهة ثانية، فإن آلية تابعة للكتيبة النيبالية العاملة في «اليونيفيل» كانت ضمن دورية روتينية، وقد صدمت صباح أمس المواطنة نهى س. (65 عاماً) على الطريق العام لبلدة حولا الحدودية ـ قضاء مرجعيون، فأصيبت بكسور ونقلت إلى مستشفى ميس الجبل الحكومي للمعالجة.

مجزرة على طريق الجيّة (خالد الغربي)

الذين هالهم المشهد ــ فوقعت بينهم حالات إغماء ــ كانوا يردّدون بغضب سؤالاً واحداً: «لماذا يقام حاجز السرعة بأسلوب يستهتر بسلامة المواطنين؟». خبراء السير الذين عاينوا مكان الحادث والسيارات، أكدوا أن سائق الشاحنة حاول التخفيف من السرعة فجأة، فحصل اختلال في توازن شاحنته.

من المسؤول؟ سؤال سيتكرر كثيراً حتى تُنجز التحقيقات التي وعد بها وزير الداخلية. بارود قال في المؤتمر، الذي حضره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، إن على القضاء أن يصدر أحكاماً أكثر تشدداً في قضايا حوادث السير، وأكد أنه ستُعتمد مرحلة تجريبية حتى 20 أيلول، وسيُحمّل كل رئيس مفرزة سير مسؤولية عند وقوع كل حادث أو ضحية إذا تبيّن أن الحادث ناتج من تقصير مفرزته. وطالب بارود رجال قوى الأمن بأن يكونوا «قمعيين» في حدود ما يسمح به القانون ضد مسبّبي الحوادث، ثم رفع وزير الداخلية اللهجة مطالباً المسؤولين بأن يكفّوا عن اتصالاتهم لحماية مسبّبي الحوادث، وطالب رجال قوى الأمن بألا يخضعوا لضغوط المسؤولين.

> بارود تحدث عن ضرورة رفع العقوبات بحق المخالفين والمقصرين

بارود الذي رأى أن العقوبات الرادعة ضرورية لمحاربة مشكلة حوادث السير، تحدث عن تدابير، منها الرادارات. ورغم تأكيده أن عديد قوى الأمن والعتاد ليسا كافيين، لكنه أكد ضرورة تخطّي هذه المشكلة، تشديد المراقبة على الطرقات، تشديد الدوريات الأمنية لقمع مخالفي القانون، ضرورة إقرار قانون السير، ومحاسبة كل مسبب لحادث وكل مقصّر في المراقبة والمعاقبة، ورفع العقوبات تجاه المخالفين.

ورأى أن مشكلة مجلس القيادة في قوى الأمن الداخلي من العوامل التي لا تساعد على معالجة مشاكل السير، ودعا إلى اعتماد الإصلاحات والتعيينات الجديدة في المجلس.

وكانت «الأخبار» قد اتصلت بعد الحادث بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، وسألته عن شكوى البعض لناحية تسبّب الحاجز بالحادث الذي حصل. رفض ريفي هذا التوصيف، قائلاً إنه غير صحيح، «فنحن نضع الحواجز عادة في أماكن مكشوفة، ويكون أمامها طريق طويل لكي يتمكن السائقون من رؤيتها قبل الوصول إليها بمسافة كافية». لكنّه أشار إلى أن تحقيقاً سيُفتح في الموضوع، ليُصار إلى تحديد المسؤوليات في ما حصل، وما إذا كان هناك تقصير من أفراد قوى الأمن، «علماً بأن لا شيء ثابت من هذا حتى الآن».

هكذا اجتاحت الشاحنة الفان

سائق الفان سمر نجدي أُصيب بجروح ورضوض في يديه ورجليه ورأسه. تحدث مع «الأخبار» من المستشفى، فقال «خففت سرعتي للوقوف عند حاجز الرادار، ولكني لمحت في المرآة شاحنة تسير بسرعة جنونية، صحيح أن المنطقة مفتوحة وثمة مجال للسرعة، ولكن ليس الى هذا الحد، فحاولت تفاديه وإفساح طريق له ولكني لم أستطع، فإذا بالشاحنة تجتاحني وتقلعني من مكاني، فلم أعد أعي ما الذي يحصل، الى أن استعدت وعيي ووجدت أن إحدى الراكبات معي إلى بيروت قد توفيت، وهي فاطمة حاوي، ومعها ابنتها رنا بركات»، وبصوت يحمل كثيراً من الغضب، ختم سمير قائلاً «أحمّل ما حصل معنا للقوى الأمنية التي وضعت حاجز الرادار في مكان غير ملائم، كانوا يريدون توقيف أشخاص مخالفين، ولكن ها قد سبّبوا مقتل وجرح عدد كبير من الاشخاص».

حقوق الناس

مدوّنة قواعد سلوك لقوى الأمن... قريباً

نتيجة لمذكرة التفاهم الموقّعة قبل نحو عامين، بين وزارة الداخلية ـ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ووزارة الخارجية البريطانية، عقد أمس اجتماع ضم ممثلين عن الطرفين، بحضور عدد من ممثلي الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، درست خلاله مسوّدة «مدوّنة قواعد سلوك عناصر قوى الأمن الداخلي»، وذلك ضمن مشروع قوى الأمن للتخطيط الاستراتيجي وحقوق الإنسان، والتواصل مع المواطنين، توصلاً إلى «تعزيز مقاربة شرطية تستند إلى حقوق الإنسان».

تنفيذاً للالتزامات الواردة في مذكرة التفاهم، وبالتنسيق مع مؤسسة «NI-CO»، استقدم الخبيران الإيرلنديان كولن ماكلين، رئيس وحدة حقوق الإنسان سابقاً في شرطة إيرلندا الشمالية، وكيران أوماولين، رئيس قسم الخدمات القانونية والسياسات والأبحاث في مفوضية حقوق الإنسان في إيرلندا الشمالية، اللذان أجريا تقويماً لأداء قوى الأمن في مجال حقوق الإنسان، ونظما تقريراً بذلك تضمن التوصيات الآتية: 1 ـ دعم حقوق الإنسان وتزويده بالموارد الضرورية. 2 ـ تبنّي خطة عمل سنوية لحقوق الإنسان. 3 ـ وضع مدوّنة قواعد سلوك عناصر قوى الأمن.

ممثلو جمعيات أهلية قالوا لـ«الأخبار» إن اجتماع أمس دار حول مسوّدة المدوّنة، وهي مؤلفة من مقدمة وتسعة أقسام، هي: الواجب المهني، واجبات الرئيس، النزاهة والاستقامة، التجرّد، السلوك، الانضباط، استخدام القوة واستعمال السلاح، صون حقوق المشتبه فيهم والمحتجزين، احترام مدوّنة السلوك.

> تشديد على ضرورة أن يقيم عنصر قوى الأمن أفضل العلاقات مع الآخرين لكسب ثقتهم

وجاء في مقدمة المسوّدة أن المدوّنة تهدف إلى «تحديد واجبات عنصر قوى الأمن، والمعايير القانونية والأخلاقية التي عليه الالتزام بها أثناء أداء واجباته، كذلك تنظّم علاقاته مع الأفراد والمجموعات وكل السلطات، وتسعى إلى ضمان احترام حقوق الإنسان وحماية الحريات العامة، وفقاً للدستور اللبناني والمعايير الدولية»، كذلك يتحلّى بالأخلاق ويتصرّف بلياقة وأدب، مقرونين بالحزم «دون غطرسة أثناء ممارسة الوظيفة».

وكان لافتاً أن القسم الخامس من المسوّدة، الذي حمل عنوان «السلوك»، أشار إلى ضرورة أن يقيم عنصر قوى الأمن أفضل العلاقات مع الآخرين لكسب ثقتهم والتعاون معهم. كذلك وردت إشارة إلى أن على عنصر قوى الأمن الداخلي أن «يمتنع عن القيام بأي عمل من أعمال التعذيب أو المعاملة القاسية، أو اللاإنسانية أو المهنية أو التحريض عليه أو التغاضي عنه، أثناء إجراء التحقيقات أو أثناء تنفيذ المهمات الموكلة إليه».

وفي القسم الرابع، كان لافتاً إيراد إشارة إلى أنه يحظر على عنصر قوى الأمن الداخلي «ممارسة التمييز العنصري أو العرقي أو الطائفي أو المناطقي، أو على أساس الأصل القومي، أو الجنس أو السن أو الوضع الاجتماعي، أو أي أساس آخر».

لم يغب عن معدّي المسوّدة أن يشيروا إلى «النزاهة والاستقامة»، فكانت لفتة إلى أن على عنصر قوى الأمن أن «يمتنع عن قبول أي إكراميات أو هدايا أو إعانات، له أو لمرؤوسيه من أي مصدر كان»، وكذلك أن يمتنع عن القيام بأي فعل من أفعال الفساد (تقاضي رشوة، ابتزاز، اختلاس... إلخ)، ويمتنع عن استخدام السلطة أو يتغاضى عن القيام بواجباته لمصلحة شخصية أو منفعة خاصة.

م. ن.

أخبار القضاء والأمن

قتل ابنته وانتحر

نقلت مواقع إخبارية إلكترونية أمس خبر إقدام رجل على قتل ابنته وجرح زوجته قبل أن ينتحر في انطلياس. لم يحدّد اسم الرجل والضحيتين، ولم تُعرف أسباب الحادث.

توقيف متهمين بتزوير شهادات رسمية

استجوب قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي أمس تسعة موقوفين في جرم التدخل في تزوير الشهادة الرسمية واستعمال المزور، بينهم مدير مدرسة ووسيط بين الطلاب وموظف في وزارة التربية وسبعة طلاب. وأصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم وأرجأ الجلسة إلى 16 الحالي لمعاودة استجوابهم وإجراء مقابلات في ما بينهم.

جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام «أن مفرزة استقصاء بيروت تجري تحقيقاً إضافياً في القضية تحت إشراف النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، وأن هناك عدداً آخر من الموقوفين».

أسلحة متنوعة أدوات خلافات شخصية

نُقل جبير إ. (21 عاماً) إلى المستشفى بعد تعرّضه لطعنات في رأسه وكتفه، وذلك إثر شجار بينه وبين وسام ف. ووائل ع. وهشام ص. وحسن ص.، فجر أول من أمس في منطقة المنارة.

في مخيم البص في صور، تطوّر خلاف وقع أمس بين أشخاص من آل الجمل وآخرين من آل العابد إلى إطلاق نار وطعن بالسكاكين، وقد أصيب جراء ذلك ع. الجمل بطعنة سكين نقل إثرها إلى المستشفى للمعالجة، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

أما في المعاملتين، فقد وقع خلاف في أحد المطاعم بين المجند في قوى الأمن إبراهيم ع. ومنجد ب. وآخرين من جهة، وموظفين في المطعم من جهة ثانية، وذلك حول فاتورة الحساب التي قدمت للمجند ورفاقه.

تطور الخلاف فأقدم المجند على شهر سلاح حربي، وجرى تحطيم طاولات وكراسيّ. وقد فر مشاركون في الخلاف على متن سيارتين، الأولى جيب والثانية X5.

في القبة ـ طرابلس، وقع خلاف ليل الأحد الماضي بين أولاد من آل صقور وأولاد من آل حمدوش، فتدخل م. صقور لمؤازرة أقاربه الصغار، وتدخل المجند خالد خ. لفض الإشكال فأقدم على إطلاق النار في الهواء لتفريق المتعاركين.

خطف شاب وضربه بالبنادق

أقدم محمد ر. وشقيقه ياسر وعلي ر. وثلاثة أشخاص آخرين مجهولي الهوية على خطف أحمد ع. من ساحة السراي في بعلبك، بسبب خلافات مالية. الخاطفون شهروا السلاح في وجه أحمد واقتادوه على متن سيارة رانج روفر، إلى جرود العسيرة حيث عملوا على ضربه بأعقاب البنادق، وتركوه في المنطقة وفروا إلى جهة مجهولة. نُقل أحمد إلى المستشفى مصاباً بجروح ورضوف في الوجه والرأس.

5 عمليات سرقة في يوم واحد

وردت إلى قوى الأمن بلاغات تفيد بوقوع خمس عمليات سرقة يوم الأحد الماضي. أكبرها عملية شهدتها منطقة الدورة، فقد ادعى مهران ب. أن مجهولاً دخل بواسطة الخلع والكسر إلى متجره المعد لبيع الأدوات الزراعية في الدورة، وكسر الخزنة وسرق منها مبلغ 50 ألف دولار و10 آلاف يورو.

أقدم مجهول على الدخول إلى منزل نجاح ص. في سن الفيل، وسرق من داخله مجوهرات ومبلغ مليون ونصف مليون ليرة، قدرت قيمة المسروقات بنحو تسعة ملايين ليرة.

في عين الرمانة، أقدم مجهولون على الدخول إلى منزل سيمون س.، وسرقوا من داخله مصاغاً وأربع ساعات، قدرت المسروقات بنحو ثمانية آلاف دولار.

دخل مجهول إلى منزل نديم أ. في وادي الدير، قرب بيت الدين، وسرق منه بنادق وزيت زيتون، قدرت قيمة المسروقات بنحو مليون ونصف مليون ليرة.

أخيراً، أوقف عبد المجيد ق. (24 عاماً) للاشتباه بأنه سرق صندوق الصدقات في مسجد في حارة حريك.

ضربه المختار!

ادعى الياس س. أمام قوى الأمن أنه كان يمر بسيارته في ساحة بلدة في المتن، فأوقفه مختار البلدة نجم ص. وشقيقه الياس، واعتديا عليه بالضرب، ما أدى إلى إصابته بجروح في رجله اليسرى. أضاف المدعي أن لا خلافات سابقة بينه وبين المختار، وأن الأخير اعتدى عليه لمروره في البلدة.

(الأخبار)

تحقيق

في كل عام، ينتظر مربّو النحل موسم إنتاج العسل لكي يفيدوا من القليل من عائداته، إلا أن هذا العام لم يكن كالسابق، إذ لم يتعدّ الإنتاج الـ10 في المئة، والأسباب كثيرة، أهمّها التقلّب المناخي وقضاء المبيدات الزراعية والحشرات والأمراض على النحل قبل أن «يفرخ»!

لبنان بلا عسل!

الإنتاج لا يتعدى الـ 10٪... والأمراض والمبيدات تفتكّ بالنحل

رشا أبو زكي

صيف لبنان هذا العام سينتهي مرّاً، فعسله وصل إلى أدنى مستويات إنتاجه منذ سنوات طويلة، وقفران النحل اضمحلّت بفعل عدم «تفريخ» النحل كعادته كل عام. ومن الجنوب إلى البقاع الشكوى واحدة، وخسائر مربّي النحل واحدة، أما الأسباب فكثيرة، منها التقلب المناخي، وانخفاض معدلات المطر، إضافةً إلى الأمراض الفتّاكة التي أكلت جوانح النحل وطعامه، مروراً بالمبيدات الزراعية، التي قتلت أعداداً ضخمة من جيوش النحل، وصولاً الى الامتداد العمراني وتأثيراته السلبية في هذا القطاع، وخصوصاً في ما يتعلق بكثافة الهواتف الخلوية التي تؤثر بذبذباتها في الذبذبات التي يصدرها النحل لتحديد مساره... أما النتيجة، فهي أن لبنان سيكون هذا العام بلا عسل، إذ إن قفران النحل لم تنتج سوى ما بين 10 و30 في المئة من الإنتاج مقارنةً بإنتاج العام الماضي!

الإنتاج: عدم!

إذ يوجد في لبنان حوالى 125 قفيراً من النحل، ينتج كل قفير عادةً ما بين 8 كيلوغرامات إلى 15 كيلوغراماً من العسل، إلا أن القفران هذا العام لم تنتج إلا ما بين كيلو غرام الى 2 كيلوغرام من العسل، فيما تراجع عدد القفران أكثر من 50% بسبب عدم قدرة النحل على التفريخ لتعويض القفران التي تتلف عادةً في فصل الشتاء من كل عام. ويشير مربّي النحل أحمد قنواتي إلى أن الإنتاج كان شبه معدوم في الربيع بسبب التغيّر المناخي وقلة المطر، ما جعل الأزهار تتفتّح باكراً وكان النحل لا يزال غير «مجيّش»، ويشير الى إصابة النحل بعدة أمراض هذا العام، بحيث سُجّل انتشار كثيف لحشرة الفاروا، وهي نوع من العناكب التي تأكل طعام النحل وتأكل أجنحته كذلك، بحيث يصبح مشوّهاً، ويلفت قنواتي إلى أن وزارة الزراعة يجب أن تراقب كيفية استخدام الأدوية الخاصة بالنحل، لكون عدم استخدام الأدوية في وقت متزامن بين جميع النحالين يُعدّ بلا جدوى، لأن الحشرات تنتقل بسرعة بين القفران. ويلفت الى أنه إضافةً الى الأمراض، فقد عانى النحل كثيراً هذا العام من رش المبيدات في موسم الربيع، وكذلك من رش الأدوية الزراعية على الحمضيات في موسم جني النحل للعسل. شارحاً أن أجهزة الخلوي تؤثر في حياة النحل بسبب الذبذبات التي تصدرها، والتي تؤثر في مسار النحل وذبذباته. لافتاً الى أن انحسار رقعة الاخضرار في لبنان وانتشار العمران عشوائياً، أدّيا كذلك الى تراجع ملحوظ في هذا القطاع.

تفاوت في حجم الأزمة

وإن كانت الأزمة عامة، فإن التفاوت في حجمها يبقى رهن قدرة النحّالين على الحفاظ على قفرانهم وحماية النحل، إذ أدت الأدوية الزراعية التي رُشّت على الأشجار الى حصول مربّي النحل الياس مكسور (رأس بعلبك) على 10 في المئة فقط من إنتاج العسل، ويشير الى أنه كان مضطراً إلى وضع القفران في مناطق زراعية لكونه لا يوجد زهر سوى هناك، مشيراً الى أنه إضافةً الى حشرة الفاروا، انتشر مرض تعفن الحضنة، وهو مرض معدٍ يؤدي الى قتل النحل. ويلفت الى أن بعض النحالين استطاعوا الحصول على 50 في المئة من إنتاج العسل، وذلك بسبب وجودهم في مناطق لم تشهد القسوة المناخية التي شهدها البقاع هذا العام.

ويشرح ثائر زغيب، وهو مدير مركز النحال البقاعي، أن النحل لم يفرخ تفريخاً طبيعيّاً لأن المطر لم يتساقط في نهاية فصل الربيع كما يحصل عادةً، فيما جاء هواء دافئ جداً في شهري نيسان وآذار وقضى على مرحلة توالد النحل، ليحل بعدها الحر ويؤدي الى يباس الزهر على الشجر. ويشرح زغيب أنه عادةً كل قفير يفرّخ قفيراً من النحل كل عام، ما يزيد الإنتاج زيادة تصاعدية، إلا أن هذا العام كان سيئاً، وستمتد تأثيراته الى الأعوام المقبلة.

ويقول رئيس نقابة النحالين في البقاع محمد العوطة إن منطقة البقاع مرت في موجة حر شديد لم تشهدها منذ سنوات، وفي الشتاء كان المطر قليلاً فيما كان الثلج نادراً ما أثر

عدد القفران يتراجع 70 في المئة (مروان طحطح)

12
ألفاً

هو عدد القفران التي خسرها مربو النحل خلال حرب تموز عام 2006، والتي لم تتجدد نتيجة التقلب المناخي الذي شهده لبنان خلال السنوات الماضية، وارتفاع الحرارة وزيادة العمران في المناطق الزراعية.

هجرة النحل

يقول مربي النحل حسان سعيد إنّ مربي النحل يشهدون منذ حوالى سنتين هروب النحل من القفران، وان هذه الظاهرة تهدّد جديّاً القطاع، ويلفت الى أن الأسباب لا تزال مجهولة، إلا أن التحليلات تشير الى أن الهروب ناتج من التغيير المناخي الذي يؤثر سلباً في الأشجار المزهرة في الربيع، وبالتالي يفتقد النحل الطعام، ما يدفعه إلى اللجوء إلى مناطق بعيدة عن القفران، ومن ناحية أخرى، يشير سعيد الى أن بعض حالات الهروب المفاجئ تعود الى قرب القفران من المناطق السكنية، وبالتالي تتأثر ذبذبات النحل بالإشعاعات الكهرمغناطيسية لمحطات الهاتف الخلوي والأجهزة الخلوية، ما يؤدي الى ضياع النحل.

قطاعات

سياحة

«مجلس ترويج لبنان» عُرقل سياسياً

يؤكد وزير السياحة فادي عبود أن عدد السيّاح ارتفع في الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية بنسبة 22% وذلك وفقاً لمعايير منظمة السياحة العالمية، إذ إن هذه النسبة لا تتضمّن اللبنانيين إلا إذا كانوا من حملة الجنسيات الأجنبية، أو السوريين أو أي شخص يحمل إقامة لبنانية.

لكن عبود يرى أن تنفيذ تعهداته مرتبط بخروج وزارة السياحة من الروتين الإداري، فقد حاول إطلاق مجلس لترويج لبنان، فتبيّن أنه لا يمكن القيام بهذه المهمة في ظل بيروقراطية تتطلب وقتاً طويلاً، وصعوبات سياسية تمنع هذا الأمر، فقد «عُرقل المشروع لاعتبارات تتعلق برئاسته، أعضائه، وصلاحياته، والجهة التي يتبع لها وغيرها من المسائل المتصلة. اقترحت تسمية 10 أعضاء حكميين، كحاكم مصرف لبنان، رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط، نقابة الفنادق، جمعية مصارف لبنان، وغيرهم، وتعيين 5 آخرين، على أن يكون رئيسه وزير السياحة «لأننا لا نسعى إلى إنشاء مجلس ينافس الوزارة أو يسيطر على القطاع أو مجلس إنماء وإعمار جديد، لكنني اصطدمت بعدم التعاون، ولم أنجح في إيصال المشروع إلى مجلس الوزراء».

في المبدأ، يقول عبود، إن موقع المجلس الوطني للترويج هو في وزارة السياحة، ولكن من الصعوبة تطبيق هذا الأمر، على اعتبار أن رواتب أعضائه قد تكون مضاعفة عن رواتب موظفي الوزارة، الأمر الذي يثير حساسية في ما بينهم، «حاولنا تجنّب الحساسية، ولكن مجلس الترويج أوقف سياسياً».

ويعتقد أن الأحداث الأمنية تركت أثرها على الموسم السياحي، لا سيما في ظلّ النصائح التي تُطلق من بعض الدول الأوروبية، فهي «مُبالغ فيها إلى حدّ ما، لأن بعض أحياء بيروت على سبيل المثال أقل خطراً من بعض شوارع نيويورك أو لندن. لذلك تمنى على السفارات الأوروبية أن تعامل لبنان بمحبة أكثر».

(الأخبار)

مال ونقد

سلامة يربط تراجع الفوائد بـ«إصلاحات»

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إنّ استمرار تراجع الفوائد في لبنان «يرتبط بإصلاحات بنيوية يجب أن تسير بها الدولة، وتحديداً لخفض العجز في الموازنة وتراجع نسبة الدين إلى الناتج المحلي»، مؤكداً «أننا بحاجة إلى إصلاحات تؤسّس لاقتصاد متين وجيّد، وخصوصاً أنّ لبنان لديه فرصة توافر الأموال في القطاع المصرفي».

كلام سلامة جاء خلال حفل إفطار تكريمي أقامته غرفة التجارة الدولية في لبنان، حيث أشار إلى أن سياسة مصرف لبنان ما زالت «تعتمد الحيطة والحذر وتعمل على تكديس احتياط العملات الأجنبية، مما جعل موازنة المصرف المركزي قوية ومتينة»، لافتاً إلى أن «هذه السياسة أعطت نتائج جيدة، إذ إننا رغم الاشتباكات التي دارت على الحدود بين الجيش اللبناني وجيش العدو الإسرائيلي، ورغم الأخبار المتداولة بشأن المحكمة الدولية، والمشكلات التي وقعت في منطقة برج أبي حيدر، لم نشعر بأي ضغط على الليرة اللبنانية، ولا على الفوائد التي استمرت في الانخفاض».

وأوضح أن ميزان المدفوعات حقّق قفزة نوعية بنحو مليار دولار، ليتراكم فيه 2,3 مليار دولار، أي إنّ الكتل النقدية استمرّت في التدفق إلى لبنان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التدفّقات النقدية تأتي إلى لبنان باعتباره «ملاذاً آمناً»، أي للاستفادة من السرية المصرفية، ومن ارتفاع معدلات الفائدة المحلية مقارنة بمستويات الفائدة العالمية، وبالتالي تدخل هذه الأموال بالدولار وتتحول لاحقاً إلى الليرة اللبنانية للاستفادة، أيضاً، من اتساع الهامش بين مستويات الفائدة على التوظيفات بالليرة والفائدة على الدولار.

وكان سلامة قد توقّع نمو قاعدة الودائع المصرفية بنسبة 10%، وهي النسبة اللازمة لتغطية نمو خدمة الدين العام.

(الأخبار)

ينتج كل قفير 15 كيلوغراماً من العسل، إلا أن القفران هذا العام لم تنتج إلا كيلو غراماً واحداً

الإنتاج القليل جداً، فكانت الخسائر كبيرة وضخمة، وخصوصاً لدى النحّالين المتخصّصين، ولفت الى أن وزارة الزراعة لم توزّع أدوية حشرة الفاروا هذا العام بسبب إشكالات تتعلق بمناقصة استيراد الدواء، فوقع النحالون ضحية مافيات الدواء.

من جهته، رأى المستشار البيئي مازن عبود، أن تراجع عدد قفران النحل في لبنان بمعدل يناهز السبعين في المئة هذا العام يعدّ مؤشراً كارثياً إلى تبدل المناخ في لبنان والعالم، ودعا وزارة الزراعة والحكومة الى التحرك السريع بغية رفع أعداد النحل الى معدلاتها الطبيعية وذلك بوصفه الملقّح الطبيعي لمعظم النباتات.

وأشار الى أن مفاعيل تناقص النحل تتخطى تأثيرات الكارثة المباشرة على مربّي النحل، الذين أصيبوا بكارثة كبيرة من جهة نضوب محاصيلهم من العسل، الى المزارعين الذين تراجعت وستتراجع محاصيلهم سلباً في المواسم الزراعية وبالتالي في النحل، فمعظم النحالة لم يقطفوا عسل هذا العام، وعادةً ينتظر النحّالة الموسم للحصول على بعض الأرباح، وخصوصاً أن مصاريف القفران مرتفعة، إلا أنهم فوجئوا بمعدل

تحقيق

أسواق البقاع: «حركة بلا بركة»

الضائقة الاقتصادية تدفع الناس إلى «وسائل تبرّر حاجتهم»!

البقاع ـ **رامح حمية**

ضجّت الأسواق والمحالّ التجارية في البقاع بالناس. فالعيد بات قاب يومين أو أدنى، إلّا أن الأعباء المتراكمة على كواهل هؤلاء، لم تنعكس «بركة» على أصحاب متاجر الألبسة والأحذية، بل ركوداً في حركة الشراء.

لم تنفع التنزيلات والعروض الحديثة التي لجأ إليها أصحاب المحالّ التجارية عشية عيد الفطر السعيد، في جذب الناس ورفع مستوى حركة الشراء، بل تحولت متاجر الألبسة والأحذية والأكسسوارات إلى معارض يصول الناس ويجولون فيها بقصد «الفرجة»، من دون شراء ما يلزمهم من كسوة العيد.

فعلى الرغم من الحركة النشطة التي تشهدها أسواق البقاع، فإن مقولة «العين بصيرة واليد قصيرة»، سيطرت على الزبائن، وبدا الهمّ المعيشي أكبر من كسوة العيد، ولا سيما بعدما تداخلت المتطلّبات المدرسية من تسجيل وأقساط وكتب، مع تلك المتعلقة بالتدفئة والمونة الشتوية، إذ إن شهر أيلول بات الأكثر عبئاً على المواطنين بسبب ما يستتبعه من مصاريف: مازوت، مدارس، مونة الشتوية، مصاريف شهر رمضان وعيد الفطر السعيد.

شوارع مدينة الشمس، التي تشهد مع كل يوم ازدحاماً كبيراً في حركة الناس، بقيت «حركة بلا بركة»، كما يقول حافظ حبيب، صاحب متجر لبيع الألبسة في بعلبك. الثابت لديه أن الزبائن يزورونه «للفرجة» والاستفسار فقط عن الأسعار، مشيراً إلى أن نسبة تراجع المبيعات بلغت 70% مقارنةً بالسنة الماضية: «في هذا الوقت من السنة كنا نبيع أكثر من نصف البضاعة الموجودة لدينا... إلا أنها حتى اليوم لا تزال مكدّسة». فالحركة الشرائية بحسب حبيب، وإن ازدادت خلال اليومين الأخيرين قبل العيد، «لن تعود علينا بالربح الكافي قطعاً، لأننا نعوّل على حركة البيع بدءاً من منتصف شهر رمضان حتى نغطّي مصاريف إيجار المحل والرواتب».

وعلى الرغم من أن حبيب يلفت إلى أن عزوف الناس عن شراء الألبسة والكسوة سببه أزمة السيولة المالية التي يعيشها حالياً كل مواطن بفعل الأعباء المتراكمة عليه، فإنه «لا مجال للبيع بالدين أبداً»، موضحاً أن معظم الزبائن يطلبون خفض أسعار الألبسة والأحذية، وتمويل قسم من مشترياتهم بالدين، متسائلاً: «كيف سنحصّل أموالنا لاحقاً في ظل الأوضاع المعيشية، فالناس كلهم موجوعون».

وترى شاهينة السيد قاسم، وهي صاحبة متجر ألبسة في قصرنبا، أن عيد هذه السنة «فقير»، إذ يظهر الأمر من خلال ضعف القدرة الشرائية للناس، فهم يبحثون عن ملابس تناسب العيد والمدارس في آن واحد، علماً بأن التنزيلات والحسومات والتشكيلات الحديثة ليس لها أيّ دور في تحريك ركود حركة البيع، «فالأهل يسعون إلى الضروري واللازم، مثل شراء بنطلون كحلي للعيد وللمدرسة، أما للبنات، فهم يفتشون عن ملابس بعيدة عن الفساتين التي لا تناسب «كوستيوم» المدرسة». من جهة ثانية، تلوم السيد قاسم الضغوط الاقتصادية والمعيشية على أرباب الأسر، «لا يمكن كل رب عائلة تأمين كسوة كاملة لأولاده في ظل الوضع المادي السيئ، ويقتصر الأمر على الأثرياء وأصحاب المداخيل المرتفعة».

ولأن الأطفال لا يعرفون من العيد سوى الثياب والألعاب، يحاول الأهل جاهدين «عدم حرمان أبنائهم فرحة العيد وبهجته» كما تقول فاطمة سماحة، وهي أم لثلاثة أطفال، إذ تشير إلى أنها تسعى، بسبب المتطلبات الكثيرة خلال هذه الفترة، «إلى شراء قطعة ثياب واحدة لكل من أولادها، يجري تنسيقها مع الثياب القديمة حتى تبدو جديدة، فنحن غير قادرين على شراء ثياب كاملة لهم»، فيما راتب زوجها البالغ 700 ألف ليرة، لا يكفي العائلة لتأمين إفطارات شهر رمضان، «فكيف سنؤمن الكسوة الكاملة لأولادنا، و«في» متطلبات لازم كمان تكون موجودة، من أقساط مدارس وحطب ومونة؟».

أما وفاء، وهي أم لخمسة أولاد، فاختارت السوق الشعبي عند مدخل بعلبك الجنوبي، للعثور على ضالّتها من «كسوة» العيد والعام الدراسي، بقصد «الستر فقط»، إذ تلفت إلى أنها تشتري الملابس والأحذية المستعملة أو الجديدة السورية أو الصينية لأبنائها من الأسواق الشعبية بسبب رخصها، موضحة أنها ستشتري «بنطلوناً وقميصاً «عالماشي» لكل ولد في هذه الفترة، ومن بعدها بيفرجها الله...»، ولو اخترت لأبنائي الألبسة والأحذية من المحالّ الجديدة لما بقي من الراتب الشهري شيء».

بلديات

تحقيق

بلدية صيدا بين «العتمة» و«أضواء السلطة»

احتدم السجال الإعلامي في صيدا بين المجلس البلدي وبلدية الظلّ التي باتت تصدر بيانات شبه يومية. ويبدو أن هذا السجال مرشح للاستمرار، وخصوصاً مع نجاح الأخيرة في تسجيل عدد من النقاط لمصلحتها في مراقبتها لأداء البلدية، إضافةً إلى الانقسام السياسي الحادّ الذي تعيشه عاصمة الجنوب

اشتباكات الانتخابات تحوّلت كلامية في ظلّ السجال الإعلامي المفتوح (أرشيف)

صيدا ـ **خالد الغربي**

قبل أسبوع وعد رئيس بلدية صيدا محمد السعودي في اتصال أجرته معه «الأخبار»، بمعالجة مشكلة مجرور مينا صيدا، وتحويل مجرور آخر يصبّ في البحر قرب استراحة المدينة، إلى محطة الضخ ومنها إلى محطة التكرير في محلة سينيق، وقال إن العمل سينتهي قبل نهاية شهر رمضان. انتظر الصيداويّون تحقيق هذا الوعد، ليفاجأوا قبل يومين بعودة مياه المجرور إلى مجاريها في محلة القملة قرب جامع الزعتري، لتصبّ مجدّداً في البحر بعدما كانت البلدية قد أقفلته قبل أسابيع.

عودة مجرور القملة إلى ضخّ مياهه في البحر، بسبب سوء عمل المضخّات والمنشآت التي أنجزت قبل أكثر من عقد، أتاح الفرصة لتسجيل نقطة لمصلحة بلدية الظل في اللقاء الوطني الديموقراطي، وإن كان المجلس البلدي قد تراجع «بطريقة ذكية» عن البشرى السارة التي كان قد زفّها إلى الصيداويين، إذ أشار في بيان له إلى «أنه تقرّر الاتصال بمجلس الإنماء والإعمار من أجل الإسراع بتلزيم عقد تشغيل وصيانة الطلمبات في محطة الضخ، الكائنة قبالة مدخل مرفأ صيدا، التي تتآكل تجهيزاتها من الصدأ وهي بحالة شبة معطلة، لتأمين ضخ مياه الصرف الصحي من الشبكة الجديدة للمجاري إلى محطة الضخ الرئيسية في سينيق، التي تحتاج بدورها إلى إعادة صيانة وتركيب قطع جديدة، إذ إنّ العمل فيها أنجز منذ عام 2004 ولم تشغّل لغاية تاريخه».

التقط اللقاء الديموقراطي فرصة «الاعتراف الضمني للمجلس»، فتحدّث بيان له عن «تناقض بلدي» قائلاً «في الوقت الذي يقول فيه رئيس البلدية إنه قد جرى تحويل مصبّات المجارير إلى الخط الرئيسي لدفع مياهها عبر محطة التجميع قرب المرفأ نحو محطة سينيق، يأتي بيان المجلس البلدي ليفضح زيف هذا الكلام، حين يكشف أن طلمبات الضخ في سينيق لم تعمل بعد، وطلمبات محطة المرفأ شبه معطلة (...) كما أن المجلس تجاهل هو أيضاً شكاوى المواطنين من فيضان المياه الآسنة من محطة التجميع قرب المرفأ».

تلزيم عقد تشغيل وصيانة وتجهيز محطة الضخ المتآكلة يستدعي منطقياً وقتاً ليس بالقصير لإنجازه، ستستمر خلاله بعض المجارير في رمي مياهها في البحر، وستمعن في تشويه الشاطئ وتلويث مياه البحر. وإن كانت البلدية لا تتحمل مسؤولية «صدأ» وعدم صلاحيات الطلمبات ومحطات الضخ فإنّ البعض رأى أن «المال السائب وغياب الرقابة الحكومية على المشاريع المنفّذة، أكانت بمساعدات أو هبات، أو كانت مموّلة من الدولة، يشجّعان الملتزمين على الإيفاء بتعهداتهم كيفما اتفق». ويحمّل اللقاء الوطني الديموقراطي المسؤولية لمن «وضع هذا التخطيط الكارثي، أي المجلس البلدي الأسبق ومجلس الإنماء والإعمار، وهما مؤسستان نفّذتا الأوامر الصادرة عن مكاتب مؤسسة الحريري».

متابعة

طريق منجز العبودية مرّت في الدبابية

تبنى مجلس الإنماء والإعمار مطلب أهالي الدبابية التنسيق مع بلديتها بخصوص مشروع طريق منجز العبودية، كما أوعز إلى الشركة المتعهدة إصلاح ما جرى تخريبه من بنية تحتية في بداية العمل متابعة

عكار ـ **روبير عبدالله**

منذ الإعلان عن بدء العمل بمشروع طريق منجز العبودية، حاول المجلس البلدي تجنب تخريب البنى التحتية في البلدة، وتلقى الأهالي تعهدات بانطلاق العمل من قرية النورا حتى الشيخ عياش ومن الفريديس حتى منجز، أي خارج القرى والبلدات التي يعبرها الطريق، وذلك بانتظار معالجة مسألة البنى التحتية، وخصوصاً في الدبابية والنورا.

يعود تخوّف البلدية على البنية التحتية إلى أن التخطيط لشق الطريق أنجز في ستينيات القرن الماضي. وقد جرت الاستملاكات في ذلك الزمان وبنيت بعض الجسور التي لا تزال بقايا معالمها قائمة حتى الآن، غير أن وقائع السكن والبناء، باتت تفرض تعديلات جوهرية في التخطيط. ويروي رئيس بلدية الدبابية جوزيف عبد الله أنه قبيل بدء شركة مخلوف المتعهدة بعمليات الجرف، قدم مهندس استشاري من مجلس الإنماء والإعمار، وأبلغ الناس أنه سيجري إصلاح أي عملية تخريب بفعل أعمال الشق والحفر كما ستعالج المخاطر الناجمة عن مرور الطريق بين المنازل، مؤكداً أنه كان من المقرّر تأخير العمل داخل البلدة إلى مرحلة متأخرة ريثما تعالج الأمور. لكن مع بدء العمل، ومن داخل بلدة الدبابية بالذات، كسرت الجرافات أحد قساطل شبكة المجارير بجانب منزل رئيس البلدية ولم يُصلح. كما بدأت الجرف باتجاه منزل آخر يملكه الياس عبد الله فاعترض هذا الأخير، ولم يلق اعتراضه أي صدى من المهندس المنفذ جان معوض. ولقد شكا أهالي البلدة من الفوقية في التعاطي معهم، وخصوصاً أن العديد من المنازل معرضة لمخاطر السيول في فصل الشتاء بسبب وقوع البلدة تحت منحدر شديد يمتد كيلومترات عدة تبدأ من الدبابية لتصل إلى بلدة الكواشرة. كما شكا بعض أهالي بلدة النورا المجاورة من الأمر نفسه ومنهم على سبيل المثال الأخوان وحيد وبدر اليوسف اللذان يسكنان على جانبي الطريق.

مصدر في مجلس الإنماء والإعمار أكد لـ«الأخبار» أنه استقبل وفداً من البلديات المعنية، بما فيها بلدية الدبابية، وهو يعالج حالياً طلباتها واعداً باستمرار التنسيق بينه وبين جهاز التنفيذ على الأرض.

تقرير

موازنة البلديات تنفق على حفر الآبار الإرتوازية

مانحون وميسورون ساعدوا في الحفر والدولة غائبة

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

سببت مشكلة المياه التي عاناها أهالي بنت جبيل في السنوات الماضية انتشار ظاهرة حفر الآبار الإرتوازية، ما أغرق بعض المجالس البلدية في الديون في ظل غياب الحكومة عن هذا الملف.

فقد عمد المجلس البلدي في عيترون إلى حفر بئر ارتوازية جديدة على عمق أكثر من 600 متر، مستعيناً بالاتحاد الأوروبي واتحاد بلديات بنت جبيل، بدل البئر القديمة التي جفّت مياهها هذا الصيف. ويقول نائب رئيس البلدية نجيب قوصان: «كان حفر البئر من الأولويات رغم الكلفة المالية الباهظة التي تزيد على 400 مليون ليرة لبنانية، وهو مبلغ يفوق المبلغ المخصّص للبلدية خلال عام كامل».

في بلدة شقرا استأنفت أعمال حفر البئر الوحيدة في البلدة، بعدما بدأ المجلس البلدي السابق تمويل عملية الحفر من دون أن يصل إلى المياه، وقد تنفس أبناء البلدة الصعداء لدى علمهم بأن أعمال الحفر الجديدة أدّت إلى الوصول إلى المياه الجوفية، على عمق 785 متراً وبكلفة تزيد على 150 ألف دولار أميركي. لكن رغم ذلك فإن المياه لن تؤمّن للأهالي إلا بعد تجهيز البئر بمعدّات ضخ المياه التي تزيد كلفتها على 70 ألف دولار أميركي، وهو مبلغ تحاول البلدية تأمينه من الميسورين في البلدة. ويفيد مصدر في البلدية بأن «كلفة الضخ ستكون مرتفعة وعلى الدولة أن تتحمّل مسؤوليتها، فيكفي أنها لم تؤمن مياه النهر القريب إلينا وجعلتنا نتكبّد أموالاً طائلة على الحفر».

وتبرز هذه المشكلة جليّة في بلدة حاريص، التي لجأ مجلسها البلدي مرغماً إلى حفر بئر ارتوازية. يقول أمين سرّ البلدية عون فقيه: «لا تأتي مياه الدولة على الإطلاق إلى البلدة، وخصوصاً بعد حفر البئر الارتوازية، ورغم ذلك لا تدعم مصاريف ضخ المياه من الدولة أو مصلحة المياه، رغم أن أحد الميسورين من آل أحمد عمد الى شراء مولّد كهربائي خاص بالبئر».

بدوره يقول محاسب بلدية برعشيت شادي مشّي إن «البئر الأرتوازية التي حُفرت على نفقة أحد المحسنين في البلدة هي عبء مالي كبير جداً على البلدية، فنحتاج خلال شهرين أو ثلاثة الى 10 آلاف دولار أميركي لتأمين ضخ المياه، وقد طلبنا من وزارة الكهرباء تأمين مولّد كهربائي خاص بالبئر لكنها رفضت، ما يعني أن المجالس البلدية باتت مسؤولة عن تأمين المياه بدل الدولة».

إلى المجاري الصحية، مثّل مكبّ النفايات، ووضع النفايات في المدينة، عنواناً آخر من عناوين الاشتباك الإعلامي المفتوح. من يومياته أنّ اللقاء يصدر ما يشبه «أمر اليوم» عن وضع المكب والنفايات، معزّزاً بياناته بصور عن «الكارثة البيئية»، وعن النفايات في الأحياء والشوارع. وبحسب اللقاء «فإن التضخم المتسارع في جبل النفايات وتفريخه جبلاً آخر

عادت المجارير لتصب في البحر بسبب غياب الصيانة

بلدية الظل لم تبكر في انتقاداتها وقد لا تكتفي بالبيانات

يجريان بفضل ردميات شركة جنيكو، وكذلك إهمال الحكومات المتعاقبة منذ عقدين. لكن أساس الكارثة يعود إلى التخطيط الذي جعل من شاطئ صيدا، الذي لا يزيد على ستة كيلومترات، مكاناً لتجميع المجارير والنفايات لمنطقة واسعة جداً في قضاءي صيدا وجزين، يقيم فيها ما يقرب من 700 ألف نسمة» كما أوضح الديموقراطيون.

«المكب كارثة تزداد يوماً بعد يوم» يقول غاضباً أحد جيران المكب، محمد ياسين، ويضيف «بعيداً عن الخلافات السياسية الدائرة في المدينة، فإنّ ما يقلقنا أن القسم المستحدث من جبل الزبالة تضخّم في الآونة الاخيرة تضخّماً مروّعاً وخطيراً، والجمعيات البيئية غائبة ومغيّبة عن هذا التضخم، ولا نعرف سبب هذا التقصير». وفي هذا الإطار يلفت أحد ساكني منطقة عبرا، الحاج أحمد البزري، إلى تكدّس النفايات في شوارع عبرا الجديدة بين وقت وآخر، مشيراً إلى أن «إقفال مكبّ النفايات في صيدا في وجه نفايات عبرا لا يعود إلى حرص البلدية على عدم تضخم المكب، حيث إنّ نقلتين لن تزيدا ولن تنقصا أمام عملاق اسمه جبل الزبالة، لكن الأمر متعلق بالخلافات بشأن اتحاد بلديات صيدا الزهراني، وبلدية صيدا تحاول أن تضغط وتحرّض في هذا الاتجاه».

كلّ هذه الأمور تتيح الاستنتاج أنّ الاشتباك المفتوح ستتوسع دائرته مع الوقت، وهذا ما أكدّه بكلام آخر أمين سر اللقاء الوطني الديموقراطي النقابي عصمت القواص، الذي قال لـ«الأخبار» «إنّ هذه المعركة الديموقراطية ما زالت في بدايتها، وسنستمر في كشف مواطن الخلل وفضح الارتكابات، ولن يمنعنا من أداء هذا الدور الوطني أيّ ترهيب كائناً من كان مصدره»، مشيراً إلى أن التيار الوطني في المدينة «ناضل تاريخياً من أجل التنمية الحقيقة، وانحاز تاريخياً إلى قضايا المواطنين ومطالبهم، ومن يدّع أننا نستغل أزمات اجتماعية وبَيئية فعليه مراجعة التاريخ، وسيكتشف سريعاً أننا لسنا من يستغل هموم الناس لأننا في قلب هذه الهموم كنا سابقاً وسنبقى كذلك». ورداً على سؤال عن توقيت السجال مع بلدية لم يتجاوز عمرها الأشهر القليلة، ينفي القواص أن يكون الوقت لا يزال مبكراً «نحن نواجه سياسات إنمائية وبيئية تفرضها جهة سياسية منذ أكثر من عقدين، وقد ثبت عدم تحقيقها للتنمية الحقيقية التي تحتاج إليها المدينة». ولكي يعزّز القوّاص نفيه لممارسة الانتقادات المبكرة وعرقلة العمل البلدي، يعرض عددين مؤرّخين في شهر حزيران من عام 2004 في الزميلة «المستقبل» وفيهما انتقادات حادة للمجلس البلدي (السابق) الذي كان قد مرّ على تسلمه مهمّاته أقل من أسبوعين، «مارسوا افتراءات مبكرة، أما نحن، فنمارس قول الحقائق». آخرون في اللقاء الوطني الديموقراطي تحدثوا عن صيغ جديدة من المواجهة مع البلدية «إذ لن نكتفي فقط بإصدار البيانات، ولن نعدم أية وسيلة ديموقراطية في خلافنا مع بلدية صيدا».

بين «العتمة والعيش في الظلام» التي يتّهم بها السعودي بلدية الظل، و«أضواء السلطة التي بهرت بصر السعودي فلم يعد يرى المشكلات منذ أن ألبسه آل الحريري عباءتهم» كما يردّ اللقاء، يبدو أن السجال لا يزال في أوّله.

أخبار

◄ مطالب كفرزبد

وجّهت بلدية كفرزبد (نقولا أبو رجيلي)، كتاباً إلى وزارة الداخليّة والبلديات، تطالب فيه باستحداث مركز للدفاع المدني ومخفر للدرك، وذلك نظراً «إلى حاجة المنطقة إلى أعمال هذين المركزين على الصعيدين الأمني والسلامة العامة، ولا سيما أن هذه المنطقة تضم 6 قرى تمتد بمحاذاة سلسلة الجبال الشرقيّة، وهي بلدات كفرزبد، عين كفرزبد، قوسايا، دير الغزال ورعيت». وجاء ردّ وزارة الداخليّة على المطلب الأول، بأنه «ليس هناك أيّ ضرورة لذلك، مع وجود مركزين للدفاع المدني، الأول في بر الياس والثاني في تربل، اللتين تبعدان عن كفرزبد مسافة لا تتجاوز كلم واحداً، أما بخصوص مخفر الدرك، فلم يردّ أيّ جواب بهذا الشأن».

رئيس بلدية كفرزبد عمر الخطيب، كرّر لـ«الأخبار» مطالبته بما ورد في كتاب البلديّة نظراً إلى الحاجة الماسة إليهما، موضحاً أن «المسافة بين بلدتي بر الياس، ورعيت، توازي 20 كلم، فيما تصل إلى 10 كلم بين تربل ورعيت، وليس كما ورد في جواب وزارة الداخليّة، بأنّ المسافة لا تتجاوز كيلومتراً واحداً، مبدياً استعداد بلديته لتخصيص قطعة أرض من أملاكها، وتقديمها كهبة، لإنشاء بناء يضمّ مخفراً للدرك ومركزاً للدفاع المدني».

قضية

إبراهيم المعلّم ناشر ضد حرية التعبير؟

إنها سابقة في العالم العربي، أن تلجأ دار نشر مرموقة إلى مقاضاة مدوّنة بتهمة القدح والذمّ. الخلاف بين المترجمة المصريّة هالة صلاح الدين، و«دار الشروق» مثال عن التخبّط القضائي في التعاطي مع المدوّنات

القاهرة ـ **محمد خير**

هالة صلاح الدين مؤسّسة مجلة «البوتقة» الإلكترونية

كل شيء ممكن في العالم العربي. لذا، ليس غريباً أنّ «دار الشروق» التي كانت أول من تحمّس لتبنّي أدب المدوّنات، من خلال تحويل بعض أشهرها إلى كتب حقّقت مبيعات عالية، هي نفسها التي تدخل التاريخ كصاحبة أوّل دعوى قضائية تقيمها دار نشر ضد كلام منشور في مدونة.

والأغرب أنّ الدعوى ليست مقامة ضد صاحب المدونة، أو ضد أحد ممّن تركوا تعليقاتهم على صفحتها، بل ضد طرف ثالث هو المترجمة هالة صلاح الدين، مؤسسة مجلة «البوتقة» الإلكترونية المعنية بترجمة آداب اللغة الإنكليزية. بدأت القضية قبل عام، على أثر نزاع قانوني بين هالة و«دار الشروق». حينها، وصف الكاتب الفلسطيني أسامة العيسة صاحب مدونة «هندة»، الناشرين العرب بأنّهم «غير محترمين»، ما عدّته «الشروق» ذماً وقدحاً في حقها، فرفعت دعوى قضائية ليس ضد العيسة «المقيم خارج مصر»، بل ضد المترجمة هالة صلاح الدين!

وعلى عكس أجهزة الأمن المصرية التي قلّما حاكمت المدونين ممن اكتفوا بتدويناتهم، ولم يشاركوا في تظاهرات الشارع، فإن «دار الشروق» لم تُقم دعواها القضائية في لحظة غضب، أو بتصرف تلقائي من فرعها القانوني، بل عن عمد وإصرار. في صيف العام الماضي 2009، تقدم الناشر إبراهيم المعلم صاحب «دار الشروق»، والرئيس السابق لـ«اتحاد الناشرين العرب»، ببلاغ إلى مخفر شرطة مدينة طنطا، حيث محل إقامة المترجمة، يتّهمها فيه بسبّه وقذفه، فور إصدارها بياناً تتهم فيه الدار بانتهاك حقوقها كمترجمة لكتاب «أملي في السلام» الذي كتبته جيهان السادات، وترجمته هالة من دون عقد رسمي بينها وبين «الشروق».

الدار المذكورة لم توجّه دعوة إلى هالة صلاح الدين لحضور حفلة إصدار الكتاب، وهي حفلة حظيت بتغطية إعلامية واسعة. على أثر ذلك، أصدرت المترجمة الشابة (1978) بياناً شديد اللهجة (راجع ص. 17). ووجّهت كلامها إلى الناشر قائلة «يمكنك الاحتفاظ بنسخي من الكتاب الذي لم أره بعد. سعيدة أن عقداً لا يربطني بهذا الكتاب، ومع ذلك أحذّر وبشدة من إصدار طبعة ثانية منه أو إلحاق اسم آخر بنصي المترجَم». وفي تصريحات صحافية لاحقة لصحيفتي «أخبار الأدب» و«الأهرام المسائي»، كشفت المترجمة عن أبعاد أخرى من المشكلة، منها عدم رضاها عن طريقة كتابة اسمها على الكتاب، فضلاً عن ارتباك في موعد تسليم الكتاب «الذي صدر وعليه اسمي مع أن الخمسين صفحة الأخيرة ليست من ترجمتي ولست راضية عنها».

وعلى الرغم من شدة لهجة بيان المترجمة، فإنّ نيابة طنطا لم تجد فيه ما يتضمّن السب والقذف بالتعريف القانوني، فحفظت البلاغ. فما كان من الناشر المعروف إلا أن أعاد فتح القضية ذاتها مجدداً قبل أسابيع، مستعيناً مرة أخرى بالبيان، وبعبارة المدون الفلسطيني المتضامن مع المترجمة. هكذا، قدّم المعلم تظلّماً إلى النيابة ذاتها يطالب فيه بفتح باب الدعوى القضائية.

ومن المعروف أن الحبس ألغي من معظم حالات السب والقذف في قضايا النشر في القانون المصري، لكنّ المشرِّع توسّع في الغرامات، ما يعني أن حكماً لمصلحة «الشروق» قد يحمّل المترجمة مبالغ تصل إلى عشرات آلاف الجنيهات طبقاً للقانون. ومن سخرية القدر أن مجلة «البوتقة» التي تديرها هالة صلاح الدين، تصدر بصفة غير دورية لإصرار صاحبتها على امتلاك حقوق النشر القانونية من أصحاب القصص المترجمة. كما تعتمد المجلة على التمويل الذاتي والمنح الثقافية، وآخرها منحة «الصندوق العربي للثقافة والفنون» الذي موّل العدد الأخير (26) الصادر في تموز (يوليو) الماضي.

ولا شك في أن الدعوى القضائية التي أقامتها «الشروق» تضيف بعداً جديداً إلى أزمة حق التعبير في العالم العربي. مع انتشار ظاهرة التدوين قبل أعوام، سارعت بعض الدول الغربية إلى إجراء تعديلات تشريعية لتقييد تلك الظاهرة «الخطيرة»، وإلحاقها بأخواتها من الصحف الورقية ووسائل الإعلام المتعددة في سجن مواد الحبس والغرامة. أما الدول العربية، فإن معظمها لم يجر تعديلات تشريعية، لأنه لا يحتاج عادة إلى ذرائع قانونية لممارسة القمع... لكنّ دعوى «الشروق» تُعدّ سابقة في محاولة محاكمة شخص ما على ما ورد في مدوّنة لا علاقة له بها أساساً... ولا يقع في دائرتها قانونياً ولا حتى جغرافياً. ومهما كانت نتيجة الدعوى القضائية، فإن عدداً كبيراً من الكتّاب والمثقفين في مصر والعالم العربي، يرى أن مجرد استخدام دار نشر لقوانين السبّ والقذف، خطوة من شأنها أن تسيء إلى الحرية والنشر في آن واحد.

إضاءة

هالة صلاح الدين مترجمة في قفص الاتهام

شُغلت «البوتقة» بالترجمة الافتراضيّة، لتجد نفسها أمام المحاكم بسبب كتاب لجيهان السادات. قضيّة تفتح ملف «دار الشروق» التي وجّهت إليها انتقادات عدّة في هذا السياق

القاهرة ـ **محمد شعير**

«مؤسسة مستقلّة» هكذا يصف الكاتب القصصي المصري محمد المخزنجي مواطنته هالة صلاح الدين، صاحبة موقع مجلة «البوتقة» المتخصّصة في ترجمة القصة الأميركيّة الحديثة... لا تستند المترجمة المصريّة المذكورة إلى أية مؤسسة أو جمعية، بل تترجم، بمبادرة فرديّة، أربع أو خمس قصص كل فصل، وتنشرها على الموقع الذي تشرف عليه. كما تتابع ما ينشر حديثاً، وتتصل بالكتّاب ووكلائهم الأدبيين من أجل الحصول على حقوق الترجمة... وتتولى مختلف المهمات الإلكترونية الخاصة بالموقع، وتجد الوقت أحياناً للردّ على رسائل القراء.

رغم إيمانها بأنّه حان «وداع عصر الورق»، أقدمت هالة صلاح الدين على نشر كتابين ورقيين: الأول ترجمتها لرواية «فنان من العالم الطليق» للأديب الإنكليزي ذي الأصل الياباني كازو إيشيغورو، والثاني مذكرات جيهان السادات «أملي في السلام» الذي نشرته «دار الشروق»... لكنّ تلك الترجمة قادتها إلى المحاكم. بدأت القصة حين نشرت «الشروق» مذكرات زوجة السادات التي تولت ترجمتها من الإنكليزيّة صاحبة «البوتقة». أشارت الدار بخط صغير في صفحة داخلية إلى اسم المترجمة... ثم أقامت حفلة توقيع للكتاب في أيار (مايو) من العام الماضي، ولم توجّه أي دعوة إلى هالة صلاح الدين التي عرفت بموعد الإطلاق من خلال الصحف. التصرفان السابقان أثارا استياء المترجمة، فأصدرت بياناً أرسلته إلى «دار الشروق» وعمّمته على الإعلام تؤكّد فيه أن الدار «لا تكنّ احتراماً للمتعاملين معها من المترجمين، سواء عن غفلة أو عن استهتار»، معلنةً قطع علاقتها نهائياً بـ«دار الشروق» وكل ما له علاقة بتلك الدار. وحذرت صلاح الدين «من إصدار طبعة ثانية من الكتاب أو إلحاق اسم آخر بنصها المترجَم»، معتبرة طريقة الدار في التعاطي معها انتهاكاً لمهنة الترجمة. «لا يشرّفني التعامل مع دار نشر لا تحافظ على حقوق المترجمين الأدبية. ولْتعلم أن المترجم فنان وليس مجرد ناقل، ولن يحدث أن يحل «غوغل» محله في أي وقت من الأوقات».

وبعد عام على تداعيات الخلاف بينها وبين ابراهيم المعلم صاحب «دار الشروق» (راجع ص 16)، فوجئت المترجمة الأسبوع الماضي، باستدعاء جديد من النيابة العامة. المترجمة نفت في التحقيق الاتهامات الموجهة إليها، مؤكدة أنّ صاحب «الشروق» يستند في دعواه إلى أقوال مدوّنة «هندة» التي لا تمت بصلة إلى مجلتها «البوتقة». وتقدمت صلاح الدين رسمياً أمام النيابة بما يثبت أن الصفحة التي يزعم المعلم

ابراهيم المعلم صاحب «دار الشروق»

> كثرت الشكاوى على صاحب «دار الشروق» من المترجمين المصريين

انتسابها إلى مجلة «البوتقة» لا تمت إليها بصلة. «حفلة توقيع الكتاب والبيان الصادر عنّي كانا في أيار (مايو) العام الماضي، أي إنّه مر على تلك الأزمة عام وأربعة أشهر. ولا أعرف لماذا ينتظر المعلم كل هذه المدة ليرفع القضية». واستغربت هالة «أن يكون لدى دار نشر بحجم «الشروق»، من الوقت والموارد لرفع قضية لا أجد أنا وقتاً للاهتمام بها».

حاولنا مراراً الاتصال بالمهندس إبراهيم المعلم، صاحب «الشروق»، لمعرفة وجهة نظره فلم يردّ على اتصالاتنا، وواجهنا المصاعب نفسها مع محامي الدار. وأكّد أحد العاملين معه أنه مشغول بقضايا مهمّة، ولا يرد على المكالمات الهاتفية. لكن مصدراً مطلعاً على تفاعلات القضيّة، أبدى تخوّفه من أن تكون الدار بصدد إصدار طبعة جديدة من «أملي في السلام»، وتخشى قيام المترجمة باتخاذ أي إجراء قانوني يمنعها من ذلك. لهذا، أعادت إثارة القضيّة بهذا الشكل لتربك هالة صلاح الدين، وتضعها في موقع دفاعي.

هذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها مترجم مشكلات مع «الشروق». فقد فوجئ أبو بكر يوسف بعدم وجود اسمه على غلاف الأعمال المختارة للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، بعد صدورها عن الدار في أربعة مجلدات. وحين سأل عن السبب، أوضح له مسؤولون في الدار أنّ أسماء المترجمين لا ترد على الغلاف في أيٍّ من منشوراتها «كما هو العرف في أوروبا»! كلام غير دقيق، يقول أبو بكر يوسف، و«منطق مستهجن في التعامل مع مشروع طويل النفس لتعريب نصوص تشيخوف التي يبحث عنها القارئ المصري والعربي».

http://albawtaka.com

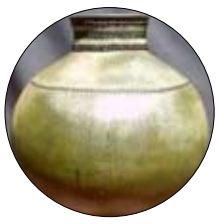

«البوتقة» ورقيًا

الموقع الإلكتروني الأول المتخصّص في ترجمة القصة الأميركية الجديدة، لاقى نجاحاً واسعاً. دور نشر كثيرة اقترحت نشر مضمونه في كتب، لكنّ هالة صلاح الدين رفضت كل العروض، خصوصاً أنّها تطمح إلى إطلاق دار تحمل اسم الموقع، تتولّى إصدار الترجمات في مجلدات ورقيّة.

من كل اثنين عندن سكّري
في واحد مش عارف!
إذا في حدا بعيلتك عندو سكري
إذا عمرك اكتر من خمسة واربعين
إذا عندك مشكلة وزن زايد
إذا عندك ضغط دم مرتفع
عمول فحص سكّر الدم الفوري!
الحملة الوطنية للكشف المبكر للسكّري
EDL Roche National Diabetes Program البرنامج الوطني للسكري

رمضان 2010

من «بوقتادة...» إلى «العار»، فتش عن المرأة

المغربية جريئة ولكن... إحذروا التنميط!

منذ فيلم «الباحثات عن الحرية» حيث أدّت سناء موزيان مَشاهدَ جريئة اعتذرت عنها زميلاتها المصريات، صارت الدراما العربية تستعين بالممثلة المغربية في المشاهد «الصعبة»، مكرِّسة حالة من التعميم والاختزال لم تنته فصولاً مع «العار»!

مصطفى شعبان وإيمان شاكر في مشهد من «العار»

الرباط ـ **ياسين عدنان**

ستة مشاهد من مسلسل «العار» المصري ظهرت خلالها ممثلة مغربية مبتدئة في دور مومس كانت كافية ليندلع الجدل على الساحة المغربية، وخصوصاً أن جراح السلسلة الكرتونية الكويتية «بوقتادة وبونبيل» بالكاد اندملت.

كانت عارضة الأزياء المغربية إيمان شاكر تجالس خليجياً في ملهى في القاهرة حين راودها مصطفى شعبان بطل «العار» عن نفسها. تجاوبت مع الزبون الجديد وجرى بينهما حوار سخر فيه شعبان من لهجتها المغربية. المشهد عادي بل مكرور. فلماذا الضجة التي جعلت بعض المغربيات يسارعن إلى تأسيس جمعية للدفاع عن صورتهن؟ ولماذا هذا الحنق الذي قاد قرصاناً مغربياً إلى تعطيل موقع وزارة الإعلام المصرية، ما دفع رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري إلى إصدار تعليمات لتشديد الرقابة على المسلسلات المعروضة على الشاشات المصرية؟

إعطاء فرصة للرقيب ليستعيد سلطته على الإنتاج الدرامي ليس مكسباً. والمؤكّد أنّ القرار أحرج عتاة منتقدي «العار» في المغرب. مع ذلك، ضاق المغاربة من الصورة النمطية التي ترسّخها الدراما المصرية والخليجية عن شخصية «المغربية».

طبعاً، كان «العار» النقطة التي أفاضت الكأس. أما النقاش الذي طفا فوق السطح العربي أخيراً، فظل متواصلاً في المغرب لسنوات. منذ فيلم «الباحثات عن الحرية» حيث أدّت سناء موزيان بجرأة مَشاهدَ ساخنة اعتذرت عنها زميلاتُها المصريات، تواصلت دعوة المغربيات إلى مصر لإنقاذ الموقف في المشاهد الصعبة: نجاة خير الله في «الوعد» أدّت دور مومس، ثم ظهرت سناء عكرود في «احكي يا شهرزاد» مع محمود حميدة في مشهد وصفته الصحافة بالساخن. وإذا كانت ممثلات عربيات أخريات يحظين بأكثر من فرصة في الدراما المصرية، فالمغربيات لا يحلمن بالفرص نفسها. وإذا دُعين إلى القاهرة، فلتقمُّص الدور الساخن نفسه. وهذا بالضبط مصدر الإزعاج: لماذا يُستغلّ انفتاح المغربيات وجرأتهن المحمودة فنياً والمألوفة في السينما المغربية لتعميق الاختزال وتكريس الدور الذي حكمت السينما المصرية على المغربيات به: دور المومس اللّعوب؟ الحيِّز نفسه تُحشر داخله المغربيات في الدراما الخليجية كما حصل مع المغربية ميساء مغربي في «هوامير الصحراء».

المشكلة في الاختزال، وإلا فالسينما المغربية بدورها لا تخلو من عينات من النوع نفسه يوفر لها كتّاب السيناريو ما يلزم من التوابل الدرامية ولا يكتفون باستعارتها جاهزة من بلد شقيق.

مع ذلك، فالسجال الذي انخرط فيه المغاربة أخيراً يبقى جزءاً من حراك طبيعي. والذين وجدوا مبالغةً في هذا الصخب الإعلامي، لا يعرفون أن المغاربة اعتادوا منذ تأسيس المجلس الأعلى للسمعي البصري (الهاكا) قبل 8 سنوات، على تفعيل نوع من الرقابة المجتمعية على الإنتاج التلفزيوني الوطني. بل صار مألوفاً أن يقدّم مواطنون شكاوى ضد إعلان أو برنامج وجدوا فيه إساءة لهم أو لغيرهم. ومن الروتيني أن تفتح جمعية حقوقية نقاشاً عاماً حول أي تجاوز تتعرّض له صورة المرأة أو أي تلميح عنصري يطال الأمازيغ أو المغاربة السود أو يسيء إلى دولة صديقة. وصناع الدراما والإعلانات يحسبون لهذه الشكاوى ألف حساب.

ولعل غياب إطار عربي شبيه بالهاكا، جعل الأمور تنحرف وتأخذ بعداً سياسياً كما حصل مع الكويت. إذ تدخلت الحكومة المغربية بمبالغة قبل أن تمتص الخارجية الكويتية هذا الغضب بالاعتذار. أما الحل المصري فجاء أكثر سخفاً حين استغل وزير الإعلام الاحتجاج المغربي على «العار» لإطلاق يد الرقابة على الإنتاج الدرامي المصري!

ومن يتابع الصحافة المغربية فسيكتشف أنّ الكرتون الكويتي و«العار» المصري ليسا كل ما يناقش على صفحات الجرائد. هناك نقاشات أخرى قد يضع الاطلاع عليها السجال في سياقه الطبيعي. إدريس المريني مُعدّ برنامج «نغمة وشاي» الذي تقدمه القناة الأولى، هدّد بملاحقة الفنان حسن الفذ الذي عرَّض ببرنامجه في سلسلته الكوميدية «الفذ TV» على «دوزيم». وكذلك الأمر مع «طاكسي 36» (راجع البرواز). وكانت «الجمعية المغربية لحقوق المشاهد» قد هدّدت قبل رمضان بملاحقة القنوات الوطنية قضائياً إذا تواصل تكريس مظاهر التخلف في «سيتكومات» في رمضان أو استُعملت ألفاظ تحتقر التنوّع العرقي والثقافي للمجتمع المغربي.

هي دينامية إذاً يخضع عبرها الإنتاج التلفزيوني للنقاش العام انطلاقاً من مدى استجابته لقيم المواطنة والحداثة وحقوق الإنسان. وقد يكون من النافع استخلاص الدروس من هذا السجال المغربي لتكريس مشاهدة نقدية يقظة بدل الاكتفاء بالتنابز القطري وترسيخ منطق التنميط والاختزال. وبقدر ما يبقى الإعلام مطالباً بالانخراط في هذه النقاشات، فالأفضل لو بقي السياسيون خارج اللعبة. احتجاجاتهم واعتذاراتهم لا تعكس سوى فشلهم في تقنين المشهد السمعي البصري العربي.

Zoom

«طاكسي 36» أمام المحكمة

في خطوة مفاجئة، رفعت «الجمعية المغربية لحقوق المشاهد» دعوى قضائية عاجلة لدى المحكمة الإدارية في الرباط، مطالبة بإيقاف بث سلسلة الكاميرا الخفية «طاكسي 36» الذي تعرضه القناة الثانية «دوزيم» في فترة الذروة مباشرة بعد الإفطار. وسجّل بيان صادر عن الجمعية تضمُّن الحلقات السابقة من «طاكسي 36» دعوات صريحة لخرق مقتضيات قانون السير في الوقت الذي ستشرع فيه الحكومة بتطبيق مدوّنة جديدة للسير ابتداءً من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ما يجعل هذا البرنامج يتناقض كلياً مع السياسة العامة للدولة التي خصّصت ميزانيةً مهمة للترويج لمضامين المدوّنة الجديدة وشرحها للمواطنين عبر العديد من البرامج والوصلات الإعلانية.

من جهة أخرى، اتهمت الجمعية «طاكسي 36» بالدعوة صراحةً إلى التمييز العنصري بسبب الانتماء العرقي. كما أعربت عن امتعاضها من «الوضعيات الحرجة والحاطّة بالكرامة التي وجد بعض المواطنين من ضحايا هذه الكاميرا أنفسهم في قلبها». هذا وسجلت الجمعية التي تتولى الدفاع عن حقوق المشاهدين بعض المواقف تمَّ خلالها النيل من الحريات الفردية لضحايا الكاميرا الخفية. وهي الحريات التي يكفلها القانون ولا يجوز حرمانهم منها من دون موجب حق. واعتبرت الجمعية أيضاً أنّ هذا البرنامج قد عرَّض حياة مواطنين للخطر، وهدد سلامتهم من خلال الزج بهم في «مواقف درامية لا تمت للفكاهة بصلة». ما أفزعهم وجعلهم يطلبون المساعدة من المارة، بل يحاولون الفرار من التاكسي قبل توقفه.

وتقوم فكرة هذا البرنامج الذي حظي بأعلى نسبة مشاهدة في المغرب خلال الأسابيع الأولى من رمضان على مواقف طريفة يضع خلالها الشابان هشام ورشيد عدداً من ركّاب التاكسي في وضعيات غريبة وأمام مفاجآت غير متوقعة. وهي المواقف التي ـ رغم النجاح الذي منحته للبرنامج ـ وجد فيها العديد من المتتبعين بعض المبالغة والتجاوز. أما الرقم 36 الذي ألصق بهذا التاكسي، فيحيل على الجناح 36 المخصّص للمرضى العقليين في «مستشفى ابن رشد» في الدار البيضاء.

رمضان 2010

كوميديا بجرعات عالية... وجرأة في الطرح

حصيلة الموسم (2): لوكندة المفاجآت

هناك كالعادة مسلسلات خسرت رهاناتها. وأخرى نجحت، لحسن الحظ، في جذب الجمهور وكسب اعجابه، بفضل نجومها تارة، وحبكتها الدراميّة طوراً. جولة على أبرز الفائزين في السباق الرمضاني...

إعداد: **وسام كنعان ومحمد عبد الرحمن**

من قتل صافي سليم؟

عندما يصبح السؤال الأكثر تكراراً بين الجمهور هو «من قتل صافي سليم؟»، فإنّ ذلك دليل واضح على نجاح «أهل كايرو». مسلسل الكاتب بلال فضل والمخرج محمد علي ليس العمل الوحيد هذا العام الذي يدور حول جريمة قتل. لكن نجاحه يكمن في أسلوبه السينمائي وتصوير أحداث وقعت بالفعل ونجح بلال فضل في استغلالها من دون أن يُتهم بتقديم قصة حقيقية. كذلك، فالأداء الرفيع لكل أبطاله أولهم خالد الصاوي ساعد المسلسل في تخطّي أزمة الحلقات الأولى. وقتها، كان المشاهدون ينتظرون مقتل سيدة المجتمع صافي سليم التي ذبحت ليلة عرسها. وسرعان ما تتحوّل جريمة القتل إلى رحلة لكشف نماذج الفساد في المجتمع المصري. وبينما كان الجمهور يبحث عن القاتل، تنبّه الجميع إلى رسائل المسلسل أولاها أنّ أهل «كايرو» سيظلون يعيشون في معاناة إذا بقيت النخبة. فيما تمسّك صناع العمل بالسرية رافضين تسريب أي معلومات عن هوية القاتل. حتى أنّ أحد المشاهدين سأل خالد الصاوي «من قتل صافي سليم؟»، فما كان من الممثل المصري إلا أن أجابه... «الحاجة زهرة».

Biggest Winner

الفخراني فعلها مجدداً

تراجعت أصوات الأحفاد الغاضبين وانتهت أزمة باروكة صابرين، ولم يبق من «شيخ العرب همام» سوى الأداء الرائع ليحيى الفخراني. صاحب النجاحات الدرامية الأكثر عدداً خلال السنوات الثلاثين الأخيرة فعلها مجدداً، وجعل مسلسله في مقدمة الأعمال في نسبة المشاهدة. هل تذكرون الصدى الذي حققته شخصية «حمادة عزو» قبل ثلاث سنوات؟ يومها لم يكن أحد يتوقّع أن الفخراني الذي لعب دور الرجل المتصابي، سيعود ليقدّم شخصية الشيخ الصعيدي فيقود جيشاً من الهوارة في مواجهة المماليك. لكن الفخراني لا ينفكّ يفاجئ الجميع. ورغم بعض الأخطاء التاريخية في العمل، قدّم شخصية ساحرة نراها حازمة في مجلس الكبار صباحاً، وعاشقة في المساء. وبينما يستعد لتجسيد شخصية محمد علي العام المقبل، يظل وحده قادراً على مفاجأة جمهوره، داعياً إياه للاستماع إلى أدائه سواء أجسّد شخصية مؤسس مصر الحديثة، أم زعيم الصعيد، أم حتى حمادة عزو، والمحامي النصّاب عبد البديع الأرندلي.

بقعة... ضوء!

أشاد نقاد كثر بمسلسلَي ليلى علوي هذا الموسم. وتوقّف الجميع عند استمرار النجمة المصرية في المغامرة التي أطلقتها العام الماضي عبر تقديم عملَين ضمن سلسلة «حكايات وبنعيشها». في النصف الأول من رمضان، أطلت علوي بقصة «كابتن عفت»، وفاجأت الجميع بتقديم شخصية أرملة تضطر للعمل في ناد رياضي شعبي. وفي النصف الثاني من شهر الصوم، تابع المشاهدون قصة «فتاة الليل» التي لعبت فيها علوي شخصية زوجة تعاني قسوة زوجها، ثم تتحول إلى «عفريتة». هذا التنوع في الشخصيتين، ومجهود مؤلفَي الحكايتين محمد رفعت وحازم الحديدي، والاستعانة بمخرجَين سينمائيَين هما سميح النقاش وهالة خليل، أعطت ليلة علوي دفعة كبيرة. غير أن كل هذه المميزات تنقصها واحدة أساسية وفّرتها علوي وصنّاع المسلسل لجمهور رمضان وهي أن العمل قد يكون الوحيد الذي أعطى لمشاهديه جرعة كبيرة من التفاؤل، بعيداً عن الجرائم والمواقف المحبطة التي امتلأت بها باقي المسلسلات. النجمة المصرية قدّمت في الحكايتين شخصية إيجابية من دون أن تقع في فخ المثالية الذي لم تنجُ منه فنانات جيلها على التلفزيون.

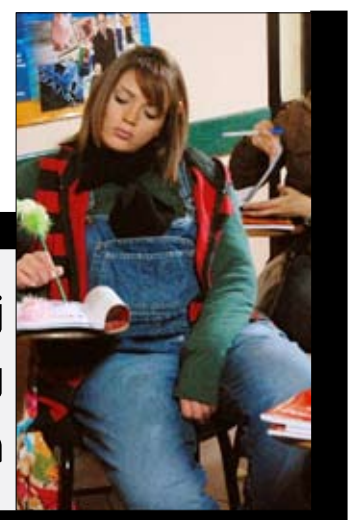

نجدت يضرب من جديد

في هذا الموسم، طرح نجدت أنزور بجرأة غير مسبوقة مجموعة من النماذج الحقيقية والواقعية التي تعيش في المجتمع السوري. هكذا، رصد المخرج السوري المثير للجدل في «ما ملكت أيمانكم» للكاتبة هالة دياب، حياة مجموعة من الشباب تأثروا بحركات دينية سلفية وجماعات أصولية، فاعتبروا أنفسهم قوامين على البشر.
كما تعرّض العمل لشرائح أخرى أهمها حركة «القبيسيات» (حركة دينية نسائية منتشرة في سوريا خاصة) ومدى تأثر النساء السوريات بها. فإذا بالمسلسل يطرق باب المحظور ويصدم المشاهد، من خلال تقديم نماذج لمسؤولين انتهازيين وطريقة وصولهم إلى المناصب العليا. ولم يتجاهل ما خلّفه الاحتلال الأميركي للعراق، والظروف التي أعقبت نزوح أعداد كبيرة من العراقيين دفعة واحدة إلى الأراضي السورية. ورغم تعرّض المسلسل لحملة انتقادات دينية طالبت بوقف عرضه، إلا أن هذا الهجوم جاء ليزيد من رصيده على رغم فجاجة بعض مشاهده التي قد لا تصلح للتلفزيون.

«تخت» التابوهات

في «تخت شرقي»، تابع المشاهد وجبة درامية اجتماعية ممتعة. العمل فتح أبواباً جديدة للدراما التلفزيونية من خلال ابتعاد الكاتبة يم مشهدي والمخرجة رشا شربتجي عن تقديم مادة مكرّرة. أضاء «تخت شرقي» على مواضيع عدة لم يسبق للدراما السورية أن تناولتها مثل العلاقات الجنسية وعذرية الفتاة الشرقية وعلاقتها بجسدها، وتعدّى ذلك إلى الاتجار بالأطفال. وحاولت يم مشهدي تقديم طرح مختلف لبعض الأفكار السائدة في المجتمع السوري، وتعرّضت لبعض الموروثات الاجتماعية التي تسهّل الأحكام المسبقة على الآخرين انطلاقاً من المناطق التي أتوا منها. إذاً اعتمد «تخت شرقي» على حوارات بسيطة ويومية تعكس حقيقة الشارع السوري. ولم تخفِ هذه الحوارات تأثر صاحبة النص ببعض المسلسلات الأجنبية وبسخرية زياد الرحباني، بل أشارت صراحة إلى ذلك.
فيما تمكنت رشا شربتجي من الكشف عن إمكانيات إضافية لدى غالبية ممثليها، على رأسهم قصي خولي، ورنا شميس محاولة بكاميراتها مجاراة فوضوية النص.

«ضيعة» الكوميديا

خلال التحضير لرمضان 2010، تردّد الليث حجو قبل أن يبدأ تصوير «ضيعة ضايعة 2». وسبب التردّد كان خوف المخرج السوري من الوقوع في التكرار أو افتعال الضحك في العمل الكوميدي الذي حقق جزؤه الأول نجاحاً مدوّياً. في هذا العام، حصد العمل نتائج إيجابية. وعلى عكس ما يحصل مع دراما الأجزاء التي تغرق في الابتذال والتطويل، عاد المسلسل الكوميدي السوري بجزء جديد من دون أن يفقد أياً من ممثليه أو فنيّيه. ما ساعد في الحفاظ على تماسك العمل الذي قدّم وجبة كوميدية خفيفة طغت عليها روح الكاتب ممدوح حمادة. ابتكر حجو ضيعة نائية تدعى «أم الطنافس الفوقا»، ينسج أبطالها حكاياتهم البسيطة، وواقعهم العفوي بالاتكاء على كاركتيرات ممتعة. وتظل ميزة العمل الرئيسية هي الأداء التمثيلي المتقن لكل أبطاله (بينهم باسم ياخور ونضال سيجري). إضافة إلى ما سبق، حملت القصص البسيطة أحياناً نقداً سياسياً واجتماعياً مثل التركيز على إهمال المناطق السياحية السورية، والطريقة التي تزرع فيها السلطات مخبريها بين أفراد الشعب. كل ذلك بحس كوميدي بسيط أداره الليث حجو بحرفية عالية وبكاميرا متوازنة.

بين الفوضى والحصر: مالحة في فمنا «الفتاوى»!

ربّما كان القرار الذي اتّخذه خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، في 12 آب/ أغسطس 2010 بحصر الفتوى في هيئة كبار العلماء، هو القرار الأكثر إثارةً للجدل منذ تولّيه مقاليد الحكم في آب/ أغسطس 2005. وقد جاء في حيثيّات القرار: إيقاف التطفّل على مائدة الشرع، خطورة فتنة الناس في دينهم، التجاوزات في قضايا الدعوة والإرشاد والاحتساب، عدم إلغاء دور المؤسّسات الشرعية، وتجاوز بعض الخطباء للتعليمات المبلغة إليهم

الملك عبد الله بن عبد العزيز (أرشيف ـ أ ف ب)

أحمد عدنان*

تأسّست هيئة كبار العلماء بأمر ملكي عام 1971، قضى بتكوينها من كبار المختصين في الشريعة الإسلامية من السعوديين، ويجوز إلحاق أعضاء أجانب ممن تتوافر فيهم صفات العلماء السلفيّين، ومن مهمّاتها: إبداء الرأي في ما يُحال عليها من ولي الأمر... التوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامة... وإصدار الفتاوى في الشؤون الفردية.

ومن ردود الفعل اللافتة على قرار الحصر، تصريح الباحثٍ منصور النقيدان حين توقع فشل القرار قائلاً: «الفقه السنّي يرفض التراتبية وحصر الفتوى». كما وصف النقيدان بعض مؤيدي القرار بـ«الأغبياء» في مقابلة هاتفية على قناة «الحرة» في برنامج «ساعة حرة».

من جهة أخرى، طالب الكاتب عبد الله أبو السمح بالتفريق بين «الرأي» و«الفتوى» في مقاله المنشور في صحيفة «عكاظ» بتاريخ 18 آب/ أغسطس 2010: «يجب أن لا نمنع حرية البحث والدرس في النصوص واستخراج تفسيرات حديثة»، على أن تكون نتائج البحوث «آراء» تتحول إلى «فتوى» بموافقة مجامع الفقه أو مؤسسة الإفتاء!

وهناك مقال للكاتب عبد الله ناصر الفوزان أشار فيه إلى نقطة مهمة عن فتاوى هيئة كبار العلماء وغيرها بتاريخ 21 آب/ أغسطس 2010: «لا أحد سيقول إن تلك الفتاوى مقدسة لا يجوز مناقشتها وإبداء الرأي فيها من قادة الرأي في المجتمع، أو حتى من الأشخاص العاديّين، الذين يجدون في أنفسهم الرغبة في إبداء الرأي بأسلوب يتّفق مع أدب الحوار».

وكان لافتاً أيضاً ردّ فعل الناشط الإسلاموي د. محسن العواجي، الذي أكد أنه من المستحيل أن يبقى الناس على رأي واحد في ظل الثورة المعلوماتية، ملمّحاً إلى ضعف هيئة كبار العلماء وضعف صدقيتها، ومطالباً في الوقت نفسه بهيئة مستقلة للفتوى.

الغريب أنه قبل صدور القرار، صرّح المستشار في الديوان الملكي وعضو مجلس الشورى، د. عبد المحسن العبيكان، في صحيفة «المدينة» ـ ملحق «الرسالة» بتاريخ 31 تموز/ يوليو 2010 تعليقاً على المطالبة بحصر الفتوى في هيئة كبار العلماء: «من الذي يقول إنه لا يتصدى للفتوى إلا من يؤذن له؟! هذا متعذر... لأن الناس يختارون من العلماء والفقهاء ما يرونه أقرب إلى أنفسهم، بعض الناس يطالب بأشياء لا تصح المطالبة بها عقلاً أو شرعاً».

بعد صدور القرار، بدأت الصحف الإلكترونية تتقصّى مخالفيه، وأنقل هنا من صحيفة «مصدر» الإلكترونية و«وكالة أخبار المجتمع السعودي»، بعض الرصد:

ـ فتوى الشيخ محمد الهبدان بتحريم عمل النساء كبائعات (كاشير)، ولاحقاً فتوى مشابهة لناصر العمر وأخرى ليوسف الأحمد.

ـ فتوى الشيخ عبد الرحمن البراك بعدم صحة خلع المرأة ملابسها في غرف القياس أو خارج بيتها.

ـ فتوى الواعظ يوسف الأحمد بجواز الهجوم على الأديب والوزير الراحل د. غازي القصيبي.

ـ فتوى د. سعود الفنيسان بتحريم مشاركة الفارسة السعودية دلما ملحس في مسابقة قفز الحواجز بالألعاب الأولمبية. وهنا فرصة لتهنئتها بتحقيق الميدالية البرونزية!

ـ فتوى الخطيب عطا الله البلوي من على منبر صلاة الجمعة بتحريم مشاهدة مسلسل «طاش ما طاش».

ولو رصدنا الفتاوى الغريبة قبل صدور القرار، للاحظنا: فتوى «قتل أصحاب القنوات الفضائية» لرئيس المجلس الأعلى للقضاء سابقاً (عضو هيئة كبار العلماء) الشيخ صالح اللحيدان... فتوى تكفير الكاتبين عبد الله بجاد ويوسف أبا الخيل لعبد الرحمن البراك... فتوى «إرضاع الكبير» للعبيكان... فتوى هدم الحرم المكي أو إعادة بنائه ليوسف الأحمد... وغيرها.

إنني أتفهّم الحيثيات التي أوردها القرار الملكي بحصر الفتوى، وأتعاطف معها لوجاهتها. وفي الوقت ذاته، أتفهم وأتعاطف مع أولئك الغاضبين من القرار ـ أو مناقشيه ـ حرصاً على قيم التنوّع وحرية الرأي واستناداً إلى قول خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر الحوار الوطني «اختلاف الآراء وتنوع الاتجاهات وتعدد المذاهب أمر واقعي في حياتنا، وطبيعة من طبائع الناس». لكن هذا التعاطف وهذا التأييد لا يمنعان تناول بعض الملاحظات:

ـ أخشى أن يكون القرار سبباً في التأثير السلبي في هيبة النظام حين لا تقع العقوبة على مخالفي القرار، وخصوصاً أنّ مؤيدي القرار يشيرون إلى الفتاوى التي على غرار: هدم المسجد الحرام، إرضاع الكبير وقتل أصحاب الفضائيات. وإذا صح قرار الإيقاف عن الفتوى بحق يوسف الأحمد ومحمد المنجد، وإيقاف خدمة الفتوى عبر الهاتف وبعض مواقع الإنترنت للمخالفين، فنحن نسير في الاتجاه الصحيح.

ـ أخشى أن يكون القرار أيضاً سبباً في إحراج النظام حين تصدر فتاوى من داخل هيئة كبار العلماء تختلف مع الاتجاه العام، كما حصل في حادثة عضو هيئة كبار العلماء السابق د. سعد الشثري وموقفه من الاختلاط وجامعة «كاوست»، مما اضطر خادم الحرمين الشريفين إلى إقالته، على الرغم من ضرورة التسليم بحق الجميع في الاختلاف مع توجهات النظام تحت مظلة دستور البلاد (النظام الأساسي للحكم).

ـ أخشى أن يسهم القرار في مزيد من إضعاف هيئة كبار العلماء، مع ميل الناس ـ الطبيعي ـ إلى رفض الوصاية والاحتكار، وبالتالي تعزيز مكانة الفقهاء الأدعياء.

ـ أخشى أن يغلّب القرار الصفة السلطوية لهيئة كبار العلماء على الصفة العلمية... فيتوق إليها أهل مصالح الدنيا وملذّاتها على حساب أهل الآخرة وطلبة العلم.

ـ أخشى أن يساء استخدام القرار من طرف بعض الجهات ـ المؤدلجة ـ لتصفية حسابات فكرية ومذهبية مع مفكرين ومثقفين وعلماء لا ينتمون إلى السلفية، أو يختلفون معها من منطق الاستقلال.

المعترضون على القرار، أو المناقشون له، كنت أتمنى أن يعالجوه من زاوية مراجعة مكانة الفتوى في المجتمع والعقل الجمعي السعودي، بحيث لا يبدو اعتراضهم على القرار أو مناقشتهم له تكريساً لموقع الفتوى الحالي، الذي يلغي العقل ويكبّل حرية الفرد، على عكس ما جاء في الحديث النبوي الشهير «استفت قلبك ولو أفتوك»، أو على الأقل الإشارة إلى موقعها المعقول والمنطقي الذي تناوله البيان الملكي ـ عن قصد أو غير قصد: «وتُستثنى من ذلك الفتاوى الخاصة الفردية غير المعلنة في أمور العبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصية، بشرط أن تكون خاصة بين السائل والمسؤول، على أن يمنع منعاً باتاً التطرق إلى أي موضوع يدخل في مشمول شواذ الآراء... وكل من يتجاوز هذا الترتيب سيعرّض نفسه للمحاسبة والجزاء الشرعي الرادع، كائناً من كان، فمصلحة الدين والوطن فوق كل اعتبار».

أعتقد أن الموقف الأصوب من القرار يتلخّص في الاتفاق مع حيثياته ومناقشة توجيهاته، لأنه عالج عرَض المشكلة ولم يركّز على لبّها، الذي أشارت إليه صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية: إن تعلق الناس بالفتوى في الدول

> الموقف الأصوب من قرار حصر الفتوى هو الاتفاق مع حيثياته ومناقشة توجيهاته دون تكريس الواقع السلبي للفتوى

العربية ـ وخصوصاً في السعودية ومصر ـ يعود إلى فشل التعليم في غرس القدرة على التفكير في الطلاب!

إن تدني مستوى التفكير يمكن أن نلاحظه ـ في مستوى الأسئلة ـ حين نعود إلى فتاوى أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء ـ وأعضاؤها من هيئة كبار العلماء ـ مشكورةً بحكم الجواز فيها (وقد أشرت إلى الاستثناء أو الشرح في موضعه):

ـ الفتوى 4013: ما حكم الاغتسال بشامبو مخلوط بالليمون أو البيض؟

ـ الفتوى 11994: ما حكم لبس خاتم الفضة في خنصر اليد اليمنى أو اليسرى للرجل؟

ـ الفتوى 13884: رزقت بنتاً وبجوار أذنها قطعة لحم تشوّه مظهرها، فهل يجوز إجراء جراحة لإزالتها؟

ـ الفتوى 7757: ما حكم استخدام السخّانات التي تعمل بالطاقة الشمسية؟

ـ الفتوى 1978: ما حكم استخدام الحمّامات الإفرنجية؟

ـ الفتوى 9216: ما حكم ثقب أذن الأنثى للتزيّن؟

ـ الفتوى 11236: ما حكم رمي الأظافر بعد قصّها؟

ـ الفتوى 5545: ما حكم استخدام الفرشاة ومعجون الأسنان؟

ـ الفتوى 6259: ما حكم توضّؤ الرجل عارياً؟

ـ الفتوى 10634: ما حكم زواج المسلم بامرأة محجّبة تعتنق المذهب الشيوعي؟ (وقد تكرّمت اللجنة مشكورة بالإجازة، لكنها كانت قد أفتت في الفتوى 3105 بعدم إجازة التصويت للمرشحين الشيوعيين أو القوميين في الانتخابات، وقالت أيضاً بعدم جواز تعرّف المسلم على الشيوعيين والقاديانيين والنصيريين والدروز!).

ـ الفتوى 4624: ما حكم أن يرى الرجل زوجته عارية تماماً؟ (وقد تكرمت اللجنة مشكورة بالإجازة والعكس صحيح!).

ـ الفتوى 16221: ما حكم تشغيل شريط قرآن أثناء الجماع لطرد الشياطين؟ (وقد تكرمت اللجنة مشكورة ـ هذه المرة ـ بعدم الإجازة!).

ـ الفتوى 11938: ماذا أفعل بفاتورة هاتف قديمة لم أسدّدها؟ (وقد تكرمت اللجنة مشكورة بحث السائل على تسديدها!).

ـ الفتوى 10747: هل يجوز أن أعمل عملاً إضافياً لأن راتبي لا يكفيني كمؤذن؟

ـ الفتوى 224: ما حكم استخدام المرأة للمكياج؟

ـ الفتوى 18419: هل يجوز استخدام شحم النمر في العلاج؟ (وهذه أول مرة أسمع فيها عن فائدة متوخّاة من شحم النمر، وقد أفتت اللجنة بعدم جواز ذلك. كما رصدْت سؤالاً عن حكم تناول الخَل، وآخر عن حكم الشرب قياماً أو قعوداً، وقد تكرمت اللجنة مشكورة بإجازة كل ذلك!).

في الجهة المقابلة، فإننا نجد العذر لأولئك الذين يبحثون عن فقهاء للفتيات من خارج هيئة كبار العلماء، حين يقرأون فتاوى صادرة عن اللجنة الدائمة للإفتاء بهذا المستوى:

ـ الفتوى 20563 عن حكم مقهى نسائي لا يدخله الرجال، ولا تعمل فيه إلا النساء، ولا يقدم الدخان أو المعسّل: لا يجوز فتح مقاه أو مطاعم نسائية، لما يترتب على ذلك من الفتنة والفساد، وقد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة على منع الأسباب المفضية إلى ذلك.

ـ الفتوى 1678 عن حكم ارتداء المرأة أحذية الكعب العالي: لبس الكعب العالي لا يجوز، لأنه يعرّض المرأة للسقوط، والإنسان مأمور شرعاً بتجنب الأخطار. كما أنه يظهر قامة المرأة وعجيزتها أكثر مما هي عليه، وفي هذا تدليس، وإبداء لبعض الزينة التي نهيت عن إبدائها (وهناك فتوى تحرّم لبس العباءة على الكتف، وفتوى أخرى تحرّم على المرأة لبس الثوب المزخرف... وفتوى ـ وفق نص السؤال والجواب ـ تحرّم أن تفرق المرأة شعرها من الجنب!).

ـ الفتوى 2595 عن حكم تصوير المرأة من أجل جواز السفر: ليس لها أن تسمح بتصوير وجهها، لا في الجواز ولا غيره، لأنه عورة، ولأن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

وجود صورتها في الجواز وغيره من أسباب الفتنة بها. والمرأة كلها عورة في ظاهر أدلة الكتاب والسنّة، فالواجب عليها ستر جميع بدنها عن غير محارمها.

ـ الفتوى 2358 عن حكم لبس ملابس الكفار (ولا أعرف تحديداً ما المقصود بملابس الكفار!): لا يجوز للمسلم أن يلبس ملابس الكفار الخاصة بهم، التي تعدّ شعاراً لهم يتميزون به عن غيرهم، فإن في ذلك التشبه بهم في ما يخصهم، والتشبه بهم لا يجوز.

ـ الفتوى 7880 عن حكم اصطحاب العائلة للتنزه خارج المملكة: يحرّم على المرأة كشف وجهها وكفّيها عند الرجال الأجانب في المملكة أو خارجها. ثانياً، لا يجوز لمسلم أن يأخذ نساءه إلى الخارج للتنزّه في بلاد تكثر فيها الفتن والمغريات بالشر، لما في ذلك من مفاسد وفتن عظيمة، وفي ربوع المملكة وأماكنها السياحية مع السلامة في الدين الغنية عن الخارج.

ـ الفتوى 6252 عن حكم كتابة قصص من نسج الخيال: يحرّم على المسلم أن يكتب هذه القصص الكاذبة، وفي القصص القرآني والنبوي وغيرهما مما يحكي الواقع، ويمثل الحقيقة ما فيه الكفاية في العبرة والموعظة الحسنة.

ـ الفتوى 16965 عن حكم فتح محالّ (كوافير) للنساء: فتح محالّ لعمل (الكوافير) للنساء لا يجوز، لما يفضي إليه من الإسراف والتبذير، ووقوع ما لا تحمد عاقبته ممّا يفسد الأخلاق، ويوقع في التشبه بالكفار، وأما إذا كانت المرأة سافرة متبرجة أمام الأجانب، فهذا زيادة في الإثم.

ـ الفتوى 21052 عن حكم ارتداء (روب) التخرّج: لا يجوز لبس ما يسمى (الروب) عند التخرج من مدرسة أو معهد أو كلية، لأنه من ألبسة النصارى، وعلى المسلم أن يعتز بدينه وأتباعه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يلتفت إلى تقليد من غضب الله عليهم وأضلّهم من اليهود والنصارى وغيرهم.

ـ الفتوى 17156 عن حكم إهداء الزهور إلى المريض: أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتحريم هذه العادة، لما في ذلك من تبذير للمال وإضاعته في غير حق، والتشبه بأعداء الله في هذا العمل.

ـ الفتوى 452 عن حكم العمل في محالّ الفيديو التي تبيع الأفلام غير المحرّمة! (أي المتداولة في السوق والمفسوحة من وزارة الإعلام): لا يجوز العمل في محال الفيديو الموجودة في الأسواق اليوم، لما تشتمل عليه من المنكرات والمفاسد العظيمة.

ـ الفتوى 18172 عن حكم الاشتراك في مسابقات الصحف التي تقدم أسئلة ثقافية عامة: هذه المسابقات التي تنشر في بعض الصحف، الغرض منها ترويج الصحف والدعاية لها، وليس القصد منها نشر العلم، لذا لا تجوز المشاركة فيها، لأن ذلك من أكل المال بالباطل لما فيها من مقامرة، وقد تكون هذه الصحف أو المجلات التي تُجري المسابقات تحمل أفكاراً سيئة، تريد ترويجها ونشرها، فيجب الحذر منها وعدم الاشتراك فيها.

ـ الفتوى 3900 عن حكم لعب الشطرنج لغرض التسلية: لا يجوز لعب الشطرنج لأي غرض كان، سواء كان بعوض أو بغير عوض؛ لما يترتب عليه من مفاسد كثيرة.

ـ الفتوى 15952 عن حكم استخدام الكاميرا: التصوير حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، لشدة الوعيد عليه والنهي عنه في أحاديث صحيحة وكثيرة. ولا فرق بين التصوير بأي وسيلة، سواء كان باليد أو بالآلة، لعموم الأحاديث.

ـ الفتوى 16592 عن حكم احترام الكفار: تجب معاداة الكفار وبغضهم، لأنهم أعداء الله، ولا تجوز محبتهم وموالاتهم.

ـ الفتوى 19504 عن حكم تقديم الهدايا إلى الأطفال في أعياد ميلادهم: تقديم الهدايا وقبولها لمناسبة أعياد الميلاد لا يجوزان، لأنها أعياد محرمة في الإسلام، وما بُني على محرم فهو محرم.

أستحضر هذه الفتاوى، على سبيل المثال لا الحصر، دون التطرق إلى فتاوى فردية صدرت عن أعضاء في الهيئة (كفتوى تحريم «البوفيه المفتوح» و«تكفير الليبراليين» للشيخ صالح الفوزان). وسواء كانت الفتاوى قديمة أو حديثة، فإنها تعكس عجزاً واضحاً عن استيعاب الواقع ومتطلباته وتطوراته، وبالتالي لا يليق أن نبتلي مقام العِلم ووعي المجتمع ومساره بتفكير كهذا، كما لا يجوز أن نتعجب حين يخالف الناس فتاوى مجافية لزمانهم ومعيشتهم.

إن النفور في بعض أوساط النخب وأهل المدن وغيرها، من حصر الفتوى في هيئة كبار العلماء سيبقى ما لم يتحقق تغيير جذري في أعضاء الهيئة، يقودنا إلى تغيير منهج تفكيرهم الذي يعتقد البعض أنه يرتاح إلى التحريم، أو لا يدرك طبائع الأمور إلا متأخراً (تحدث الشيخ سلمان العودة أخيراً عن التعسف في استخدام قاعدة سد الذرائع!)، ثم تغيير منهج تفكير السائلين حين نعلمهم أن المسلم لا يحتاج إلى فتوى في كل صغيرة وكبيرة حتى يحيى مثل البشر!

أعتقد أن قرار الملك عبد الله بحصر الفتوى يستحق أن يتبعه قراران ـ غير تحديد آلية واضحة لتطبيقه ـ حتى ينجز أهدافه النبيلة: الأول، تنبيه وزارة التربية والتعليم إلى معالجة سطوة الفتوى من خلال المناهج وغرس قيمة العقل وتنمية القدرة على التفكير لدى الطلبة. الثاني، إجراء تجديد جذري في هيئة كبار العلماء، وعلى هذا التجديد أن يحافظ على الأسماء المستنيرة أو المعقولة داخل الهيئة (أمثال: د. عبد الوهاب أبو سليمان، د. محمد العيسى «وزير العدل»، د. صالح بن حميد «رئيس المجلس الأعلى للقضاء»، د. عبد الله آل الشيخ «رئيس مجلس الشورى»، عبد الله بن منيع وعبد الله المطلق)، ويستقطب في الوقت نفسه الأسماء التي اطمأن الناس إلى فتاواها أو منهجها الفكري على قاعدة توسيع الشرائح العمرية والمذهبية والمناطقية في الهيئة (أمثال: سلمان العودة، عبد الوهاب الطريري، عيسى الغيث، عبد العزيز القاسم، محمد الدحيم، عبد الله فراج الشريف، عبد الله فدعق، عبد المحسن العبيكان ــ وإن اهتزت صدقيّته بعد فتوى إرضاع الكبير ـ والشيخ حسن الصفار).

كان قراراً موفّقاً الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين في شباط/ فبراير 2009 بتوسيع هيئة كبار العلماء لتشمل كل مذاهب السُنّة. المطلوب اليوم أن تعبّر الهيئة عن كل المذاهب في السعودية، وأن تحقق التكافؤ بين المذاهب السُنيّة، وتتاح عضويتها أيضاً للمرأة. وحين نصل إلى التنوع المطلوب داخل الهيئة نستطيع في ذلك الوقت أن نطالبها بتدريب الناس على التنوع وتعريفهم بيسر الإسلام... حين تقدم فتاوى متناقضة «متنوعة» للمسألة الواحدة، أو تسير إلى الإجماع حين يجب، فالفتوى غالباً رأي لا إلزام فيه وليست قانوناً.

حين تعبّر هيئة كبار العلماء عن طموحات المواطنين ومكوناتهم لن يلجأ الناس إلى طلب الفتوى من غيرها، وحين يكون أعضاء هيئة كبار العلماء على قدر عال من الدراية والمعاصرة، والإيمان بهاجس تجدّيد الخطاب الديني نحو ثقافة المدينة، وتمكين المرأة، وثقافة الديموقراطية وحقوق الإنسان، ومنطق العدل والحرية، وتقديم العقل على النقل، وتغليب القانون على الفتوى... سيلفظ الناس أصحاب الفتاوى الشاذة والآراء المتطرفة، هذا إذا لم نلتفت إلى انعكاسات أخرى مهمّة كإبراز وتعزيز الصورة الحضارية والمشرقة للدين الإسلامي الحنيف.

إن منصب المفتي، دون قصد شاغله، نظراً إلى جسامة مهمّاته، يستحق أن يطاوله التغيير كل ثماني سنوات ـ دورتين وظيفيتين ـ كحد أقصى لتحقيق المواكبة والتطوير وضخ دماء جديدة... وأن يُدوّر المنصب كذلك بين المذاهب السُنيّة المختلفة. إن منصب المفتي «وظيفة» وليس مقاماً مقدساً يجب أن يلازم صاحبه ـ أياً كان ـ إلى الوفاة، ومهمة الإفتاء يستطيع أن يقوم بها العالِم أثناء قيامه بوظيفة المفتي وبعدها... كما كان يزاولها قبلها، إضافة إلى أن سلطة الفتوى تستمد شرعيتها من خيارات المريدين لا من منصب العالِم، أو بقرار من النظام. لا يُعْقل أن يكون للمملكة رسمياً سوى مفتٍ واحد فقط، ولا يُعْقل أن لا يشغل هذا المنصب منذ قيام الدولة إلا ثلاثة مفتين!

أقيل الصحافي رفقي طيب من رئاسة تحرير صحيفة «الندوة» عام 2004 لجملة أسباب، منها وصف الصحيفة للسيد محمد علوي مالكي بـ«سماحة الشيخ»، والسبب أن لقب «سماحة» لا يُطلق إلا على المفتي! إذا صح السبب الذي أقيل بسببه طيب، فإننا أزاء «بطركة» لمنصب الإفتاء لا أصل لها في الإسلام (هذا إذا ما تغاضينا عن أن منصب المفتي بدعة عثمانية تمّت لأغراض سياسية وبروتوكولية)!

ختاماً، أذكّر بمقولة للإمام محمد عبده: «أصلٌ من أصول الإسلام، قلبُ السلطة الدينيّة والإتيان عليها مَن أساسها، هدَم الإسلامُ بناء تلك السَلطة ومحا أثرها، حتى لم يبق لها عند الجمهور من أهلهِ اسمٌ ولا رسم... لكل مُسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله... وعن رسولهِ من كلام رسولهِ، بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف، بل يجب عليه قبل ذلك أن يُحصّل من وسائله مما يؤهلهُ للفهم».

* صحافي سعودي

مغربان مُغرّبان

محمد بنعزيز*

بينما تنازع الحكومة المغربية في مؤشرات كونية لقياس الفقر، لأن تلك المؤشرات لا تسمح بترتيب مشرّف للبلد، يخلد هذا المقال حدثاً جللاً وقع في المغرب، حدث يستحق أن يقام لتخليده نصب عجل رخامي... لقد وصل ثمن كيلو اللحم إلى عشرة دولارات قبل حلول رمضان 2010.

كنت أتمشى لوقت طويل في شارع مكتظ. على واجهة المحال التجارية خفوضات لكل السلع، إلا الأكل. يرتفع ثمنه باستمرار سنوياً. وهذا يجعل مهمة كل رب أسرة معقدة. عليه أن يقلّص نفقات عديدة لينجح في إطعام نفسه وذويه. من فرط الغلاء صار توفير الأكل نجاحاً باهراً. وهذا سقف حلم صار مرهقاً على حساب التعليم والتثقيف.

يتضاعف سعر البندورة فجأة أربع مرات. يشكو الناس. ينخفض الثمن إلى النصف فيحمدون الله. هكذا أفضل. زاد الثمن 100%. والحكومة تزيد الأجور بـ2%.

فكيف حال من لا أجور لهم؟

في المغرب ستة ملايين شخص تحت عتبة الفقر، يكسبون دولاراً في اليوم، أي ثمن

> ستة ملايين شخص تحت عتبة الفقر يكسبون دولاراً في اليوم

100 غرام من اللحم. عندما سيشتري الفقير هذه الكمية، كيف يأكلها؟ نيّئة، لأنّ طبخها سيضاعف ثمنها. لا خيار لديه آخر غير خيار جحا الذي كان من فرط فقره يعرّض خبزه اليابس لدخان الشواء لأنه لم يكن يشتري اللحم.

في شارع رئيسي لوحة إشهارية إلكترونية تتناوب عليها عدة صور كل 20 ثانية. علقت في ذهني صورتان:

في الصورة الأولى، طفلة تحمل جدياً وخلفها قطيع ماعز في منطقة جبلية. الطفلة تشكر المتبرّعين على كرمهم، بفضلهم أصبحت تحصل على دخل ثابت... لقد كان هذا إنجازاً في حياتها.

في الصورة الثانية، «عرض من عالم آخر»، هذا هو شعار الصورة الإشهارية، عرض يقدم فيلات جاهزة بمراكش ابتداءً من 300 ألف دولار. في هذا العالم الآخر هدوء وراحة وملاعب غولف ومسابح.

في العالم الأول، يُعدّ الحصول على كأس حليب من معزاة مفخرة... في العالم الثاني، السعر لا حدود له. فعندما سيذهب الزبون لشراء الفيلا سيقال له إن الفيلات الباقية هي ابتداءً من 500 ألف دولار.

يعكس هذان العالمان الفوارق الطبقية الصارخة في المغرب. يمكن أن أقدّم إحصاءات جديدة. مثلاً سترتفع كلفة الأكل، حسب رقم حكومي، 18% في رمضان...

أي إن الفقير لن يشتري حتى 100 غرام من اللحم. لديّ إحساس بأن الإحصاءات، بما أنها أرقام مجردة، تضعف من وقع المأساة على الروح. لنترك الصور والأرقام، ولننظر إلى مكانين:

الأول حي سوق جبالة في مدينة سلا قرب الرباط، حي سكنه مهاجرون فقراء تركوا قراهم بحثاً عن نعيم المدن... استقرّوا في مساكن ضيقة على أرض معوجة... بها أزقة متعرجة تكسوها القمامة وتجري فيها مياه قذرة... روائح وغبار... مساكن ضيقة واكتظاظ رهيب... سوق من خيم بلاستيكية لردع الشمس الحارقة... حمير نحيفة تظهر نتوءات عظامها من تحت جلدها.

الثاني هو طريق زعير... فيه فيلات بملايين الدولارات... سيارات فخمة من آخر طراز تجري بحرية في شارع يزيد عرضه على ثلاثين متراً... وحوله مخابز ماركة مسجلة، أسواق تبيع سيجار هافانا... عيادات تجميل تعتني بشحم الأجساد المرفهة... أغنياء يعانون مرض الضجر يبحثون عن تسلية... بالشراء، بعمليات جراحية تجميلية وبسوق دراجات شارلي دافيدسون بسرعة مهولة في شارع أكبر من حي سوق جبالة بكامله...

هذان مغربان متباعدان، مُغربان... تفصلهما فوارق طبقية صارخة... وضع يترسّخ. فالأغنياء يزدادون غنى في الأزمات أكثر مما يغتنون في سنوات الخصب... قانون الربح لم تأت به الرأسمالية، فالفقراء أيضاً يحبون الربح... في أحلامهم... ينتظرون ذلك اليوم الذي سيوفرون فيه الأساسيات لينتقلوا إلى استهلاك الكماليات... يطول ذلك الانتظار ويصبح إهانة بسبب المقارنة... بين أناس فوق وأناس تحت.

كيف يمكن الإنسان أن يتصالح مع ذاته في وضع كهذا؟ أن يثور؟

لنستعض عن الثورة ببعض العزاء الديني: إن الله يغني من يشاء ويفقر من يشاء، ولا بأس من العزاء الفلسفي أيضاً. يقول أفلاطون إن المال يجعل الأغنياء بلهاء وسمينين. ويؤكد ميكيافيلي أن الفقر يجعل الناس حاذقين. هذا ما يحبه الفقراء... أن يكونوا حاذقين في خدمة الأغنياء وفي كسب عيشهم. عيش يتعكّر باستمرار.

في جلسة عائلية كثرت الشكاوى من تقلّبات الطقس فتدخلت جدتي لتضع السؤال الصحيح. قالت إن «المشكل» ليس هو ارتفاع درجة الحرارة ولكن هو: هل هناك ما يُمضغ؟

هذا سؤال لا تطرحه وسائل الإعلام، فهي مهتمة أساساً بلون البورصة، أخضر وأحمر... وقد حظيت أزمة البورصات بتغطية إعلامية ومتابعة سياسية مكثفة... بينما بقيت أزمة المطابخ في الظل... وهي أهم... لأن مضاربي البورصة يحركون مدخراتهم... أي ما زاد على حاجات عيشهم... أما أزمة المطابخ فهي تمسّ القوت اليومي مباشرة...

بالنظر إلى ثبات الأجور وارتفاع الأسعار، ما عاد الناس يشبعون. صار الأكل أمراً صعباً. في عشر سنوات، تضاعف سعر اللحم في بلد فلاحي... ولا يقف الأمر هنا. فالمغرب يحتل المرتبة العاشرة عالمياً في استيراد القمح، بينما تحتل مصر، التي كانت سلة قمح الإمبراطورية الرومانية، المرتبة الأولى باستيرادها 9,3 ملايين طن سنوياً...

مع حرائق روسيا وفيضانات باكستان، ستقفز أسعار الحبوب... وسيزداد استيراد اللحم الهندي... لن تنفع فتاوى تحريم لحم البقر المقدس لأنه لم ينحر بيد أهل الكتاب... وهو لحم مثلج فقد نكهته...

في المغرب، تعرض الأسواق الممتازة اللحم في ثلاجات زجاجية. لكن في الأحياء الشعبية يعلّق الجزارون قطع اللحم في واجهات محالهم... مع الحرارة الشديدة يتغيّر لون اللحم... يميل إلى الزرقة.

اشتريت لحماً للسحور، وحين طبخته وأكلته قضيت النهار كله في غثيان... كان اللحم على وشك أن يفسد. لم أملك الإرادة والوقت لأقصد الجزار لأحتجّ. لست مثل بحارة «البارجة بوتمكين»، للروسي سيرجي إيزنشتاين، وفيه رفض البحارة تناول اللحم الفاسد، بينما طبيب البحرية يفحص ذيل الثور المتعفّن بنظارته، ولا يرى الدود الذي يراه البحارة بالعين المجردة.

لإثبات سلطته، أمر الأدميرال بطبخ اللحم في حساء وأصرّ على أن يتناوله البحارة... رفضوا، فاندلع تمرّد على البارجة... قتل المحرّض على التمرد ونقل إلى مدينة أوديسا على البحر الأسود وعلى بطنه ورقة كتب عليها «من أجل ملعقة حساء»... هكذا انتقل التمرّد من البحر إلى البر الروسي...

جرى ذلك فعلاً في 1905 وحوّله إيزنشتاين بطلب من القيادة السوفياتية إلى فيلم عام 1925... فيلم طبع تاريخ السينما وبصم تاريخ التحريض السياسي معاً بواسطة الفن الملتزم... كان الفيلم تمجيداً لثورة الشعب ضد الفساد.

في المغرب فسد اللحم والعظم والنخاع. في مدينة الحسيمة شمال المغرب، لجأ الملك إلى إقالات بالجملة لمسؤولين أمنيين أنشأوا دولة داخل الدولة... تزوير وتهريب وتهجير... في مدينة ميدلت، كشف شريط فيديو منتخبيْ حزبين يتقاتلان في العاصمة منذ ثلاث سنوات... لكنهما ــ أي المنتخبين اللذين يتحمّلان مسؤوليات في تسيير بلدية المدينة ــ متفقان على المساومة في مكان مشبوه للحصول على رشوة... رائحة الفساد تزكم أنف البلد ولا ثورة ضد فساد اللحم والإدارة، لا تغيير في الأفق، ليس هناك إلا تعمّق الفوارق الطبقية التي تتغذى من غياب توزيع عادل لثروات الوطن.

سيثمر الجوع أجساداً عليلة، كرامة ناقصة، وعقولاً منكمشة.

* صحافي مغربي

أصدر معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، تقديره الاستراتيجي السنوي تحت عنوان «تقدير استراتيجي لإسرائيل 2010»، تطرق فيه كبار الباحثين في المعهد إلى البيئة الاستراتيجية المحيطة بإسرائيل، وإلى التحديات الأمنية والسياسية والاستراتيجية، فخلص إلى أن العملية السياسية مع الفلسطينيين تقف في طريق مسدود بسبب الفجوات في مواقف الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وإيران في ذروة

إسرائيل حائرة استراتيجياً: حل

يشير «التقدير الاستراتيجي لإسرائيل 2010» الذي أصدره معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، إلى أنه في السنة الماضية لم يطرأ انفراج يتيح لإسرائيل التصدي بصورة أفضل للتحديات في محيطها الاستراتيجي. وعلى الرغم من أن إسرائيل أثبتت في السنوات الماضية قدرتها المثيرة للانفعال على إمرار رسائل عسكرية رادعة، لكن هذا الإنجاز كان مصحوباً بثمن سياسي باهظ. فالانتقاد الدولي على شدة الرد الذي قامت به إسرائيل رداً على الاستفزازات العسكرية، وعلى نطاقه، من شأنه أن يردع إسرائيل عن القيام بخطوات ضرورية لتجديد الردع عندما تنتهي صلاحيته.

إضافة إلى تحدي صدّ الاحتجاج الدولي عموماً، والشرق الأوسطي والأوروبي خصوصاً، الموجه إلى التصدي العسكري للتحديات السياسية ـ المناطقية، يتعين على إسرائيل أن تتصدى أيضاً للتآكل في أساس قوة ردعها.

مغزى الأمور هو أن إسرائيل تقف أمام فترة سيتعين عليها فيها الحسم في مواضيع سياسية وأمنية جوهرية. وسيكون لهذه القرارات الحاسمة تأثير حتمي على الحلبة السياسية الداخلية. فإسرائيل موجودة في وضع يمكن أن تهز، محاولة جعل محيطها الإقليمي والدولي مستقراً، الحلبة الداخلية فيها، وكل جهد لمنع هذه الهزات سيكون منوطاً بثمن دبلوماسي وبصعوبة في استيعاب التحديات الأمنية.

إسرائيل موجودة في فترة تتميز بتفاقم سريع للتهديدات الأمنية والسياسية المحدقة بها. تدهور الوضع الاستراتيجي لإسرائيل في الفترة الأخيرة حصل في جزء منه في أعقاب تطورات في الشرق الأوسط والساحة العالمية، لإسرائيل سيطرة محدودة فقط على حجمها وآثارها، وفي جزء آخر نتيجة غياب رد ملائم من المؤسسة السياسية في إسرائيل على هذه التطورات. الحكومة الإسرائيلية، المؤلفة من عناصر سياسية ذات تصورات قطبية في ما يتعلق بجزء من المشاكل المفتاحية المطروحة على جدول أعمالها، امتنعت عن بلورة سياسة متوالية ذات أهداف واضحة تتصل بهذه المشاكل. وبدلاً من ذلك، اختارت تأجيل القرارات أو امتصاص الضغط الدولي الفوري عبر خطوات جزئية.

لذلك، بعد أكثر من سنة على بداية ولاية الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، إسرائيل موجودة في وضع لا تملك فيه ردوداً على أكثر التحديات التي تؤثر على مكانتها السياسية ووضعها الأمني في السنوات المقبلة.

انقسام في الموقف من التسوية

تباين الآراء داخل الحكومة الإسرائيلية يتركز على مسألة الاستعداد للمفاوضات تمهيداً لحل وسط سياسي وإقليمي في الساحتين اللتين تمثلان المفتاح لتحسين المكانة الإقليمية لإسرائيل، وتبعاً لذلك على مكانتها الدولية أيضاً: النزاع الإسرائيلي الفلسطيني والنزاع الإسرائيلي السوري.

المعارضون للسعي العملي لحل وسط غير مستعدين لدفع الأثمان التي تكمن في دفع الاتفاقات وبلورتها، وخاصة في ما يتعلق بالبعد الإقليمي (الجغرافي). وينطلق هؤلاء المعارضون في موقفهم من أسباب متنوّعة، جزء منها إيديولوجي في أساسه. وتعود الأسباب الأخرى إلى فقدان الثقة بنيات الطرف الآخر وقدراته على تأدية دوره في الاتفاقات، إذا ما تحققت، ومن هنا الخشية من إمكان أن تنتج التنازلات الإقليمية خطراً أمنياً لا يحتمل. وتكمن أسباب أخرى في السياق السياسي الداخلي، من ضمنها ما هو مرتبط بالخشية من المواجهة مع المعارضين للحل الوسط في الجمهور الإسرائيلي.

في مقابل ذلك، يرى آخرون من أعضاء الحكومة أن السعي إلى الاتفاقات هو مصلحة إسرائيلية من الدرجة الأولى. ويرتكز هذا الموقف على تقدير مفاده أنه إذا لم تسعَ إسرائيل إلى دفع الاتفاقات في ساحتي النزاع (الفلسطيني والسوري)، فستدفع ثمناً كبيراً. على المدى القصير سيكون ثمناً سياسياً، سواء على صعيد تدهور العلاقات مع لاعبين دوليين أساسيين، أو في ما يتعلق بالمسار المتسارع لنزع الشرعية عن إسرائيل، إضافة إلى أخطار أمنية جسيمة. وعلى المدى الطويل ستقف إسرائيل أمام تهديدات متعاظمة، وأيضاً أمام تهديد ملموس لطابعها كدولة يهودية ديموقراطية للشعب اليهودي.

خلفيات تفضيل المسار الفلسطيني

في أعقاب الضغط الدولي، وعلى نحو أساسي الضغط الكبير من جانب إدارة الرئيس أوباما في استئناف المسار السياسي، قررت الحكومة الإسرائيلية تفضيل المسار الإسرائيلي الفلسطيني واستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وعلى ما يبدو انطلاقاً من تقدير بأن الأثمان السياسية للجمود على هذا المسار، سواء من الناحية الداخلية أو الدولية، ستكون أعلى بكثير من الأثمان التي ستترافق مع الجمود في الساحة الإسرائيلية السورية. ويبدو أن هذا التفضيل يستند أيضاً إلى تقدير بأن إسرائيل ستنجح في مواجهة التهديدات الأمنية النابعة من الجمود على المسار السوري، وعلى نحو أساسي من خلال الردع الذي تحقق منذ حرب عام 2006 في لبنان...

انسداد المسار السياسي دفع الفلسطينيين إلى دراسة حل أحادي عبر إقامة دولة فلسطينية بدون تعاون مع إسرائيل ويستند إلى ضغط المجتمع الدولي على إسرائيل... لكنّ تحدياً أخر يفرض على إسرائيل مواجهته، هو أن يهدد إمكان انسداد المسار السياسي مكانة السلطة الفلسطينية وبقاءها بصيغتها الحالية، ما سيؤدي إلى وضع تذهب فيه إنجازات بناء القوى الأمنية الجديدة للسلطة الفلسطينية بمساعدة الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي والأردن، أدراج الرياح. هذا إلى جانب الآثار الأمنية على إسرائيل نتيجة تقوض الوضع الأمني في الضفة الغربية، الذي يمكن أن يترافق أيضاً مع تصعيد في غزة.

وتكمن في الوضع العقيم للمسار السياسي آثار خطيرة على المكانة الدولية والإقليمية لإسرائيل. ففي السنة الأخيرة توترت، على خلفية الجمود السياسي، العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة التي تمثّل سنداً استراتيجياً لإسرائيل... من جهة أخرى، منحت إدارة أوباما أولوية مرتفعة للسعي إلى الاتفاقات بين إسرائيل والفلسطينيين انطلاقاً من فرضية أن تسوية النزاع، وعلى الأقل رسم مسار واضح له وملزم لتنفيذ فكرة الدولتين، سيُسهِّل دفع جدول الأعمال الأميركي في الشرق الأوسط، المتعدد: تجنيد دول عربية براغماتية للجبهة ضد إيران، تثبيت الوضع الأمني والمؤسسة السياسية في العراق وكبح نفوذ الحركات الإسلامية الراديكالية في أفغانستان والعراق. ووفقاً لذلك، بلورت الإدارة الأميركية سياسة متداخلة من الضغط على إسرائيل لدفع المفاوضات مع الفلسطينيين، إلى جانب خطوات ملموسة تمثل بالتزام عال بأمن إسرائيل والاستعداد لمنحها ضمانات أمنية تسمح لإسرائيل بالتقدم نحو اتفاق.

أثر الجمود السياسي على مسار نزع الشرعية

الجمود على المسار السياسي، وخصوصاً الانتقاد لدور إسرائيل في هذا الجمود من جانب شركاء لإسرائيل وبينهم أصدقاء بارزون لها، سرَّع مسار نزع الشرعية لإسرائيل في الساحة الدولية. حتى إن الحكومات الصديقة لإسرائيل تجد صعوبة في مواجهة كراهية إسرائيل في الرأي العام لدولها. المسارات العسكرية لإسرائيل في السنوات الأخيرة، وعلى نحو أساسي الحربان على لبنان وغزة، أدت إلى تفاقم الانتقادات لما اعتُبر خرقاً للقانون الدولي. تقرير غولدستون والتعامل الدولي معه عبّر جيداً عن هذا الجو. وأسهم الاحتكاك بين إسرائيل والولايات المتحدة، على خلفية السياسة الإسرائيلية في الساحة الفلسطينية، إسهاماً كبيراً في مسار نزع الشرعية. هذا إلى جانب أن الانتقاد الشديد لإسرائيل من الولايات المتحدة، حليفتها المقربة وراعيتها، أزال القيود وأعطى الضوء لمهاجمة إسرائيل بدون كوابح.

على هذه الخلفية، إن نقطة الضوء الوحيدة في هذا الواقع التي سُجلت في الفترة الأخيرة، المتعلقة بمكانة إسرائيل في الساحة الدولية، تكمن في إجراءاتها الاقتصادية. فقد نجحت إسرائيل في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، أفضل من كثير من الدول الغربية. ودفعت إنجازاتها على هذا الصعيد، منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية، OECD، التي تضم الدول المتطورة في العالم، إلى قبول إسرائيل في صفوفها.

تدهور العلاقات مع تركيا

تدهور سُجل في علاقات إسرائيل مع دول في الشرق الأوسط. في هذا السياق يبرز تقوض العلاقات مع تركيا، التي للتغيير في طابع السلطة في تركيا، بما فيها ضعف نفوذ الجيش على المؤسسة السياسية، دور أساسي في التغيير الذي حصل لطابع العلاقة مع إسرائيل. مع ذلك، فإن الجمود على المسار السياسي والصورة التمردية للحكومة الإسرائيلية وضع صعوبات أمام إسرائيل في مواجهة تعزز القوى الإسلامية في تركيا بأدوات جيدة، تخفف من بؤر التوتر. أيضاً العلاقات مع الدول العربية، التي بدت أنها تتحسن في نهاية ولاية الحكومة السابقة في حالة تراجع، وفي هذا الوضع تجد الدول العربية التي لها مصالح مشتركة مع إسرائيل تجد صعوبة في التعبير عنها، والنموذجان البارزان اللذان يميزان هذا الوضع هما العلاقات بين إسرائيل والأردن وبينها وبين مصر...

> **حكومة نتنياهو لا تملك ردوداً على التحديات التي تؤثر على مكانتها السياسية ووضعها الأمني**

ثمة دلالات شديدة للعزلة المتزايدة لإسرائيل في الحلبة الإقليمية والحلبة الدولية، ولا سيما أن هذه العزلة ستجعل من الصعب على إسرائيل أن تتصدى وحدها، من دون تعاون وتنسيق دولي، للتحديات التي تواجهها. هذا الموضوع ذو صلة بصورة خاصة بالنسبة إلى تحديين أمنيين مركزيين تتصدى لهما إسرائيل: تحول إيران إلى قوة نووية، والصراع غير المتماثل مع لاعبين ليسوا دولاً.

التحدي الإيراني

إيران تتقدم في مشروعها النووي من دون عراقيل فعلية، وتواصل مراكمة المادة الانشطارية بمستوى تخصيب منخفض وتنتقل إلى المرحلة التالية من التخصيب، مستوى عشرين في المئة. كل طريقة عمل لوقف المشروع النووي الإيراني يدرسها صناع القرار في إسرائيل، ستتطلب تعاوناً مع المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة. الحاجة إلى تعاون دولي واضحة بخصوص طريقة العمل الدبلوماسية وتطبيق العقوبات الناجعة، وهي كذلك، وبصورة أكبر، بخصوص الخيارات العسكرية. فالولايات المتحدة، مع مواردها الوافرة، التي تنتشر قواتها في الدول المحيطة بإيران، هي صاحبة القدرات الأكثر ضمانة لمعالجة المشروع النووي الإيراني بالوسائل العسكرية. وعلى الرغم من أن إسرائيل قادرة على تنفيذ هجوم جوي على إيران حتى من دون تعاون الولايات المتحدة، كما فعلت في العراق في عام 1981، لكن إنجازات مثل هذا الهجوم ستكون أقل بسبب الأمداء الأبعد، الصعوبات في

سوق السلاح:
تقليص نفقات وغير الحكوميين «يتقدمون»

يواصل الشرق الأوسط كونه أحد الأسواق المهمة في العالم لبيع السلاح. شراء الأسلحة هو عملية بطيئة لا تؤدي إلى تغييرات في القدرات العسكرية لدى الدول بين ليلة وضحاها. لذلك، لا تزال الاتجاهات التي تبلورت في الأعوام السابقة والتي تتّسم بها عمليات شراء الأسلحة من قبل الدول الشرق الأوسطية سارية المفاعيل. تتضمن هذه الاتجاهات:

ـ شراء أسلحة أكثر حداثة وتطوراً، وخصوصاً من جانب الدول النفطية.

ـ هذه الدول تستثمر أيضاً في تطوير صناعاتها العسكرية المحلية.

ـ يلاحظ وجود تقليص في النفقات في معظم الدول لحساب تطوير الأسلحة القديمة الموجودة في حوزتها عوضاً عن شراء أسلحة جديدة.

ـ يواصل لاعبون غير حكوميين، مثل حزب الله وحماس، تطوير قواهم العسكرية شبه النظامية، مع احتياط كبير من الصواريخ وكذلك قدرات مضادة للدروع وللطائرات.

الدول ذات القدرات المالية المحدودة لا تستطيع أن تنافس في سوق الأسلحة المتطورة. ولذلك هي تتبنّى نظريات قتالية بديلة تقوم على مبدأ اللاتناظر وتعتمد أكثر فأكثر طرق حرب العصابات والإرهاب من جهة، وتسعى من جهة أخرى نحو الحصول على قدرات استراتيجية لاستهداف عمق أراضي العدو من خلال منظومات صاروخية وأسلحة دمار شامل.

تبقى الولايات المتحدة المزوّدة الرئيسية للسلاح في الشرق الأوسط. وتبذل روسيا جهوداً لتوسيع حصتها في السوق الإقليمية، إلا أن نجاحها محدود على هذا الصعيد. اللاعبون المهمون الآخرون هم دول الاتحاد الأوروبي، ويبرز من بينها فرنسا وبريطانيا. وتجدر الإشارة إلى أن الصناعات العسكرية المهمة تؤدي دوراً تتزايد أهميته في عدد من دول المنطقة. في هذا الإطار، إسرائيل وتركيا دولتان تمتلكان الصناعات الأكثر تقدماً، فيما تستثمر الإمارات العربية المتحدة جهوداً كثيرة في هذا الاتجاه. أما إيران، فهي تحاول أن تكون مستقلة قدر المستطاع في الحصول على الأسلحة، رغم أن قدرة

عملية استكمال برنامجها النووي العسكري، فيما سجل انضمام تركيا بقدر معين إلى المعسكر المناهض لإسرائيل وتحولها من حليف وشريك استراتيجي إلى قوة رائدة في الجبهة المناهضة لإسرائيل ومصدر إلهام للقوة الإسلامية المتشددة. وفيما ربط التقدير بين الهدوء على الجبهتين اللبنانية والفلسطينية بقدرة الدرع الإسرائيلية، أشار إلى مواصلة حزب الله وحماس تعزيز قدراتهما العسكرية.

وسط أم دفع الأثمان؟

تنفيذ أكثر من موجة هجومية واحدة وتوزيع المشروع النووي الإيراني. كذلك إن أثمان الهجوم، ولا سيما بالمفاهيم السياسية، ستكون أكبر. لهذا السبب ستجد إسرائيل صعوبة في مهاجمة إيران من دون ضوء أخضر، أو الأقل ضوء أصفر، من جانب الولايات المتحدة، ومن دون التقدير بأن الأثمان السياسية للعملية يمكن تحملها.

إذا فشلت المساعي لوقف المشروع النووي الإيراني، ستتزايد الحاجة إلى التعاون الدولي لاستيعاب التهديد الإيراني. ومن شأن إسرائيل أن تحتاج إلى ضمانات نووية من الولايات المتحدة لتعزيز ردعها ضد إيران. وستكون ثمة حاجة، لا تقل شدة، إلى ضمانات للحصول على مساعدة من جانب الولايات المتحدة تُقدم إلى دول الخليج العربية، كي لا ينتقل عدد منها إلى المعسكر الإيراني انطلاقاً من التفكير بأنها إذا لم تكن قادرة على إلحاق الهزيمة بإيران، فمن الأفضل الانضمام إليها والتلطي بظلها.

فضلاً عن ذلك، من شأن مساعي وقف انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط، أن تزيد أيضاً الضغوط على إسرائيل لاتباع خطوات لتحقيق التصور الداعي إلى شرق أوسط خال من السلاح النووي. والإشارات الأولية إلى ذلك برزت في المؤتمر الذي عُقد في نيويورك في أيار 2010، حول معاهدة منع انتشار السلاح النووي، حيث كرر ناطقون باسم الإدارة الأميركية، من بينهم وزيرة الخارجية ومستشار الأمن القومي، التشديد على السياسة التقليدية، التي بموجبها تتبنى الولايات المتحدة تصور الشرق الأوسط الخالي من السلاح النووي. لكن في الوضع السياسي الحالي في الشرق الأوسط، لا يمكن اللجوء إلى خطوات ملموسة لتحقيقه. في المقابل، ضعُفت قدرة الولايات المتحدة على الوقوف في وجه الضغوط في هذا المجال، وهذا ما تجلى في قرار المؤتمر الختامي، الذي دعا إلى بدء مباحثات في موضوع الشرق الأوسط الخالي من السلاح النووي.

في الوقت نفسه، ستكون هناك حاجة إلى بناء منظومة تكبح ميول إيران وحلفائها لاستغلال المكانة الاستراتيجية المتحسنة لإيران، لخلق ضغط متزايد على إسرائيل والدول العربية البراغماتية، مع استغلال الجهات التابعة لإيران، وعلى رأسها حزب الله اللبناني وحماس.

التحديان اللبناني والفلسطيني

حزب الله وحماس يُعدّان أداة رئيسية في يد إيران في صراعها مع إسرائيل، والدول العربية المعتدلة والغرب. لكن كونهما منظمتين سياسيتين تتوجهان إلى الجماهير المحلية التي تريدان تمثيلها، ثمة جدول أعمال مستقل لهما. لهذا السبب لم يجد التوتر المتزايد بين المعسكر الذي ترأسه إيران وإسرائيل، تعبيراً له في السنة الماضية على حدود إسرائيل مع لبنان ومع قطاع غزة. فالسنة الماضية كانت من الفترات الأكثر هدوءاً لإسرائيل من الناحية الأمنية من ستينيات القرن الماضي. هذا الهدوء أتى نتيجة تعزز الردع الإسرائيلي ونتيجة اعتبارات داخلية لحزب الله وحماس على حد سواء، التي تبلورت في أعقاب المعارك العسكرية في لبنان (2006) وقطاع غزة (2009). فقيادة حزب الله تتصدى للضرر السياسي الذي لحق بها جراء صورتها كمن جرّت لبنان إلى حرب جلبت عليها الكارثة بسبب مصالح أجنبية، لذلك لا تتحمس هذه القيادة لمواجهة جديدة مع إسرائيل. حماس من جهتها تلقت ضربة شديدة خلال حملة الرصاص المسكوب من دون أن تنجح في جبي أثمان جوهرية من إسرائيل، ما عدا الثمن السياسي الذي دفعته بسبب شدة القتال في غزة. قيادة حماس تعي التراجع الحاد في معدلات التأييد لها في قطاع غزة، وتخشى من أن جولة جديدة مع إسرائيل ستجعل وضعها يزداد سوءاً.

مع ذلك، استغل حزب الله وحماس العام الماضي لتعزيز قدراتهما العسكرية وزيادة مخزونهما من السلاح، فيما هما يتقدمان في امتلاك قدرات على إطلاق مقذوفات صاروخية، وربما صواريخ أيضاً إلى عمق إسرائيل. في هذه المرحلة الردع الإسرائيلي مستقر على الجبهتين، لذلك فإن الكلام الذي يصدر من لبنان بصورة أساسية عن حصول حرب في المستقبل القريب، يبدو من دون أساس، لكن يصعب على الردع وحده ضمان الهدوء لفترة زمنية طويلة؛ كذلك فإن على الجبهتين أيضاً بعض العناصر التي تهدد الاستقرار.

هكذا، على سبيل المثال، فإن أي هجوم من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة على المنظومة النووية الإيرانية، يمكنه أن يفضي إلى حصول ضغط من جانب إيران على حزب الله للمشاركة في المعركة وإشعال الحدود الشمالية لإسرائيل. صحيح أنّ من الممكن أن تختار إيران الامتناع عن تعريض موقعها في لبنان للخطر أيضاً، في الوقت الذي تكون فيه عرضة للهجوم العسكري. كذلك، لا ضمانة في أن ممارستها الضغط ستُفضي فعلاً إلى قيام حزب الله بعملية ضد إسرائيل: من شأن قيادة حزب الله أن ترتدع عن المواجهة التي تعزز صورتها باعتبارها مستعدة للتضحية بلبنان لخدمة مصلحة أجنبية. في المقابل، لم ينجح حزب الله حتى الآن في الانتقام من إسرائيل رداً على تصفية أحد كبار قادته، عماد مغنية، ومن شأن الحزب أن يخطئ في تقدير رد إسرائيل وينفّذ عملية ثأر تشعل الجبهة اللبنانية.

> **الكلام الذي يصدر من لبنان عن حصول حرب في المستقبل يبدو من دون أساس**

على الجبهة الجنوبية، عنصر عدم الاستقرار الرئيسي هو الضغط الداخلي والخارجي المتزايد على حماس. فالتغيير في سياسة مصر في أعقاب فشل مساعي المصالحة بين حماس وفتح، وكذا كشف شبكة حزب الله في مصر، وجد تعبيراً له في النشاط المتزايد والفعال جداً لوقف تهريب الوسائل القتالية والأموال إلى قطاع غزة. وقد واجهت حماس ضائقة مالية، نتيجة تقليص عمليات تحويل المال من إيران. هذه الحقيقة تسهم أيضاً في تراجع شعبية الحركة. وإذا استمر هذا التراجع في وضع حماس، فمن شأن قياداتها التوصل إلى خلاصة مفادها أن جولة إضافية من العنف ستنقذها من الضائقة. وثمة سيناريو آخر، هو أن تؤجج حماس تصعيد المواجهة مع إسرائيل لإحباط التقدم الفعلي في المفاوضات بين إسرائيل والسلطة. لكن معقولية هذا السيناريو متدنّية، نتيجة تدني معقولية حصول انفراج في هذه المفاوضات.

من المحتمل جداً ألّا تصل الميول السلبية التي تجعل الوضع الاستراتيجي لإسرائيل أكثر سوءاً إلى مرحلة النضج، وألا تجد تعبيراً دراماتيكياً لها في السنة المقبلة. على هذه الخلفية، قد ينشأ في إسرائيل وهم التهدئة، لكن هذا الوهم يعزز التقدير بأن الوضع الراهن هو الخيار الأفضل بالنسبة إلى إسرائيل، ويمنع تركيز الجهود لتحسين وضع إسرائيل ومكانتها الإقليمية والدولية، ويمنع حصول تدهور إضافي.

صناعاتها، من الناحية العملية، أقل بكثير مما تعلنه رسمياً.

في ما يأتي خلاصة التطورات الأكثر أهمية في مجال التعاظم العسكري التي رُصدت أخيراً في دول المنطقة:

إيران : رغم أن إيران موجودة في ذروة مسار طويل من إعادة تسليح جيشها، ورغم الأنباء التي تُنشر عن الصفقات التي تبرمها مع روسيا بين الفينة والأخرى، فإن معظم هذه الصفقات لم تخرج إلى حيّز الفعل. الأهم بين هذه الصفقات هو التزوّد بمنظومة دفاع جوي بعيدة المدى من طراز PMU ـ1 S ـ300 . هذه الصفقة لم تنفذ بعد، ورغم أن جهات داخل روسيا تكرر أنها ملتزمة بتنفيذها، إلا أنه يبدو أن الضغوط الدولية ضد تسلّح إيران تعمل عملها على هذا الصعيد وتدفع روسيا إلى تأجيل تنفيذ الصفقة دون إلغائها كلياً.

في الوقت نفسه، تعزز إيران جهود التطوير والإنتاج المحلية لديها. في مجال الصواريخ البعيدة المدى، سجلت إيران تقدماً على مستويين: فقد تمكنت من تطوير صاروخ لإطلاق الأقمار الصناعية، «سفير أوميد»، وهو صاروخ ثنائي المراحل يعمل بالوقود السائل حمل إلى الفضاء كبسولة الأبحاث «كبوشقر» والقمر «أوميد» في شهر شباط 2009. التطور الإضافي هو صاروخ «سيموراغ» الثقيل لإطلاق الأقمار الصناعية الذي عُرض على الملأ قبل فترة قصيرة ويعمل بالوقود الصلب ويبلغ مداه ألفي كلم. هذا الصاروخ، الذي تطلق عليه أسماء مختلفة مثل «قادر»، «سجيل»، «عاشوراء»، جُرّب للمرة الأولى في تشرين الثاني عام 2007، وبعد ذلك خلال شهري أيار وكانون الأول 2009، ومن المفترض أن يصبح عملانياً في غضون سنوات.

إن تقدير القدرات الحقيقية لإيران في المجالات الأخرى يعدّ مهمة أكثر تعقيداً. فمن جهة، الإعلام الإيراني يعلن دون توقف عن وسائل قتالية متطورة مثل الدبابات والمؤللات والمقاتلات الحربية والمروحيات والصواريخ المختلفة الأنواع (بحر ـ بحر، جو ـ جو، ضد الدروع) وغير ذلك. ومن جهة أخرى، يبدو أن إيران غير قادرة على إنتاج كل أنواع وطرز الأسلحة التي تتباهى بأنها تنتجها بنوعية ممتازة وبكميات كبيرة. من الواضح أن إيران تنتج عدداً من القذائف المدفعية، وكذلك الصواريخ المضادة للدروع وصواريخ بحر ـ بحر التي تستند إلى تكنولوجيا صينية وروسية. مع ذلك، لا دليل على أن إيران تنتج مقاتلات حربية ذات قدرات فعلية على مواجهة ساحة القتال العصرية.

إسرائيل : تحصل إسرائيل على مساعدات أميركية بقيمة تصل عام 2010 إلى 2,77 مليار دولار. هذا المبلغ مخصص بأكمله تقريباً للتعاظم العسكري. ووفقاً للاتفاق الذي أُبرم مع الولايات المتحدة في آب 2007، من المقرر أن تزداد قيمة هذه المساعدة بالتدريج، وستصل قيمتها الإجمالية في نهاية العقد عام 2018 إلى 30 مليار دولار. لذلك، إسرائيل أقل تأثراً من دول أخرى بالتغيّرات المحتملة في الوضع الاقتصادي العالمي والمحلي.

في أعقاب حرب لبنان الثانية، استثمر الجيش الإسرائيلي موارد مالية كبيرة في إعادة ملء مخازن الذخيرة الاحتياطية، وخصوصاً لدى سلاح الجو. وفي هذا السياق، اشترى أنواعاً أكثر حداثة من الذخيرة، مثل صواريخ GBU ـ39، وعدداً كبيراً جداً من الصواريخ الموجهة بأنظمة التوجيه من طراز JDMA. أما في ما يتعلق بصفقات الأسلحة الكبرى، فقد أنهت إسرائيل مسار استيعاب مئة طائرة قتالية من طراز «سوفا» (F ـ16I)، كذلك استوعبت خمس طائرات من طراز «نحشون» (Gulfstream G550)، بعضها مخصص للمهمات الاستخبارية وتعرف في سلاح الجو باسم «إيتام»، فيما البعض الآخر يستخدم لمهمات القيادة الجوية ومهمات الرقابة، وتسمّى في إسرائيل باسم «شبيط». هذه الطائرات من صنع أميركي، وقد بدأت بالوصول إلى إسرائيل عام 2005 حيث زُوّدت هنا بمنظومات إسرائيلية مختلفة. وأعلنت إسرائيل نيّتها التزوّد بمقاتلات من طراز F ـ35 خلال العقد المقبل، إلا أن الصفقة لا تزال قيد التفاوض، ولا تزال تعترضها عقبات كثيرة. كذلك طلب سلاح الجو الحصول على تسع طائرات نقل متطورة من طراز C ـ130J، تقدر كلفتها بنحو 1,9 مليار دولار. ويتوجه سلاح الجو إلى استبدال طائرات التدريب من طراز «تسوكيت» التي يستخدمها منذ أكثر من 40 عاماً بطائرة Texan II T ـ6 Beechcraft الأميركية (المسمّاة في سلاح الجو «عفروني»). من جهته، طلب سلاح البحرية غواصتين من طراز «دولفين»، من إنتاج ألماني.

وفي مجالات كثيرة، تستند إسرائيل في تسلّحها على جهود التطوير والإنتاج المحلية. أولاً، هي تبذل جهوداً كبيرة في تطوير منظومات مضادة للصواريخ البالستية والقصيرة المدى. وقد قررت إسرائيل شراء بطاريات «حيتس» إضافية زيادة على البطاريتين الموجودتين في حوزتها. ومنظومة «حيتس» تخضع في غضون ذلك لتطوير يتيح لها تسجيل نجاح أكبر في مواجهة تهديد الصواريخ البعيدة المدى. وتستثمر إسرائيل جهوداً في منظومتين دفاعيتين إضافيتين من إنتاج محلي: منظومة «مقلاع داوود» لاعتراض الصواريخ البالستية والصواريخ المتوسطة المدى بين 40 و200 كلم، ومنظومة «القبة الحديدية»، المخصصة لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى مثل القسام وغراد. ومن المتوقع أن تنتهي مرحلة التطوير في «مقلاع داوود» عام 2012، فيما يتوقع أن تدخل «القبة الحديدية» حيّز الخدمة العملانية عام 2010.

ثانياً: تواصل إسرائيل تطوير قدراتها الفضائية: ففي عام 2007 أطلقت قمر «أفق 7» الذي يفترض أن يستبدل «أفق 5». وفي مطلع عام 2008، وبمساعدة منصة إطلاق هندية، أطلقت إسرائيل قمر الاستخبارات TecSAR الذي يتيح جمع معلومات استخبارية ليلاً ونهاراً في كل الأحوال الجوية. كذلك أطلق قمر «أفق 9» في حزيران 2010.

ثالثاً، تقريباً لا منافس لإسرائيل في مجال الطائرات غير المأهولة. وقد أدخل سلاح الجو الإسرائيلي إلى الخدمة أخيراً طائرات من طراز «شوفال» و«إيتان» القادرة على البقاء طويلاً في الجو وعلى ارتفاعات عالية. وكلتاهما مؤهلة لتنفيذ عمليات بعيدة المدى (أربعين ساعة أو أكثر) إضافة إلى مهمات جمع المعلومات والمسح. وإلى جانب الطائرات المسيرة الكبيرة، تزودت وحدات الجيش بطائرات مسيرة صغيرة تُستخدم في وحدات قتالية لمهمات جمع المعلومات «وراء التلة» وعلى مسافات قصيرة (10 كلم). وقد اختير أخيراً طراز Skylark I LE التي تتمع بقدرة على التحليق على ارتفاع أعلى لتزويد وحدات إضافية به.

رابعاً، وسّعت إسرائيل عمليات التزود بأسلحة من إنتاج محلي للقوات البرية. إحدى العبر من حرب لبنان الثانية دفعت إلى أن يتزوّد الجيش بناقلة جند مصفحة من طراز «نمر» الذي يستند إلى جسم الميركافا. إضافة إلى ذلك، ستُزوّد دبابات ميركافا 4 ومؤللات «نمر» بمنظومات مضادة للصواريخ من طراز «معطف الريح» و«القبضة الحديدية».

سوريا : التغيّرات الرئيسية التي خضعت لها القوات المسلحة السورية تتمثل باحتمال حصولها على صواريخ «فاتح 110» الإيرانية، إضافة إلى صواريخ أخرى بعيدة المدى بقطر 220 و302 ملم. ويبدو أن سوريا حصلت على قدرة إنتاج هذه الصواريخ بنفسها. وتشغّل قوات الدفاع الجوي السورية الآن على الأقل بعض منظومات سام الجديدة التي حصلت عليها من طراز «ستيرلتس» و«بانتسير أس 1».

لبنان : في أعقاب حرب صيف 2006 تخضع القوات المسلحة اللبنانية لتغييرات جوهرية. فقد حصلت على مساعدات أجنبية مهمة، وجُدّدت المعدات القديمة، كما حصلت على معدات جديدة معظمها عبر الهبات. ويشمل ذلك تسع مروحيات من طراز غازيل، 300 آلية من طراز هامفي (وينتظر أن تُسلم 300 إضافية) من الولايات المتحدة، وقوارب دورية من ألمانيا والإمارات العربية المتحدة. وقد تضاعف عدد قوات الأمن الداخلي إلى نحو خمسين ألفاً. أما حزب الله، فقد جدد مخازنه الصاروخية القصيرة والمتوسطة المدى وصواريخ متطورة مضادة للدروع من النوع الذي استخدم بكثافة خلال حرب 2006. كذلك قد تشمل ترسانة حزب الله بعض صواريخ من طراز «فاتح 110» الموجهة وأسلحة دفاع جوي.

عباس: انتفاضة الأقصى دمرتنا

لجأت السلطة الفلسطينية إلى واشنطن لحل أزمة الاستيطان، فيما أعطى رئيسها إشارة جديدة إلى عدم عودته إلى «العنف»، على اعتبار أن انتفاضة الأقصى «دمرتنا»

عباس يعاتب الزعماء العرب: القدس لم يصلها فلس واحد حتى الآن. هذه فضيحة

عمال فلسطينيون تحتجزهم الشرطة الإسرائيلية في عسقلان أمس (عمير كوهين ـ رويترز)

جدّد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تأكيده أن «أي ضغط سيمارَس عليّ لتقديم تنازلات في قضيتَي الحدود واللاجئين والقضايا الجوهرية الأخرى (خلال المفاوضات المباشرة)، يعني أنني سأحمل حقائبي وأرحل، ولن أبقى للتوقيع على تنازل واحد من ثوابت الشعب الفلسطيني». وقال لصحيفة «الراي» الكويتية: «نحن الذين أدينا دور الوسيط لتقوم مفاوضات غير مباشرة بين إسرائيل وسوريا برعاية تركية»، متمنياً على العرب الذين يريدون أن يحاربوا المباشرة في ذلك «وسنكون في الطليعة. أما أن تحاربوا فينا فلا»، مشيراً إلى أن «انتفاضة الأقصى في عام 2000 دمرتنا ودمرت كل ما بنيناه وما بُني قبلنا».

ولفت عباس إلى أن «المطلوب من العرب ودول الخليج في هذه المرحلة التأييد السياسي والدعم الاقتصادي والمالي، والدعم الكامل على الصعيد السياسي في كل القضايا». وعتب على الزعماء العرب، الذين قرروا في قمة سرت أن يدفعوا لمدينة القدس 500 مليون دولار للمحافظة على عروبتها وإسلامها، «ولم يصلها فلس واحد»، مشيراً إلى أن ذلك «فضيحة حقيقية».

كذلك، أشار عباس في حديث آخر إلى أنه طلب من الولايات المتحدة التدخل لتسوية النزاع مع إسرائيل بشأن الاستيطان. وقال إن «الولايات المتحدة ستكون حاضرة في المفاوضات. ليس بالضرورة أنها ستكون وراء أبواب مغلقة، لكن يمكن أن تكون داخل الغرفة أو خارجها».

من جهته، قال المفاوض الفلسطيني، نبيل شعث، إن «البعض يعدّ نتنياهو غير جاد ويتدرب على العلاقات العامة، لكننا سنختبره في قضيتين: تخفيف الاستيطان ثم على طاولة المفاوضات».

في المقابل، تراجع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن تصريحاته أول من أمس، قائلاً إنه «لا ضمان بنجاح المفاوضات والتوصل إلى اتفاق سلام». وأوضح، خلال تهنئته «مواطني إسرائيل» لمناسبة رأس السنة العبرية، أنه «في هذه السنة، بعد جهود كثيرة، حركنا المحادثات المباشرة. وهذه خطوة هامة في محاولة دفع اتفاق إطار لسلام بيننا وبينهم، وأقول محاولة لأنه لا ضمان للنجاح».

وأضاف نتنياهو: «نحن نصر على أن يستند أي اتفاق بيننا وبين الفلسطينيين إلى مبدأي الأمن والاعتراف، وضمن ذلك مصالحنا الهامة والقومية». واستطرد شارحاً: «الأمن، لأن أي سلام لن يصمد من دون ترتيبات أمنية ميدانية حقيقية، ليس على الورق ولا من خلال تعهد دولي ضبابي. والأمر الثاني هو بالطبع الاعتراف بدولة إسرائيل على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي».

ورأى نتنياهو أنه «لا نضال أكثر عدالة من نضالنا من أجل العودة إلى وطننا، ولن يكون هناك علامة استفهام حول حقنا ولا على عدالة طريقنا». وقال إن «القرن العشرين أوضح جيداً أن مستقبل الشعب اليهودي متعلق بمستقبل دولة إسرائيل».

في هذا الوقت، أبدى قادة المستوطنين تخوفهم من أن يستخدم وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أساليب بيروقراطية مثل «خلل إجرائي» في مخططات البناء بهدف تمديد تعليق البدء بأعمال بناء جديدة في المستوطنات.

وذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن المستوطنين أشاروا إلى أن مسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية يطرحون أسئلة وينفذون عمليات تدقيق في المستوطنات في الفترة الأخيرة، تتعلق بـ«خلل إجرائي» في تصاريح بناء نهائية أصدرت خلال بدء تعليق البناء في المستوطنات وقبله، في نهاية تشرين الثاني الماضي.

ورأى المستوطنون أن باراك يحاول بهذه الطريقة «منع استئناف أعمال البناء، من دون أن تكون هناك حاجة إلى اتخاذ الحكومة الإسرائيلية قراراً بشأن تمديد تجميد الاستيطان».

المستوطنون يخشون ابتداع «خلل إجرائي» لتمديد تعليق الاستيطان

ويتخوف المستوطنون من أن تتمكن وزارة الدفاع من إلغاء عدد كبير من تصاريح البناء هذه، أو على الأقل تعليق تنفيذها مؤقتاً، حتى الانتهاء من التدقيق فيها والتأكد من قانونيتها.

وتستمر ردود الفعل على المفاوضات المباشرة، إذ رحب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي باستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مجدّدين دعم المجلس للفلسطينيين بهدف «الوصول إلى دولة فلسطينية وحل قضية اللاجئين ووقف الاستيطان». وأدان بيان صدر في ختام اجتماع وزراء الخارجية في جدة ليل أول من أمس، «إعلان الحكومة الإسرائيلية عزمها على بناء وحدات استيطانية في القدس الشرقية».

إلى ذلك، انتقد رئيس أكبر كتلة سياسية في البرلمان الأوروبي (كتلة المحافظين)، جوزف داول، بشدة قرار وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، التوجه إلى الصين بدلاً من حضور استئناف المفاوضات المباشرة في واشنطن الخميس الماضي. وتساءل داول متوجهاً إلى رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروزو، «كيف يمكننا أن نبرر غيابنا عن طاولة المفاوضات، في حين أننا أبرز الجهات المانحة لهذه المنطقة»؟ وأضاف أن «الأوروبيين لا يفهمون ذلك وهم محقون».

(أ ف ب، أ ب، الأخبار، يو بي آي)

إسرائيل

فضيحة فساد جديدة... وليبرمان متورّط

حيفا ـ **فراس خطيب**

قضايا الفساد والرشى التي تدور في أروقة المحاكم الإسرائيلية ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود أولمرت، ليست هي العلامة الوحيدة على الفساد في الدولة العبرية، فقد كشف تحقيق أعدّته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أنّ عدداً من قادة الدولة العبرية تلقوا في الماضي ملايين الدولارات من رجل الأعمال النمساوي مارتن شلاف.

وبحسب تحقيق الصحيفة، فإنّ عائلة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون، تلقت ما يقارب 4,5 ملايين دولار، كما أشار التحقيق إلى وصول ملايين الشواكل إلى شركة يشتبه بأنّ وزير الخارجية الحالي أفيغدور ليبرمان أدارها في السابق.

ويبيّن التقرير وصول مبلغ 50 ألف دولار للدفاع القضائي عن أولمرت. ويشير التقرير إلى أنّ المليونير النمساوي، يقف وراء تحويل مبلغ 4,5 ملايين دولار إلى الحسابات المصرفية التابعة لنجلي أرييل شارون عمري وغلعاد.

ووفقاً للتقرير فإنّ هذه المعطيات استخلصتها وحدة التحقيق في قضايا الفساد التي بدأت عملها عام 2003. وقد نقلت خلاصة التحقيق إلى الوحدات المختصة، ومنها النيابة الإسرائيلية العامة مرفقة بتوصية تدعو إلى تقديم شلاف إلى المحاكمة بتهمة دفع رشى. كما يوصي تحقيق الشرطة بتقديم نجليْ شارون للمحاكمة بتهمة الوساطة لتلقي الرشى. ومن المتوقع أن تنشر الصحيفة الإسرائيلية اليوم ملحقاً كاملاً عن القضية وحيثياتها وكيفية تحويل الأموال.

وأشارت الصحيفة إلى أنّه على مدار السنوات الماضية، رفضت السلطات النمساوية السماح للإسرائيليين بالتحقيق في حيثيات القضية، متذرعة بعدم وجود أدلة كافية للتحقيق، إلا أن الإسرائيليين شكّكوا في أنّ هناك «دافعاً آخر» يقف من وراء الرفض النمساوي، ألا هو العلاقات الممتازة بين شلاف والقيادة السياسية النمساوية.

وفي عام 2006، وبعد محاولات إسرائيلية عديدة، استجابت النمسا للطلب الإسرائيلي وعندها بدأ شلاف التهرب من التحقيق. وقالت مصادر نمساوية للصحيفة إنه في صباح أحد الايام، انتظر محققون إسرائيليون إلى جانب شرطي ونائب نمساويين قدوم شلاف للتحقيق، قبل أن يصل أحد محامي شلاف ويبلغهم بأنّ موكله لا ينوي المجيء للتحقيق.

ويكشف تحقيق «هآرتس» عدداً آخر من القادة الإسرائيليين الذين تلقوا الملايين من شلاف. وقال التحقيق إنّ شلاف تبرّع بمئات آلاف الدولارات لتمويل الدفاع عن «صديقه الجيّد»، رئيس حركة شاس الحريدية السابق أريه درعي (الذي تورط بقضايا فساد ودخل السجن). وكان شلاف قد موّل درعي بواسطة تجنيد صديقه، وهو محام سويسري يدعى هانس باومغرينتر. وبحسب المعلومات التي وصلت إلى «هآرتس» فإنّ عائلة شلاف امتلكت في التسعينيات جمعية تحت اسم «جيسلو» أدارها مكتب «براون أند غولدبرغ» في شارع 59 في نيويورك ونقلت مبالغ مختلفة إلى مؤسسات وأجسام في إسرائيل» ذهب القسم الأكبر منها الى «صندوق الدفاع القانوني» الذي موّل الدفاع عن درعي.

ويشير التقرير إلى أنّ الجمعية نفسها حولت مبلغ 50 ألف دولار تبرعاً لتمويل الدفاع في محاكمة أولمرت في قضية الفواتير الوهمية (عندما كان أولمرت في حزب ليكود). وفي تقرير لمسجّل الجمعيّات الأميركي، أفيد بأن المبلغ حُوّل «لمساندة أهداف يهودية».

ويذكر التقرير أنّ المحامي نوربيرت شتايغر، الذي كان نائباً للقنصل النمساوي، قدّم في نيسان من عام 2008 شهادة في المحكمة عن السنوات التي كان فيها عضواً في المجلس الاداري لشركة امتلكت أسهماً في كازينو أريحا. وبحسب شتايغر فإنّ مبالغ وصلت إلى ملايين الدولارات سحبت من الحساب، «لخلق أجواء جيدة تجاه الكازينو».

وتبين أيضاً من خلال التحقيق أنه قبل عدة أشهر، أجرى محققو الشرطة تحقيقاً مع موظفي شلاف من ضمن تحقيق الشرطة بقضية وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، بعدما تبيّن أنه في شهر آب من عام 2001، نقلت شركة أخشاب تدعى «بليتشك» بملكية شلاف، 650 ألف دولار لشركة قبرصية تدعى «تريسمنو»، أدارها – بحسب الشبهات – ليبرمان الذي شغل منصب وزير البنى التحتية في حكومة شارون.

ليبرمان
(بيتريوس كرادجياس ـ أ ب)

طهران تهاجم تقرير وكالة الطاقة: من حقنا رفض دخول مفتشيّها

غداة صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول إيران، ركز المسؤولون الايرانيون على ما تضمّنه من إيجابيات، ولا سيما عدم وجود ما يشير الى عسكرة البرنامج النووي، لكنهم أشاروا إلى معالجة التقرير لأمور هامشية

رفضت إيران أمس، انتقادات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي اتهمتها بعدم التعاون الكافي بشأن قضايا «هامشية».
وجدّد رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، تأكيد حق بلاده في رفض مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ورفض دخولهم بعض المنشآت. وذكر أن«المفتشين اللذين رفضتهما إيران نقلا معلومات مخالفة للواقع، ومع أن الوكالة من رأينا، لكنها لا تريد الإقرار بذلك» علناً. وقال «لقد اقترحت الوكالة اسميْ مفتشين جديدين ووافقنا عليهما».
وتابع صالحي ان تقرير الوكالة الاخير «لم يشر الى أي استخدام لمعدات نووية لغايات غير سلمية. أما النقاط الاخرى المذكورة في التقرير فهي هامشية».
وكانت وكالة الطاقة قد اتهمت إيران في تقريرها الأخير، الذي كشف عنه أول من أمس، بـ«عرقلة إجراءات التفتيش» من خلال «الرفض المتكرر لدخول مفتشين خبراء» مواقعها النووية.
من ناحيته، رأى مندوب إيران لدى وكالة الطاقة، علي أكبر سلطانية، أن التقرير يبيّن التزام إيران التام باتفاقية الضمانات وميثاق الوكالة. وأضاف «إن هذا التقرير يؤكد مرة أخرى بعد سبع سنوات من زيارات التفتيش المستمرة، عدم وجود انحراف في أنشطة إيران النووية المدنية صوب أهداف عسكرية أو محظورة».
وعن المطالب المدرجة ضمن التقرير، قال سلطانية «من دون شك إن مطالب مجلس الأمن الدولي ليس لها أي أساس قانوني أو فني وخارج نطاق معاهدة حظر الانتشار النووي، وغير قابلة للتطبيق».
وفي بكين، قالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، جيانغ يو، «نتمنى أن تتعاون إيران والوكالة تعاوناً كاملاً وأن تحوز ثقة المجتمع الدولي في الطبيعة السلمية لمنشآتها النووية».
أما وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، فرأى من باريس، حيث اجتمع مع وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، أن «وكالة الطاقة يجب أن تستمر في عملها. وعلى إيران أن تذعن لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

> **واشنطن تهدد مصرفيين أتراكاً بالاعتقال إذا تعاملوا مع إيران**

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «ملييت» أن مسؤولين أميركيين ناقشوا مع مؤسسات مصرفية وشركات تركية قضية تطبيق العقوبات على إيران منذ أسبوعين. ونقلت الصحيفة عن مسؤول رفيع في مصرف كبير قوله «هددنا الأميركيون بتجميد أصولنا المالية في الخارج. سنواجه أيضاً خطر الاعتقال خلال رحلاتنا الخارجية إذا قمنا بعمليات تحويل الى هذه المصارف الايرانية» الخاضعة للعقوبات الدولية.
وفي السياق، ذكرت صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، أن مصرف الإمارات المركزي، جمّد أربعة حسابات مصرفية إيرانية وردت أسماؤها في قائمة سوداء لمجلس الأمن الدولي بعد اكتشاف وجودها في النظام المصرفي الإماراتي.
في غضون ذلك، أعربت دول مجلس التعاون الخليجي مجدداً عن أملها أن تستجيب طهران للجهود الدولية المبذولة لحل أزمة الملف النووي الإيراني بالطرق الدبلوماسية، داعية إيران إلى الاستجابة لمساعي دولة الإمارات لحل قضية الجزر الإماراتية عن طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.
وقالت دول المجلس الست، في بيان عقب الاجتماع الوزاري المشترك الذي عقد في مدينة جدة السعودية، إن مجلسها الوزاري تابع تطوّرات الملف النووي الإيراني «بقلق بالغ»، مجدداً تأكيد مواقفه الثابتة بشأن أهمية الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية».
الى ذلك، نقل موقع التلفزيون الإيراني على الإنترنت عن وزير النفط مسعود مير كاظمي قوله إن إيران رفعت إنتاجها من البنزين للوصول إلى الاكتفاء الذاتي من هذا المنتج الاستراتيجي وإحباط العقوبات التي تستهدف احتياجاتها من الطاقة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فرنسا

ساركوزي في عين العاصفتين الاجتماعيّة والأمنيّة

خصومه يستغلّون سياساته «العنصريّة» لتحسين شروط إصلاح التقاعد

في ظلّ هبوط شعبية الرئيس نيكولا ساركوزي، ورئيس وزرائه فرانسوا فيون، بات من الطبيعي أن تستغل النقابات موجات الاحتجاج ضد الرئيس والحكومة، لتحسين مواقعها التفاوضية حول مشروع «إصلاح» نظام التقاعد

باريس ـ **بسام الطيارة**

تعيس هو حظّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي؛ ففيما يتفق جميع الخبراء، بمن فيهم مقرَّبون من المعارضة وبعيدون عن «اليمينية المهيمنة»، على أنّ إصلاح نظام التقاعد الفرنسي «الشهير» أصبح ضرورة ماسّة، تبدو أسباب نزول «تظاهرة مليونية» ضد هذه الإصلاحات بعيدة جداً عن مضامين طروحات ساركوزي في هذا المجال. فالتظاهرة تنبع خصوصاً من رفض طريقة حكم الرئيس، أكثر منها رفضاً لإصلاح نظام تقاعد ينظر إليه جميع الأوروبيين بـ«إعجاب وغيرة بارزتين»، وإن كانت آفاقه مسدودة اليوم بسبب خلل ميزانيته، وهو ما سعت الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ عشرين سنة لإصلاحه من دون نتيجة.
مهما فعل ساركوزي وحاول تليين طروحاته، فإنّ النقابات ترى اليوم «نافذة لمهاجمة حكمه» في استعراض قوى مدعوم بمسيرات شعبية هي الثالثة منذ بدأ الحديث عن إعادة هيكلة نظام التقاعد. الجميع يبحثون عن تسجيل نقاط في ظل ارتفاع التململ من طريقة حكم ساركوزي التي يصفها البعض بأنها «أسلوب تحدٍّ وقهر» يسعى إلى استنفار الفرنسيين بعضهم ضد بعض، حتى إنّ رئيس الوزراء الأسبق ميشال روكار لم يتردّد في القول، قبل أسابيع، إنّ أسلوب ساركوزي «يريد الحرب الأهلية، وسوف يحصل عليها». وتذكّر الجميع أنّ المرشحة الرئاسية «الاشتراكية» سيغولين رويال، نطقت بنفس الكلمات خلال التحضير للانتخابات السابقة، إلا أن هذه المواقف التي انضم إليها عدد لا بأس به من «زعماء اليمين»، لم تكن موجَّهة ضدّ طروحات إصلاح النظام الاجتماعي، ولا ضدّ إصلاحات النظام التربوي الذي تسبّب بإضراب يوم الاثنين في المدارس الإعدادية والثانوية احتجاجاً على تدهور ظروف العمل وإلغاء عدد من الوظائف. كان الاحتجاج الفعلي موجَّهاً ضدّ الطروحات الأمنية الساركوزية المتطرّفة، من نزع الجنسية عن الجانحين، إلى استهداف المهاجرين، مروراً بطرد الغجر وتأجيج المشاعر ضد قسم كبير من مسلمي فرنسا، المهاجرين كما المجنسون.
ويدور مشروع اصلاح نظام التقاعد، الذي يعتبره ساركوزي «أولوية قصوى ومنارة حكمه»، على 4 نقاط أساسية هي:
1ـ تأخير الحد الأدنى لسن التقاعد من 60 عاماً حالياً إلى 62 عاماً بحلول عام 2018، ما يمثّل تراجعاً عن مكسب اجتماعي يعود لفترة الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، وصفته سكرتيرة الحزب الاشتراكي مارتين أوبري، التي كانت وزيرة الشؤون الاجتماعية عند إقراره، بأنه «مسألة عدالة».
2ـ جعل مدة سنوات العمل 41 سنة ونصف السنة بدءاً من الآن حتى عام 2020.
3ـ دمج نظام تقاعد الموظّفين مع نظام تقاعد القطاع الخاص.
4ـ جعل سن التقاعد 67 سنة بدل 65 للحصول على تعويض كامل.

«إصلاح» نظام التقاعد: مع أي صلصة سنؤكَل؟ (برتران لانغلوا ـ أ ف ب)

إلا أنّ العديد من التفاصيل تتداخل ضمن هذه النقاط المحورية الأربع، منها استثناء العمل المرهق من مدة إطالة فترة العمل الضرورية للحصول على «كامل تعويض نهاية الخدمة»، ومسألة دمج صناديق التعويضات المتعددة التي يمكن أن يكون الموظفون أو العمال منتمين إليها.
وتقول الحكومة المحافظة إنّ هذا الإصلاح ضروري لتحقيق توازن في حسابات معاشات التقاعد بحلول 2018، وخفض العجز العام والحفاظ على مكانة فرنسا المتقدمة في التصنيفات الائتمانية، وخصوصاً أنّ عجز ميزانية صندوق التعويضات يبلغ حالياً 35 مليار يورو، ويُتوقع أن يتخطى 45 ملياراً في حال عدم إجراء الإصلاحات التي تقدم بها وزير العمل إيريك فورت.
ورأى زعيم «الاتحاد الفرنسي للعمال»، فرانسوا شيريك، أنّ تجاهل ما يُتوقّع أن يكون «أكبر نسبة مشاركة شعبية منذ عشر سنوات»، لن يكون في مصلحة الحكومة التي باتت «الكرة في ملعبها»، فإذا كانت تريد أن تتحسن الأوضاع، «عليها أن تقدم اقتراحات» لإحداث تغيير في الإصلاحات.
وفي إطار تحذيراته، أكّد المسؤول النقابي أنّ الإضراب العام لن يكون مستبعداً في حالة تدهور الأوضاع. وقد تجاوز المعلّقون التشدُّد الكامن في هذا التصريح، ليجدوا فيه موافقة «مبدئية على ضرورة الإصلاحات»، ومحاولة لتحسين ظروفها في ما يتعلق بالعمال. وتزامن نزول المتظاهرين إلى الشوارع مع بدء جلسات الجمعية الوطنية لمناقشة مشروع القانون، إذ يعتزم اليسار إطاحته، بينما يتولى وزير العمل الدفاع عن المشروع، رغم ضلوعه في قضية تضارُب مصالح مرتبطة بالمرأة الأثرى في فرنسا، ليليان بيتانكور. تورُّط أضعف موقع فورت كثيراً، ودفع بغالبية من الفرنسيين إلى اعتبار أنه لم يعد «مؤهّلاً» للدفاع عن مشروع كهذا، بينما يوافق عدد متزايد على ما قالته سيغولين رويال عن أنّ إبقاء ساركوزي وزيره الغارق في رمال الفضائح المتحرّكة، يهدف لجعله كبش محرقة في حال فشل المشروع.

عربيات دوليات

مجلس التعاون يتفق على المعارضة البحرينيّة

اتفقت دول مجلس التعاون الخليجي على المعارضة البحرينية، فباركت الاجراءات التي تتخذها المملكة ضدّ المعارضة بعد كشف ما سمّته «خلية إرهابية» تستهدف قلب النظام، ودعت السلطات البريطانية الى عدم منح اللجوء الى من اتهموا بالضلوع في «المخطط الانقلابي»، في إشارة الى المعارضين الأمين العام لحركة «حق»، حسين مشيمع، والقيادي في حركة «أحرار البحرين»، سعيد الشهابي، المقيمين في لندن.
(الأخبار)

.... ويفشل في حسم الاتحاد الجمركي

لم تنجح دول مجلس التعاون الخليجي في التوصل الى صيغة نهائية بشأن الاتحاد الجمركي الخليجي، وأجّل بت النقاط الخلافية. الا أن المجلس الوزاري المشترك الذي عُقد أول من أمس في جدة . السعودية اعتمد آلية عمل المقاصة الإلكترونية لتسوية الرسوم الجمركية.
(أ ف ب)

البرادعي يلوّح بالعصيان المدني

دعا المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي (الصورة) الى مقاطعة الانتخابات المصرية المقبلة.

وقال لصحيفة «الشروق» المستقلة إنه سيواصل حملته لجمع التوقيعات من أجل «التغيير» قبل الانتقال الى مرحلة «النزول الى الشارع» ثم «العصيان المدني» إذا «رفض النظام الاستجابة لمطالب التغيير».
(أ ف ب)

الاحتلال يتربّص بـ«أم الأساطيل»

يستعد جيش الاحتلال الإسرائيلي لمواجهة «أم الأساطيل» المؤلفة من نحو 20 سفينة على متنها أكثر من ألف ناشط تعتزم منظمات غير حكومية إرسالها إلى غزة خلال الأشهر المقبلة.
وذكرت صحيفة «جيروزالم بوست» أن تحالفاً من منظمات غير حكومية أوروبية وأميركية، بالإضافة إلى جماعة «اليهود الأوروبيون من أجل السلام العادل»، يشرفون على تنظيم الأسطول. ويضع الجيش خططاً لمواجهة عدة سيناريوهات، بما فيها إيقاف السفن على مسافة بعيدة من سواحل فلسطين.
(يو بي آي)

الخلل الديموغرافي يهدد وريثة الاتحاد السوفياتي

لم تعد الأزمة الاقتصادية المزمنة التي تحوم فوق روسيا، ولا جحيم الحرائق الذي اجتاح سهول القمح ولا الفساد المستشري في إداراتها الرسمية، وحدها تهدد موقع روسيا في العالم. إذ استفاق الدب الروسي على أزمة تتمثل في انخفاض عدد السكان، حيث يُسجَّل تدنٍ في نسبة الولادات مقابل ارتفاع في معدل الوفيات. وجاءت الهجرة لتزيد الطين بلّة. الأزمة ليست جديدة، وسبق أن حذّر من خطورتها رئيس الوزراء فلاديمير بوتين حين كان رئيساً للبلاد. إلا أن مجرد التحذير لا يحل المشكلة المستمرة في التفاقم، وخصوصاً أن هذا الخلل الديموغرافي يهدّد النمو الاقتصادي والأمن القومي والجيش، ويبشّر الروس بالانقراض على غرار الديناصورات

الحزب الشيوعي في العهد السوفياتي كان حريصاً على مفهوم الأسرة

عدد السكان سينخفض من 142 مليون نسمة إلى 116 مليوناً عام 2050

روسيا تخشى الانقراض

مدفيديف يزور الأطفال الروس الذين تضرروا من الحرائق الشهر الماضي (دميتري أستاخوف ـ رويترز)

ربى أبو عمو

تنتظر روسيا اليوم حصول ولادات جديدة، تماماً كما ينتظر المزارع دجاجاته أن تبيض، علماً بأن المزارع قد يقدم، حين ينفد صبره، على ذبح الدجاجات ليستفيد على الاقل من لحمها، أو ربما يُسارع إلى حقنها بالمواد الكيماوية لعل ذلك يعود عليه بفائدة ما. ولكن حال روسيا تبدو اسوأ من حال المزارع الذي ابتُليت دجاجاته بداء العقم، إذ لا يبدو أنها تملك حلوله، وجل ما تفعله هو الهروب إلى الأمام.

تغيّر المواطن الروسي وتبدلت أحواله، فبعدما عُرف بـ «شرقيته» نظراً إلى علاقته بالعائلة وتقديسه لها، أصبح يلهث وراء تفاصيل أخرى رآها من نافذته المطلة على الغرب. لم تعد العائلة أولوية ولا عاد إنجاب الأطفال هو الهم. انهارت القيم الاجتماعية التي أرساها الاتحاد السوفياتي السابق، وكانت روسيا عاصمته وقلبه النابض. في ذاك الزمن انتشرت المعاهد وتنوّعت البرامج لدعم الأسرة إلى حد حرمان الفرد من الحصول على ترقية أو الانضمام إلى الحزب إذا كانت عائلته تتعرّض للعنف. كانت الأسرة هي أساس الوحدة الاجتماعية.

انقلبت الأمور اليوم رأساً على عقب. لم يعد الروسي يرغب في الزواج. وفيما يربط الخبراء الاقتصاديون أسباب هذا التحول بالأزمة المالية، يحمّل علماء النفس الثقافة الجديدة وتبدل المفاهيم مسؤولية تحلّل الروابط العائلية، على غرار انتشار «الماكدونالد» في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

تاه الروسي في البحث عن أنماط الحياة الجديدة، فضاعت العائلة في غمرة لهاثه خلف سراب الحرية. انخفض عدد الولادات، وأصبح الإجهاض موضة العصر، بعدما باتت حالات الإجهاض تعادل عدد الولادات سنوياً. وتشير الإحصائيات إلى أن 1,2 مليون امرأة يتعرضن للإجهاض سنوياً، وتصاب نحو 30 ألف امرأة منهن بالعقم. لذا، لا يبدو مفاجئاً ـ وإن يكن صادماً ـ التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة أخيراً، وفيه أن عدد السكان في روسيا المقدّر بـ 142 مليون نسمة عام 2008، سينخفض إلى 116 مليون نسمة سنة 2050. أما مكتب الإحصاءات الفدرالي الروسي، فقدّر أن عدد السكان يمكن أن ينخفض بنحو 20 مليون شخص خلال الـ 20 سنة المقبلة.

ولا تبدو هذه الأرقام تفصيلاً في بلد شاسع مثل روسيا، التي تزيد مساحتها بنسبة 75 في المئة عن الولايات المتحدة. وما من بلد يواجه انخفاضاً حاداً في عدد السكان كما هي الحال مع روسيا، التي بدأت تشهد هذه الظاهرة اعتباراً من عام 1992، وقد مثّل سوء الخدمات الطبية والمشاكل الاجتماعية وارتفاع الإدمان على الكحول أحد أسبابها، علماً أن تزايد معدلات الهجرة في روسيا بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي السابق أدى بدوره إلى انخفاض حاد في عدد السكان.

أثار هذا الواقع قلق الحكومة التي حذرت من أن «الخلل الديموغرافي يهدّد النمو الاقتصادي ودور روسيا على الساحة الدولية وأمنها القومي والجيش». ويبدو تأثير هذا الخلل على الجيش هو الأكثر خطورة، وخصوصاً أن الأخير لن يكون قادراً على تعزيز حجمه في ظل التوقعات التي تشير إلى انخفاض عدد الذكور البالغين 18 عاماً إلى نحو 50 في المئة خلال الـ15 سنة المقبلة. ومن شأن ذلك أن يقضي على حلم روسيا، أو بالأحرى حلم بوتين، بالتحول إلى دولة كبرى تملك القدرة على اتخاذ قرارات تدعمها بقوتها العسكرية والدفاعية والاقتصادية. وقد سبق أن أقلق هذا الواقع بوتين حين كان لا يزال رئيساً للبلاد، إذ علّقت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية عام 2001 على الموضوع بالقول إنه «إذا كان البعض قد بدأ ينظر إلى روسيا على أنها تسير على درب الاتحاد السوفياتي السابق، فإن الخطاب الذي ألقاه الرئيس الروسي (السابق) فلاديمير بوتين يؤكد هذا الانطباع، فقد أصبحت الأمومة القضية الرئيسية في خطابه».

بوتين لم يكتف بالخطابات، فقد كان يحفز الشبيبة البوتينية (ناشي) على الزواج. وقد ذكرت بعض وسائل الإعلام أنه في أحد مخيمات الشبيبة كانت تنشر صور الديناصورات، في مؤشر إلى المخاوف من الانقراض.

هذا الواقع دفع روسيا إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية. وأعلنت وزيرة الصحة الروسية، تاتيانا غوليكوفا، أنّ «الأطفال في عمر الرابعة عشرة سيخضعون لفحوص طبية مشدّدة في المدارس لمعالجة أيّ مشاكل صحية موجودة أو متوقعة بصورة فورية، وخصوصاً تلك التي قد تؤثر في صحتهم الإنجابية»، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أن «نسبة الوفيات من الرضّع انخفضت بنسبة 6,9 عام 2009 مقارنة بعام 2008». وأضافت إنه «سيُفتتح المزيد من رياض الأطفال لتحفيز الأسر على الإنجاب».

غير أن المشكلة في روسيا لا تكمن في انخفاض معدل الولادات فحسب، وهذه هي حال معظم الدول الغربية، بل في ارتفاع نسبة الوفيات في المقابل. وتجدر الإشارة إلى أنه بين عامي 1959 و1990، تضاعف عدد الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين الستين وما فوق. إلا أنه بحلول عام 2015، يتوقع أن يصل واحد من كل ثلاثة من هذه الفئة العمرية إلى سن الـ 75 عاماً.

إنها أزمة بكل معنى الكلمة. والأرقام تعكس واقعاً مريراً كما لو أن سكان روسيا قرروا أن يهجروا دولتهم بكثافة وبأساليب مختلفة. كان بوتين الرئيس على حق حين رأى أن المشكلة السكانية في روسيا هي أكبر تحدّ سيواجه هذه الدولة في المستقبل. الوقت يداهم روسيا. إمّا أن تحمي سلال بيضها، أو لن يصيح الديك مجدداً مبشراً بولادة جديدة.

الحل في الهجرة

تشير الإحصائيات إلى أن 1,2 مليون امرأة يتعرضن للإجهاض سنوياً

يرى العديد من الخبراء الروس أن فتح أبواب استقبال العمالة الأجنبية والمهاجرين قد يكون أحد الحلول الفعالة لمكافحة الانخفاض الهائل لعدد السكان. وقال الخبير في مركز كارنيغي في موسكو، نيكولاي بيتروف، إنّ روسيا «ستحتاج في السنوات العشرين المقبلة إلى 20 مليون مهاجر لتعويض نقص العمالة».

إلا أن رئيس المجلس الفدرالي الروسي، سيرغي ميرونوف، قال إن هذا الحل له مخاطر لا تحصى، مشيراً إلى «تغيير التركيبة الإثنية والدينية». إذ يتوقع الخبراء أن يزداد عدد الوافدين من الجمهوريات السوفياتية السابقة، وخصوصاً من منطقتي آسيا الوسطى وجنوب القوقاز، إذا فتحت روسيا أبوابها أمامهم. وهذا يعني أن أبناء القومية الروسية سيغدون أقلية أمام «الأجانب»، الذين تعتنق أغلبيتهم الساحقة الإسلام. وقد يفسّر هذا تصاعد ظاهرة العنف ضد الأجانب، وانتشار الأفكار العنصرية و«النازيين الجدد».

لن يكون الجيش قادراً على تعزيز حجمه مع انخفاض عدد الذكور البالغين 18 عاماً

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
الحاج ذيب حسن حجازي
أولاده: يوسف، المهندس حسن (مسؤول وحدة المهن الحرة في حزب الله) ومصطفى
أصهرته: عصام زعرب، عبد الله أبو الحسن وحسين حرقوص
تقبل التعازي بعد الدفن في منزله في كفرفيلا، ولمناسبة مرور 3 أيام على وفاته، سيقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن، وذلك نهار اليوم الأربعاء الواقع فيه 2010/9/8 ما بين الساعة الرابعة والسادسة عصراً.
وبمناسبة مرور اسبوع على وفاته يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته كفرفيلا وذلك نهار الاحد الواقع في 2010/9/12 الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل حجازي، آل جمعة، آل محيي الدين، آل زعرب، آل أبو الحسن وآل حرقوص وعموم أهالي بلدة كفرفيلا.

ولدا الفقيدة السيد فادي أبو رحال وعائلته
الأستاذ أنطوان أبو رحال وعائلته
ابنتها السيدة برت زوجة ألكسي كونيتسوس
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم
إيلين اسبر الشويري
أرملة المرحوم جان جورج أبو رحال
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 8 و9 منه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في صالون كنيسة سيدة المعونات، سأقية المسك في بكفيا.

بمزيد من الحزن والاسى ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم
منير ابرهيم كركي
(ابو غسان)
المتوفى في سيدني ـ اوستراليا
اولاده: غسان (رئيس المجلس العالمي للمغتربين اللبنانيين في اوستراليا) ـ محمد ـ علي ـ فؤاد ـ الحاج وسام ـ الحاج فادي وابراهيم
ابنته: لطيفة زوجة محمد مرمر
شقيقاه: المرحومان الحاج خليل والحاج جميل
يصلى على جثمانه الطاهر غدا الخميس الواقع فيه 2010/9/9 الساعة الخامسة عصراً ويوارى في الثرى في جبانة بلدته خربة سلم ـ قضاء بنت جبيل
تقبل التعازي طيلة اليوم في منزله في خربة سلم
وبمناسبة ذكرى الاسبوع ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك يوم الاحد الواقع فيه 2010/9/12 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة خربة سلم
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل كركي ـ ضاهر وعموم أهالي خربة سلم وقلاويه

ذكرى ثالث

تصادف اليوم الواقع فيه 2010/9/8 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة الحاجة
زينب الشيخ محمد علي خاتون
حرم المرحوم الحاج محمد عبدالله خاتون
أبناؤها: عبد الله، عبد العزيز، عبد الحليم، الحاج علي وعدنان
صهراها: أحمد الحاج، سامي شومان
وفي هذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية خاتون للرجال وللنساء في حسينية الزهراء في بلدة جويا، وذلك في تمام الساعة الخامسة من بعد الظهر.
الآسفون: آل خاتون، آل الحاج، آل شومان، وعموم أهالي بلدة جويا.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم جاد جرجس الحداد لبناني الجنسية الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/312108

فقد جواز سفر فلسطيني بإسم رامي انور قداح الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/158400

فقد جوازان سفر باسم اللبناني خالد عبد الحليم جرادي واللبنانية زهور عبد الحليم جرادي على من يجدهما الاتصال على الرقم 07/726429

فقد جواز سفر بإسم جاد وائل زين الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/880320

مطلوب

مكتبة فريحة الاشرفية، ساسين تطلب آنسة وشاباً مع دراجة نارية للعمل بدوام كامل ت: 01/200830

للبيع

شقة 4 غرف 120 م، طابق مستقل . مدخلان ط 6، بئر . سند . مجددة بالكامل، الرويس قرب البنك اللبناني الفرنسي 137 الف $ للجادين ت: 03/532901

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

الفا تعلن عن تخفيضات في التعرفة تصل الى 40% ابتداء من الاول من ايلول على الخطوط المسبقة الدفع

بيروت في 6/9/2010: تطبيقا للقرار الصّادر عن وزارة الإتصالات اللبنانية تارخ 14 آب، تعلن شركة ألفا، الشبكة الخلوية الأولى التي تتولّى شركة أوراسكوم تيلكوم إدارتها، المباشرة بتطبيق التخفيضات على تعرفة المكالمات والرسائل القصيرة sms للخطوط المسبقة الدفع خارج أوقات الذروة، إبتداء من الأول من ايلول 2010،وذلك على الشكل التّالي:
تخفيض 20% بين الساعة العاشرة ليلا ومنتصف الليل.
تخفيض 40% بين منتصف الليل والساعة الثامنة صباحا.
والجدير بالذكر، أن شركة "أوراسكوم تيلكوم" قد تسلّمت الإدارة الجديدة منذ شهر شباط 2009، وهي الشركة العالمية الرائدة في مجال الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، وبلغ عدد مشتركيها أكثر من 99 مليون مشترك.
(بيان)

اعلان من شركة كازينو لبنان ـ شركة مساهمة لبنانية صاحبة امتياز

تعلن شركة كازينو لبنان ش.م.ل. عن رغبتها في إجراء مناقصة بالظرف المختوم لتلزيم اعمال التنظيفات في الشركة. على المؤسسات والشركات التي ترغب الدخول في المناقصة أن تقدم المستندات التالية:

- صورة مصدقة عن شهادة تسجيل الشركة أو المؤسسة في السجل التجاري تثبت امتهان أعمال التنظيفات، وعن الإذاعة التجارية المعمول بها حاليا.
- نبذة تاريخية عن الشركة التي لا يقل عمرها عن الثماني سنوات في هذا المجال.
- إفادة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تفيد عن استخدامها (٥٠) خمسين عاملا على الأقل ومسجلين لدى هذا الصندوق حسب الأصول القانونية منذ ثلاثة أشهر على الأقل، كما وبراءة ذمة من الصندوق عن العام ٢٠٠٩.
- شهادة انتساب صادرة عن غرفة الصناعة والتجارة والزراعة.
- لائحة بالمؤهلات الفنية مع شهادات خبرة، على الأقل، من مشروعين مشابهين لا تقل مساحتهما عن /١٠,٠٠٠/م م ولمدة ثلاث سنوات.
- البيانات المالية المدققة عن سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩.
- لائحة بالمعدّات والمواد والأنظمة التي تستعمل من قبل العارض في عمليات التنظيف.
- على العمال الأجانب الذين يعملون لدى الشركة أن يكونوا مستحصلين على إقامات وإجازات عمل وأن يكونوا تحت كفالتها.
- على العارض المقبول أن يكون مستعدا لمباشرة أعمال التنظيف في ٢٠١٠/١١/١.
- دفع مبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. (مليون ليرة لبنانية) غير مسترجعة قيمة دفتر الشروط.

على الشركات المستوفية الشروط التي ترغب التقدم مراجعة إدارة الكازينو اعتبارا من يوم الاثنين الواقع فيه ١٣ أيلول ولغاية يوم الاثنين ٢٠ أيلول ٢٠١٠ بين التاسعة صباحا والرابعة من بعد الظهر على رقم الهاتف ٠٩/٨٥٩٧٠٠ لاستلام دفتر الشروط وتنظيم زيارة ميدانية للموقع.

آخر مهلة لتقديم المستندات المطلوبة والعرض المالي في ظرفين مختومين منفصلين هي يوم الخميس الواقع فيه ٣٠ أيلول ٢٠١٠.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1466
المنفذ: بدوي حبيب رمان وكيله المحامي ريكاردوس وهبه.
المنفذ عليهم: جرجس حبيب الخوري وأتريكانا قيصر ودوره لويس جورج وجانيت ميشال جبور حطاب جميعهم من مزيارة اصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة وسليم جبور دينا وروز رزق دعبول وسليمة وجيه سعاده وجان حبيب نعوم وورثة اولغا رزق دعبول وهم يوسف مخايل انطون وبيار وبولس والياس وماريان اولاد يوسف انطون جميعهم من مزيارة.
السند التنفيذي: حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2009/77 تاريخ 2009/5/26.
تاريخ محضر الوصف: 2010/3/15
تاريخ تسجيله: 2010/3/30
المطروح للبيع: العقار 4210 مزيارة وهو قطعة ارض بور غير مزروعة وذات طبيعة صخرية تميل الى الانحدار بقسم كبير منها ولا يوجد لها طريق. ويمكن الوصول اليها عبر طريق قدم وهي بعيدة عن بيوت السكن ومساحتها 7232م2 وتوجد اشارة تخطيط بالمرسوم رقم 1993/3232 والمرسوم رقم 2004/11882 ووضع يد بقرار بلدية مزيارة رقم 2008/41 وضريبة تحسين ورسوم انتقال على تركة اسعد الحطاب.
بدل التخمين: 105740د.أ. بدل الطرح: 105740د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2010/10/13 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة تأمين بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة بالاضافة الى رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
صادر عن المديرية العامة للأمن العام
يطلب الى جميع أصحاب شاشات الاعلانات (ديجيتال) عدم عرض اي اعلان الا بعد مراجعة المديرية العامة للأمن العام ـ مكتب شؤون الاعلام ـ دائرة البث المرئي والمسموع للحصول على اجازة عرض مسبقة لهذه الاعلانات.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جورج الياس سالم وكيل جورجات الياس البستاني احد ورثة الياس عبد الله يوسف البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2225 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جون شاكر هندي وباسكال يعقوب عون سندي ملكية بدل ضائع للعقار 7/1133 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان
تعلن بلدية البترون عن اجراء مناقصة عامة في مركز البلدية في تمام الساعة الحادية عشرة صباح يوم الجمعة الواقع فيه 2010/9/24 لتلزيم انشاء شبكة تصريف المياه المبتذلة في بعض شوارع مدينة البترون ووصلها بمحطة تكرير الصرف الصحي وذلك بطريقة المناقصة العمومية.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية من بلدية البترون ـ الشارع العام ـ مبنى البلدية الطابق الاول ضمن الدوام الرسمي.
تقدم العروض بالظرف المختوم وبالبد الى قلم بلدية البترون في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2010/9/23، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
يعلن عن المناقصة في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل 15 يوماً على الاقل من تاريخ اجراء المناقصة.
البترون في 2010/8/30
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك
التكليف 1214

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل مخول حجار بصفته وكيلاً عن ماري مخايل منصور سندات ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في العقارات 28 و26 و24 دير قوبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمد فياض الياسين لموكله منذر فياض الياسين سند تمليك بدل ضائع للعقار 59 دبرين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان
لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي اسطفان كرم بوكالته عن جوزفين كرم وسامي حنوش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 89 اده.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت اميراس سعيفان بوكالته عن انطون الحاج عبيد سندات بدل ضائع للعقارات 3401 و3402 و3411 اميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب مصطفى جعاره والامير فؤاد شهاب بوكالته عن عائشة عاتقه شنبور سند بدل ضائع 6/2912 A 4 راسمسقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت انغريد مخايل القزي وكيلة الياس معوض القزي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2334، 2130 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جوليات امين روفايل الحويك سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/1787 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد كامل احمد اسماعيل سند ملكية بدل ضائع للعقار 27/6459 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

الاتحاد ينتفض لمنع جريمة الملعب البلدي

قبل أيام من انطلاق موسم كرة القدم، فجّر الاتحاد اللبناني موقفاً صاعقاً ضد ما سمّاه «جريمة» معدّة في حق الرياضة، عن خطط لهدم ملعب بيروت البلدي واستبداله بمرأب للسيارات، واعداً بالتحرك نحو المراجع العليا

كأن لعبة الكرة الشعبية في لبنان لا يكفيها مشاكل وعقبات وانكسارات، لمواجهة موسم حاسم لأنديتها المشتّتة وصناديقها المنكسرة والعمل على فك أسرها لاستعادة جماهيرها، حتى يأتي قرار بلدية بيروت، عبر رئيسها بلال حمد، تنفيذ مشروعها لهدم الملعب البلدي، ما عدّه الاتحاد اللبناني «مشروعاً عدائياً للرياضة وكرة القدم بالذات يستفزّ مشاعر مئات الآلاف من المواطنين»، كما ورد في تعميمه الرسمي، أمس، حيث جاء: بناءً على تأكيد بلدية بيروت تنفيذ مشروعها العدائي للرياضة وكرة القدم بالذات، «قررت اللجنة العليا الشروع في تحركها بمراجعة المراجع القيادية المسؤولة في الدولة سعياً إلى طلب تدخلها العاجل للحؤول دون تنفيذ الجريمة المعدّ لارتكابها في حق الرياضة والصرح التاريخي لكرة القدم في لبنان». وهذا يعني فتح ملف لمشكلة جديدة يواجهها الاتحاد في مساره نحو استعادة روح هذه اللعبة الشعبية التي فقدت بريقها في السنوات الاخيرة لأسباب عديدة، بين أمنية وحزازات سياسية، استدعت منع جماهير اللعبة لأربعة مواسم (منذ 2006)، ما أفقد اللعبة روحها وبريقها.

وقد أعلن الاتحاد أيضاً جملة مقررات أهمها:

. إلزام الاندية التي ترغب في استضافة فريق خارجي في لبنان أو في إيفاد فريقها الى الخارج التقدم من الاتحاد بطلب موافقته ضمن مدة لا تقل عن سبعة أيام من تاريخ الاستضافة أو الإيفاد. .

. إطلاق مباريات كأس النخبة للموسم الجديد وفق الآتي: (جميع المباريات الساعة 4،30).

الاحد 12: العهد × المبرة (برج حمود).
الاثنين 13: الانصار × النجمة (صيدا).
الاربعاء 15: العهد × راسينغ (صيدا).
الخميس 16: الانصار × الصفاء (بيروت البلدي). السبت 18: المبرة × راسينغ (بيروت البلدي). الاحد 19: النجمة × الصفاء (صيدا).
الاربعاء22: أول المجموعة A × ثاني المجموعة B (صيدا).
الخميس 23: أول المجموعة B × ثاني المجموعة A، (صيدا).
الاحد 26: المباراة النهائية (صيدا).

. إلزام الاندية بحمل أعضاء اجهزتها الفنية والادارية لكل مباراة يخوضها النادي البطاقات التعريفية الخاصة بهم بشكل ظاهر، شرطاً للسماح لهم بدخولهم الملعب وجلوسهم على مقاعد البدلاء والجهاز الفني أو دخول غرف الملابس.

. تحديد أسعار بطاقات الدخول (دوري الاولى): المنصة 50 الف، الاولى 15، الثانية 5، الصغار 3 آلاف ليرة.

ـ الى دوري الثانية: المنصة 15 ألف ليرة، الدرجة الاولى 7 آلاف، الثانية والصغار 3 آلاف.

ـ تسمية الدكتور مازن مروة منسقاً لندوة الأمناء العامين للاتحادات الوطنية في منطقة غرب آسيا، التي سينظمها الاتحاد الدولي في بيروت من 12الى 14/ 10/ 2011.

. اعتماد النظام العام (المعدل) لنشاط كرة القدم للصالات للموسم الجديد متضمناً «إلزام كل لاعب منتسب أولاً الى ناد في كرة القدم للصالات ويرغب في الانتساب تالياً الى ناد في كرة القدم أن يحصل على موافقة خطية رسمية من النادي المنتسب اليه في كرة الصالات، وذلك كشرط «واجب النفاذ أولاً» لأجل قبول انتسابه تالياً الى ناد في كرة القدم. كذلك قضت التعديلات بمنح الحرية لأي لاعب حاصل على شهادة انتقال محلية أو

ملعب بيروت البلدي...معلم تاريخي رياضي (بلال جاويش)

حركة شعبية لوقف المهزلة

أكد رئيس لجنة الملاعب في الاتحاد اللبناني لكرة القدم اليد موسى مكي ضرورة تحرك الجمعيات الرياضية في بيروت وعمل الاعلام الرياضي لتفعيل تحرك اتحاد اللعبة نحو المراجع المسؤولة تدريجاً وصولاً الى رئاسة الجمهورية لوقف هدم الملعب بداعي تحويله الى مرأب للسيارات.

فوتسال

خالد تكه جي يرفض العروض المحليّة ويحترف مع السدّ القطري

خالد تكه جي خلال مباراة لبنان وماليزيا في بطولة آسيا عام 2008 (أرشيف)

شربل كريّم

في الوقت الذي تنشط فيه أندية كرة القدم للصالات «فوتسال» لتعزيز صفوفها قبل انطلاق الموسم الجديد وسط دخولها في منافسة قوية لاستقطاب أهم الأسماء عقب حلّ التواقيع، برز توصّل نجم منتخب لبنان خالد تكه جي الى اتفاق مع نادي السد القطري للعب ضمن صفوفه لموسم واحد.

وكان تكه جي هدفاً للسد منذ فترة طويلة، وتحديداً منذ مشاركة منتخب لبنان في تصفيات غرب آسيا التي احرز لقبها في العاصمة القطرية الدوحة، وقد ازداد الاهتمام به بعد تألقه في دورة «كيوتل» التي اقيمت خلال شهر رمضان المبارك، حيث توّج فريقه بها وحاز النجم اللبناني جائزة افضل لاعب، ما دفع النادي القطري الى فتح باب المفاوضات معه من جديد. ومع اعطاء تكه جي موافقته على الانضمام الى السد، شارك مع الاخير في دورة الروضان الرمضانية في الكويت التي تعدّ من اهم دورات «الفوتسال» في المنطقة، قبل ان يعود الى بيروت التي سيغادرها مجدداً بعد عيد الفطر من اجل اتمام كل التفاصيل المتعلقة بخوضه هذه التجربة الاحترافية الاستثنائية.

وفي اتصال مع «الاخبار»، أوضح تكه جي الذي اختير ضمن منتخب نجوم العالم الذي خاض مباراتين وديتين ضد البرازيل بطلة العالم في كانون الاول الماضي: «استقلت من وظيفتي في المصرف الذي اعمل فيه، ووافقت على الانضمام الى السد، الذي وفّر لي فرصة مميّزة للاحتراف في افضل ظروف ممكنة». واضاف: «لقد عرضوا عليّ التوقيع لمدة سنتين، لكنني اشترطت التعاقد معهم لموسم واحد فقط مع امكان التجديد».

وسيحصل تكه جي على مبلغ عند توقيع العقد، اضافة الى راتبٍ شهري مع منزل وسيارة، وهو بالتالي وجد في عرض السد افضل ما يمكن ان يحصل عليه، ليحصد ثمار تألقه المتواصل على الساحتين الاسيوية والعربية طوال الاعوام القريبة الماضية.

يذكر ان اندية لبنانية عدة حاولت ضمّ تكه جي، لكن أياً منها لم يتمكن من تلبية الشروط المالية التي طلبها افضل لاعب عربي في آخر نسخة للبطولة العربية التي اقيمت في مصر. وسيشكّل تكه جي دعامة اساسية لبطل الدوري القطري الى جانب المصري عمرو محسن والبرازيلي لوكاس وقائد الفريق محمد الكبيسي.

خارجية في الانتساب الى أي ناد في أي وقت من العام.
ـ نقل نادي السفارة الاميركية من المجموعة الاولى الى الثانية لبطولة الدوري العام للدرجة الثانية في كرة القدم للصالات، نتيجة لانسحاب نادي «انترناشونال سكول» من البطولة.
ـ الاعتذار عن عدم تلبية دعوة الاتحاد الليبي للمشاركة في بطولة شمال افريقيا لكرة القدم للصالات في مصراته من 20 الى 26 الجاري.
(الأخبار)

● رياضة السيارات ●

ATCL يعلن رسمياً رالي لبنان الـ33

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة رسمياً رالي لبنان الدولي الـ33، المرحلة الخامسة من بطولة الشرق الأوسط، الذي سيُنظّمه في 17 و18 و19 أيلول الجاري على طرقات معبّدة، وذلك في مؤتمر صحافي عقده نادي ATCL بحضور يوسف شاهين ممثلاً الوزير علي عبد الله، والأمين العام للنادي المنظّم رياض حداد، وأركان النادي. وأشار حداد الى ان مستوى تنظيم رالي لبنان مماثل لتنظيم مرحلة من بطولة العالم، آملاً تنظيم إحدى مراحلها مستقبلاً في بلاد الأرز. وسيكون الانطلاق عصر الجمعة 17 الجاري من وسط بيروت، والوصول مساء الأحد 19 الجاري إلى مقر النادي المنظم في الكسليك. وتبلغ المسافة الإجمالية للرالي 820,69 كلم، منها 255,64 كلم مراحل خاصة يبلغ عددها 14. ويتميّز رالي العام الجاري بإقامة أربع مراحل خاصة للسرعة ليلاً. وسيشارك في السباق 50 سيارة، وعلى رأس المشاركين بطل الشرق الأوسط ناصر العطية (الصورة) ومتصدّر البطولة حالياً مواطنه مسفر المرّي وروجيه فغالي وكوكبة من السائقين اللبنانيين والعرب.

كرة السلة

المتّحد يبحث عن مدرّب ويضم حسين الخطيب

عبد القادر سعد

تواصل أندية كرة السلة استعدادها لانطلاق بطولة لبنان للدرجة الأولى في 24 تشرين الأول. ومن تلك الأندية سفير الشمال فريق المتحد الذي يشكل فريقه على نار هادئة. فعلى صعيد اللاعبين جرى التعاقد مع لاعب هوبس السابق حسين الخطيب لثلاث سنوات، لينضم الى باسل بوجي ومحمد فحص اللذين جددا عقدهما مع النادي اضافة الى بقاء إيلي رستم الذي تألق في بطولة العالم في فريق الشمال بعد أن حكي عن امكان انتقاله الى الحكمة، ومشاركة باسم بلعة ومحمد عكاري لموسم آخر مع المتحد. وبذلك يكون المتحد قد غنم الخطيب الذي كان في طريقه الى التوقيع مع الشانفيل قبل أن تتعثر المفاوضات في اللحظات الأخيرة. واللافت في المتحد نية الادارة الاعتماد على عدد من اللاعبين الشباب بهدف اكسابهم الخبرة وادخالهم تدريجاً في أجواء الدرجة الأولى. ولهذا تبحث ادارة الفريق الشمالي عن مدرب يتوافق مع طموحاتها ومقومات اللاعبين، بعد حسم أمر رحيل المدرب الصربي طوني فويانيتش، علماً بأن أسماءً عديدة طرحت على ادارة النادي التي فضّلت التريّث واختيار الأفضل للفريق، رغم أن الوقت يدهم النادي بعد أن بدأت بعض الفرق استعدادها.

> سيعتمد النادي على مجموعة من اللاعبين الشباب

وبالعودة الى المدرب فويانيتش، فقد علمت «الأخبار» ان المدرب الصربي أرسل رسالة اعتذار إلى ادارة المتحد وجمهور النادي بعد محاولته التعاقد مع نادي الحكمة رغم ارتباطه بعقد مع المتحد، كذلك وقّع على الرسالة مدير أعمال المدرب سامر نعوم. وطلب فويانيتش من المتحد اعفاءه من مهماته وفسخ العقد بالتراضي دون اللجوء الى القانون الذي يقف في صف المتحد بعد اتصال المدرب الصربي بالحكمة. ووافقت الادارة على طلب مدربها السابق بشرط أن لا يتعاقد مع أي من الفرق اللبنانية هذا الموسم قبل أخذ موافقة ادارة المتحد. ويجري البحث عن لاعبين أجانب من مستوى رفيع لتدعيم الفريق الذي أصبح يملك مجموعة جيدة من اللاعبين اللبنانيين. ويأمل جمهور الفريق أن تستطيع الادارة تشكيل توليفة قادرة على المنافسة بقوة والعودة الى الصورة التي ظهر بها الفريق في المواسم الماضية.

حسين الخطيب بقميص فريقه السابق هوبس

الكرة العربية

افتتاح دوري نجوم قطر فرصة للترويج لاستضافة مونديال 2022

ستمثّل بطولة دوري المحترفين القطري لكرة القدم، الذي ينطلق الاثنين المقبل، فرصة سانحة للقيمين على ملف استضافة قطر لنهائيات كأس العالم 2022 في البلاد، للمرة الأولى، إذا خرجت مباراة القمّة في المرحلة الافتتاحية بين السد والريان بالشكل اللائق المنتظر. وستتزامن المباراة مع زيارة وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» للوقوف على استعدادات البلاد من أجل استضافة هذا الحدث العالمي لأول مرة في الشرق الأوسط. وأبدى رئيس الاتحاد القطري الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني تفاؤله الشديد بظهور قطر بشكل لائق عند استقبال وفد الفيفا. وكشف الشيخ حمد، في مؤتمر صحافي عقد على هامش حفل تدشين دوري نجوم قطر 2010-2011، أن بطل الدوري سيحصل على 7 ملايين دولار اعتباراً من الموسم نتيجة عقود رعاية وقعتها مؤسسة دوري نجوم قطر مع الاندية. وردّ سبب ضغط جدول المباريات الى وجود 3 بطولات هي دورة الالعاب الآسيوية (في الصين) وكأس الخليج (في اليمن) وكأس آسيا (في قطر)، مشيراً الى أنها المرة الاولى التي يتوقف فيها النشاط الكروي والدوري في قطر لمدة شهرين ونصف شهر منذ 10 مواسم.
وينطلق الدوري في 13 الحالي، وينتهي الدور الاول منه في 12 تشرين الثاني المقبل.
وأكد رئيس الاتحاد ثقته بالمنتخب القطري وقدرته على المنافسة في «خليجي 20»، وعلى تحقيق نتائج جيدة في كأس آسيا.

تأجيل جراحة حسن

أجّل قائد منتخب مصر أحمد حسن سفره إلى ألمانيا للخضوع لعملية جراحية في الركبة، بسبب رغبته في الحضور مع فريقه الأهلي خلال المباراة مع هارتلاند النيجيري الاسبوع المقبل، ضمن ربع نهائي (دور المجموعات) لدوري أبطال أفريقيا. وأصيب حسن بقطع في الرباط الصليبي في مباراته الدولية الرقم 175 مع مصر أمام سيراليون، يوم الأحد الماضي، ومن المتوقع أن يغيب عن الملاعب لنحو ستة أشهر.
وستكون هذه المباراة المقرر إقامتها على استاد القاهرة، الأحد المقبل، مؤثرة في مشوار الأهلي، بطل أفريقيا ست مرات، إذ يحتل حالياً المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد خمس نقاط، متقدماً بنقطة واحدة على هارتلاند ونقطتين على الإسماعيلي المصري قبل مرحلتين على نهاية الدور.
وقال حسن الذي يحتاج إلى خوض مباراتين مع بلاده لمعادلة الرقم القياسي لأكثر لاعبي العالم خوضاً للمباريات الدولية «أتمنى أن أجري الجراحة بنجاح وأعود سريعاً إلى الملاعب حيث متعتي الدائمة باللعب داخل المستطيل الأخضر».

> سيغيب حسن ستة أشهر عن الملاعب بسبب قطع في الرباط الصليبي

لبنان الرياضي

«القديس يوسف» في بلغاريا

شاركت جامعة القديس يوسف في فعاليّات البطولة الدوليّة الثالثة لكرة الطائرة الشاطئيّة . بلغاريا 2010، التي احتضنتها مدينة بورغس البلغاريّة بين 2 و 6 أيلول. وكانت الجامعة قد تلقّت دعوةً للمشاركة في آذار الماضي، تزامناً مع مشاركة جامعة صوفيا في مهرجان بيروت الجامعي العالمي 2010 الذي نظّمته جامعة القديس يوسف بين 17 و21 آذار 2010. وشاركت الجامعة بفريق رجال (زوجي) وبفريق سيّدات (زوجي)، وحلّ فريق جامعة القديس يوسف 2 في المركز الخامس عند الرجال. واتّسمت البطولة بالمستوى العالي وبمشاركة 28 فريقاً من مختلف دول أوروبا.
وتألّفت بعثة الجامعة من المدربين سهيل الفتى وجوني اللقّيس، المعالجة الفيزيائيّة وردة جعجع، الاداري رامي حطب واللاعبين: ميلاد نخلي، كارل سماحة، مجد مارون، جورج حلبي، زخيا الخوري، مارك هنري كرم، ورافق البعثة الدكتور عبد اللّه المنهل وكارلوس حردان.

... وأنترانيك في القاهرة

تخوض فرق من نادي أنترانيك (مواليد 1992 – 1995) للجنسين، مباريات ودية في الإسكندرية والقاهرة ما بين 8 و14 أيلول الجاري. وكانت بعثة أنترانيك المؤلفة من 29 شخصاً قد غادرت أمس الثلاثاء إلى الإسكندرية، وسيخضع اللاعبون واللاعبات لمعسكر تدريبي في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.
وترأس البعثة أراكسي كمنبليان، وتضم طوني جنتويان إدارياً، كوكو كريكوريان مدرباً، وجوني مانوفار مساعداً للمدرب.

انتخابات الراسينغ

أعلنت ادارة نادي الراسينغ عن دعوة الجمعية العمومية للانعقاد يوم الخميس 30 أيلول عند الساعة 18,30 في مقر النادي الجديد (مار مخايل قرب شركة الكهرباء الطابق الاول) وذلك في جلستين، الاولى لمناقشة البيان الاداري الفني والمالي والثانية لاجراء انتخابات هيئة ادارية جديدة. وتقدم طلبات الترشيح موقّعة لدى الأمين العام السيد ابراهيم الملاح أو في مقر النادي حتى الساعة 18,00 من يوم الخميس 23 أيلول.

تنس الكتلة

يُنظّم نادي الكتلة الرياضية (طرابلس) دورته السنوية في التنس بإشراف اتحاد اللعبة على ملعبه، لفئتي فردي الرجال وفردي السيدات، ابتداءً من 17 أيلول حتى 25 منه. وحُدّدت آخر مهلة للتسجيل الساعة 11 من قبل ظهر الاربعاء 15 الجاري، حيث تجري سحب القرعة في مقر النادي.

لجنة إدارية لحاقل

انتخبت لجنة إدارية جديدة لنادي الأسماك حاقل (قضاء جبيل) على الشكل الآتي: روني رفيق طربيه (رئيساً)، سهيل طنوس روحانا (نائباً للرئيس)، ايفلين الياس موسى (أمينة للسر)، بسام جوزف عشقوتي (أميناً للصندوق)، طلال طربيه (رئيساً للجنة الاجتماعية)، مارك جورج حبيب (رئيساً للجنة الثقافية)، رولان رزق الله نوهرا (رئيساً للجنة الرياضية)، جيمي روحانا (رئيساً للجنة الدعائية والتنظيمية)، جيمس نون (رئيساً للجنة المالية)، هشام عشقوتي وسامي رقيبي ونزيه نهرا (مستشارين).

كأس أوروبا 2012

بنزيما فرحاً بتسجيل هدف فرنسا الأول (فرانسوا موري ـ أ ب)

تمكنت المنتخبات الكبيرة من تحقيق المطلوب منها، إذ خرجت جميعها منتصرة من مبارياتها في الجولة الثانية من تصفيات كأس أوروبا 2012 المقامة في أوكرانيا وبولونيا، ما عدا المنتخب البرتغالي الذي سقط أمام نظيره النروجي

فرنسا تستعيد نغمة الانتصارات والبرتغال تتعثر

سحق المنتخب الألماني نظيره الأذربيجاني 6-1 في الجولة الثانية لتصفيات كأس أوروبا 2012.
وسجل لألمانيا هايكو فيسترمان (28) ولوكاس بودولسكي (45) وميروسلاف كلوزه (45+1 و90) ورشيد صادقوف (53 خطأ في مرماه) وهولغر بادشتوبر (86)، ووفيق دجافادوف (57) لأذربيجان.
وفازت تركيا على ضيفتها بلجيكا 2.3. سجلها حميد التينتوب (48) وسميح شنتورك (67) واردا توران (78) لتركيا، ودانيال فان بويتن (28 و69) لبلجيكا.
كذلك تغلبت النمسا على كازاخستان 2.0. سجلهما رونالد لينتس (90) وارفين هوفر (92).
وتصدرت ألمانيا المجموعة الأولى برصيد 6 نقاط بفارق الأهداف عن تركيا، فيما أتت النمسا ثالثة (3 نقاط)، وبقيت بلجيكا وأذربيجان وكازاخستان من دون أي نقاط.
وفي المجموعة الثانية سقطت روسيا أمام ضيفتها سلوفاكيا 1.0، سجله ميروسلاف ستوتش (27).
وتعادلت مقدونيا مع أرمينيا 2.2. وسجل ماريو جيوروفسكي (42) وإيلكو ناومسكي (90+1 من ركلة جزاء) لمقدونيا، ويورا موسيسيان (41) وإدغار منوشاريان (90) لأرمينيا.
كذلك هزمت جمهورية إيرلندا أندورا 1.3. سجل لإيرلندا كيفن كيلباين (15) وكيفن دويل (41) وروبي كين (55)، ولأندورا كريستيان خورخي مارتينيز مونيوز «اليخو» (45).
وتصدرت جمهورية ايرلندا ترتيب المجموعة بـ6 نقاط بفارق الأهداف عن سلوفاكيا، وأتت روسيا في المركز الثالث (3 نقاط)، ومقدونيا رابعة (نقطة)، وأرمينيا خامسة (نقطة)، وأندورا سادسة من دون نقاط.
وفي المجموعة الثالثة سحقت إيطاليا ضيفتها جزر فارو 5.0. سجلها ألبرتو جيلاردينو (11) ودانييلي دي روسي (21) وأنطونيو كاسانو (27) وفابيو كواليارييلا (81) وأندريا بيرلو (90).
وتعادلت الصربيا مع سلوفينيا 1.1. سجل لصربيا نيكولا زيغيتش (86)، وميليفوي نوفاكوفيتش (63) لسلوفينيا.
وتصدرت إيطاليا ترتيب المجموعة مع 6 نقاط وحلت صربيا ثانيا (4 نقاط) وإيرلندا الشمالية ثالثة (3 نقاط) بفارق الأهداف عن أستونيا، فيما حلت سلوفينيا خامسة (نقطة) وجزر الفارو سادسة من دون نقاط.
وفي المجموعة الرابعة استعادت فرنسا نغمة الانتصارات بعد فوزها على مضيفتها البوسنة والهرسك 0.2. سجلهما كريم بنزيما (72) وفلوران مالودا (79).
وتعادلت بيلاروسيا مع رومانيا 0.0.
وفازت ألبانيا على لوكسمبور 0.1. سجله حمدي صالحي (38).
وتصدرت ألبانيا ترتيب المجموعة مع 4 نقاط بفارق الأهداف عن بيلاروسيا، وحلت البوسنة ثالثة (3 نقاط)، بفارق الأهداف عن فرنسا، وجاءت رومانيا في المركز الخامس (نقطتان)، ولوكسمبور سادسة من دون نقاط.
وفي المجموعة الخامسة، فازت هولندا على فنلندا 1.2. سجل لهولندا كلاس يان هونتيلار (7 و16 من ركلة جزاء)، وميكايل فورسل (18) لفنلندا.
وفازت السويد على سان مارينو 6.0، سجلها زلاتان إبراهيموفيتش (8 و77) ودافيدي سيمونتشيني (12 خطأ في مرماه) والحارس ألدو سيمونتشيني (26 خطأ في مرماه) وأندرياس غرانكفيست (51) وماركوس بيرغ (90).
كذلك تغلبت المجر على مولدوفا 1.2. سجل للمجر غيرغلي رودولف (50) وفلاديمير كومان (66)، وألكسندر سوفوروف (79) لمولدوفا.
وتصدرت السويد ترتيب المجموعة مع 6 نقاط بفارق الأهداف عن هولندا، وحلت مولدوفا في المركز الثالث مع 3 نقاط بفارق الأهداف عن المجر الرابعة، فيما بقيت فنلندا وسان مارينو من دون نقاط.
وفي المجموعة السادسة، تعادلت كرواتيا واليونان سلباً،
وخسرت مالطا أمام لاتفيا 2.0، سجلهما كاسبارس غوركس (42) وماريس فرباكوفسكيس (85).
وتعادلت جورجيا مع إسرائيل 0.0.
وتصدرت كرواتيا ترتيب المجموعة مع 4 نقاط بفارق الأهداف عن إسرائيل، وأتت لاتفيا في المركز الثالث مع 3 نقاط، وجورجيا رابعة (نقطتين)، واليونان خامسة (نقطتين)، ومالطا سادسة من دون نقاط.
وفي المجموعة السابعة، تخطت إنكلترا امتحانها أمام ضيفتها سويسرا وخرجت منتصرة 3.1.
وسجل لسويسرا كزردان شقيري (71) ولإنكلترا ستيفان ليشتشتاينر (65)، ووايـن رونـي (10) وآدم جونسون (69) ودارن بنت (88).
وخسرت بلغاريا أمام ضيفتها مونتينيغرو 1.0، سجله ايلساد زفيروتيتش (35).
وتصدرت إنكلترا المجموعة مع 6 نقاط بفارق الأهداف عن مونتينيغرو، فيما بقيت ويلز وسويسرا وبلغاريا من دون نقاط.
وفي المجموعة الثامنة، فازت النروج على البرتغال 0.1، سجله اريك هوزيكليب (21)
وهزمت الدنمارك أيسلندا 0.1. سجله توماس كالنبرغ (90).
وتصدرت النروج ترتيب المجموعة مع 6 نقاط، وجاءت الدنمارك في المركز الثاني (3 نقاط)، وقبرص ثالثة (نقطة) بفارق الأهداف عن البرتغال، وأيسلندا خامسة من دون نقاط.
وفي المجموعة التاسعة خسرت تشيكيا أمام ليتوانيا 1.0، سجله دارفيداس سيرناس (25).
وفازت اسكوتلندا على ليشتنشتاين 1.2. سجل لاسكوتلندا كيني ميلر (63) وستيفن مكمانوس (90)، وماريو فريك (46) لليشتنشتاين.
وتصدرت اسكوتلندا ترتيب المجموعة مع 4 نقاط، بفارق عن ليتوانيا، وإسبانيا ثالثة (3 نقاط من مباراة واحدة)، أمام تشيكيا وليشتينشتاين من دون نقاط.

مباريات دولية ودية

حققت الأرجنتين فوز تاريخي على اسبانيا 4-1. سجل للأرجنتين ليونيل ميسي (10)، وعونزالو هيغوين (13)، وكارلوس تيفيز (34) و سيرجيو أغويرو (91)، ولاسبانيا فرناندو لورينتي (85).
تعادل منتخبا قطر وعمان 1.1. سجل لعمان عماد الحوسني (55)، وأدركت قطر التعادل بواسطة فابيو سيزار (68).
وفازت الإمارات على ضيفتها الكويت 3.0. سجلها أحمد خليل (24)، وإسماعيل مطر (42)، وسعيد سالم الكثيري (93).
وحقق منتخب البحرين فوزاً كبيراً على نظيره التوغولي 3.0. سجلها جيسي جون (9 و45) وإسماعيل عبد اللطيف (67 من ركلة جزاء).
فازت اليمن على سوريا 2-1. سجل لليمن علي النونو (18 و55) ، ولسوريا اديب بركات (29).
وفازت أوكرانيا على تشيلي 1.2.
وتعادلت أستونيا مع أوزبكستان 3.3.
وخسر منتخب كوريا الجنوبية أمام ضيفه الإيراني 1.0.
فازت اليابان على ضيفتها غواتيمالا 2.1. .
وتعادلت الصين مع باراغواي 1.1.
(الأخبار، أ ف ب)

> حققت الأرجنتين فوز تاريخي على اسبانيا 4 ـ 1

إصابة قوية لكويت في الكتف

سيغيب الهولندي ديرك كويت مهاجم ليفربول الانكليزي عن الملاعب أسابيع عدة بعد تعرّضه لإصابة في كتفه خلال التمارين مع منتخب هولندا، وذلك بعدما سقط بشكل خاطئ، وهناك احتمال بأنه تعرض لتمزق في اربطة الكتف.

الإسبان يواصلون حصد ثمار الإنجاز المونديالي

لا يزال منتخب إسبانيا يحصد ثمار فوزه بكأس العالم، اذ حصل على جائزة امير إستورياس للتميّز الرياضي لعام 2010. ورأى القيّمون على هذه الجائزة المرموقة التي تمنح سنوياً، أن المنتخب الاسباني سحر العالم بفنياته وأسلوب لعبه وأصبح مثالاً يحتذى في الكثير من البلدان، مشيدة بقيَمه، اضافة الى التزامه بالقيم الرياضية. بدورها، استقبلت رئيسة الارجنتين كريستينا كيرشنر أبطال العالم على هامش اللقاء الودي مع منتخب بلادها، وهي قالت ممازحة: «اعترفت لهم بأنني شعرت بالغيرة عندما رأيتهم يفوزون». وقدّم المنتخب الاسباني ومدربه فيسنتي دل بوسكي قميص «لا فوريا روخا» الى الرئيسة الارجنتينية التي ذكّرت بأنها من اصل اسباني.

دل بوسكي مع كيرشنر (ماكسي فايلا ـ أ ف ب)

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: موعد متجدّد بين فيديرر وسودرلينغ

بعد أن أوقف السويدي روبن سودرلينغ رقمه القياسي بالوصول 23 مرة متتالية الى الدور نصف النهائي في «الغران شيليم»، يتطلع السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً إلى الثأر من غريمه في ربع نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، البالغة قيمة جوائزها 22,7 مليون دولار.

وكان سودرلينغ قد افقد فيديرر لقبه في «رولان غاروس» مطلع حزيران الماضي، بفوزه عليه 6-3 و6-3 و7-5 و6-4 في ربع النهائي، ما أدى ايضاً الى تنازل السويسري عن صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين الى الإسباني رافايل نادال الذي توّج بطلاً لاحقاً على حساب سودرلينغ.

ففي الدور الرابع لبطولة «فلاشينغ ميدوز»، فاز فيديرر على النمسوي يورغن ميلتسر الثالث عشر 6-3 و7-6 و6-3، وسودرلينغ على الاسباني البرت مونتانيس 6-4 و6-3 و6-2، ليحجزا مكانهما في الدور ربع النهائي.

وتأهل الى الدور عينه الروسي ميخائيل يوجني الذي فاز على الاسباني طومي روبريدو 7-5 و6-2 و 6-4 و6-4.

ويبحث فيديرر عن استعادة اللقب الذي فقده في العام الماضي بخسارته امام الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، في مباراة ماراتونية استمرت اكثر من اربع ساعات، وذلك بعد ان احتكر اللقب خمس مرات متتالية بين عامي 2004 و2008.

ولدى السيدات، حسمت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى مباراة القمة التي جمعتها مع الروسية ماريا شارابوفا الرابعة عشرة 6-3 و6-4 في طريقها الى ربع النهائي، حيث ستقابل السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا التي اخرجت الروسية الاخرى سفتلانا كوزنتسوفا بطلة عام 2004 والمصنفة حادية عشرة 7-5 و7-6.

وشهدت مباراة فوزنياكي وشارابوفا ضربات قوية من الخط الخلفي للملعب، وهو ما يتناسب مع أدائهما، لكن الدنماركية تعاملت جيداً مع الهجمات المتتالية للروسية واجبرتها على ارتكاب الاخطاء (35 خطأ) لحسم المباراة.

وتقدّم الدنماركية عروضاً قوية في البطولة حتى الآن، اذ لم تخسر اي مجموعة، حتى إنها لم تفقد سوى ثلاثة اشواط في المباريات الثلاث الاولى قبل مواجهتها شارابوفا.

وتأهلت الروسية فيرا زفوناريفا السابعة الى ربع النهائي ايضاً بفوزها السهل على الالمانية اندريا بتكوفيتش 6-1 و6-2، وستقابل الاستونية كايا كانيبي الحادية والثلاثين التي حولت تأخرها امام البلجيكية يانينا فايكماير الخامسة عشرة الى فوز 6-0 و7-6 و6-1.

(الأخبار، أ ف ب)

روبن سودرلينغ بعد فوزه على البرت مونتانيس (كينا بيتانكور ـ رويترز)

كرة السلة

ليتوانيا والأرجنتين آخر المتأهلين

أكملت ليتوانيا والأرجنتين عقد الدور ربع النهائي من بطولة كأس العالم لكرة السلة المقامة في تركيا حتى الأحد المقبل. وتأهلت الأولى بفوزها على الصين 67.78، وكان نجم تورونتو رابتورز ليناس كليزا أفضل مسجل بـ30 نقطة و9 متابعات، بينما كان واي ليو الأفضل لدى المنتخب الصيني بـ21 نقطة.

وفي أبرز مباريات الدور الثاني، تمكن المنتخب الأرجنتيني من إقصاء غريمه التقليدي البرازيلي 89.93. وكان أفضل مسجل في المباراة الأرجنتيني لويس سكولا (الصورة) برصيد 36 نقطة و9 متابعات، فيما كان توبيو هويرتاس الأفضل برازيلياً بـ32 نقطة.

وينطلق الدور ربع النهائي اليوم، فتلتقي صربيا مع إسبانيا، حاملة اللقب، وتركيا مع سلوفينيا، ويستكمل غداً بلقاءي الولايات المتحدة مع روسيا والأرجنتين مع ليتوانيا.

وتقام المباراة النهائية الأحد المقبل في العاصمة إسطنبول.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

هوييه يوافق على عرض أستون فيلا

نقل موقع صحيفة «ليكيب» الرياضية عن الفرنسي جيرار هوييه، موافقته على تدريب فريق أستون فيلا الإنكليزي لموسمين، ليخلف الإيرلندي الشمالي مارتن أونيل الذي استقال من منصبه. وكان هوييه قد درب ليفربول الإنكليزي من 1998 إلى 2004، ثم انتقل إلى ليون الفرنسي حتى 2007، ولم يشرف بعدها على أي فريق.

روماريو ينتقل الى «ملاعب» السياسة

بعد تألّقه في ملاعب كرة القدم، يرغب النجم البرازيلي السابق روماريو في ردّ بعض الدين لعشاقه من الفقراء في بلاده بدخول عالم السياسة

المحلية. ويسعى روماريو، الذي نشأ في منطقة فقيرة، إلى الحصول على دعم الفقراء في ولاية ريو دي جانيرو للفوز في الانتخابات المحلية، في تشرين الاول المقبل، هادفاً الى مساعدة الشعب.

هاميلتون يقود سيارته بهاتفه!

فاجأ سائق الفورمولا 1، البريطاني لويس هاميلتون، عشاقه وهو يقود سيارته ماكلارين مرسيدس عن طريق التحكم فيها عن بعد بهاتفه المحمول، وذلك ضمن حملة إعلانية قامت بها شركة «فودافون» الراعية للفريق البريطاني، التي تبنّت اختراع أحد العاملين في مجال تطوير البرامج.

استراحة

كلمات متقاطعة 634

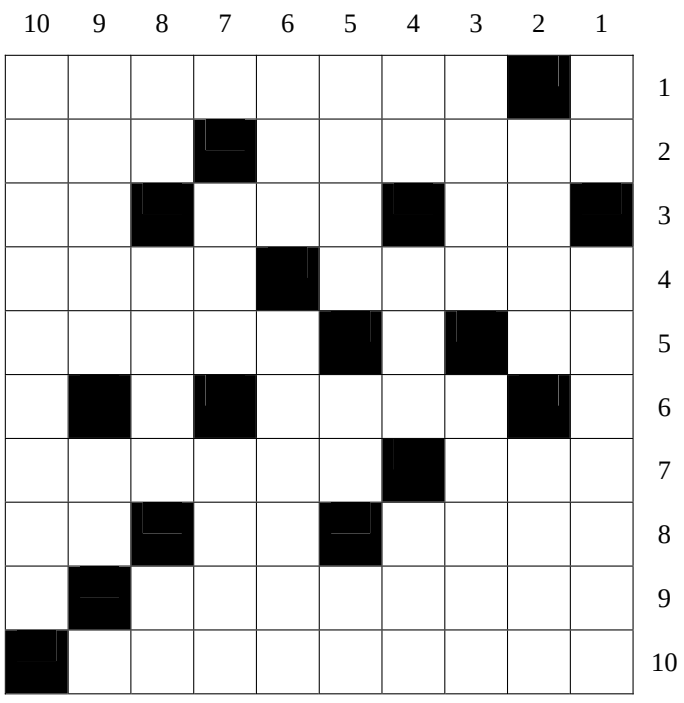

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقضاء زحلة – 2- مرفأ وأهمّ منفذ بحري في ألمانيا – تراب الذهب – 3- سقي – أحرف متشابهة – حفر البئر – 4- مدينة قديمة في تركيا إنتصر فيها الإسكندر المقدوني على داريوس الثالث – نهر في سورية يروي غوطة دمشق – 5- خاصم أشدّ الخصومة – مشارك في مؤسسة – 6- شاعر أمويّ إمتاز بالهجاء – 7- كان أحمق – علم ومعرفة بالأجنبية – 8- قبيلة عربية كانت تُعتبر من أسياد مكة ومن كبار تجّار القوافل – ورك – عاصفة بحرية – 9- أميرة رومانية حفيدة أوغسطس ووالدة الأمبراطور كاليغولا – 10- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة كان له سراج سحريّ

عمودياً

1- نثر الملح – صحابي وفارس مقدام كانت له مواقف مع رسول الله – 2- شريان الدم – من الحبوب – 3- رتبة رجل دين – من الأحياء الراقية في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية – 4- قادم – في آلة العود – أمر يصّح أن يُعلم ويُخبر عنه – 5- من أبطال اليونان الأسطوريين في حرب طروادة – نعم بالأجنبية – منخفض بالأجنبية – 6- لسّ الطعام – ما تلبسه الطالبات في المدارس – 7- إرتدى ثيابه – حبّ الرمان – 8- خنزير برّي – ماركة ساعات عالمية – للتفسير – 9- خلاف يُسخنه – حرف نصب – 10- مدينة مصرية شهدت معارك بين الألمان والإنكليز خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البرازيل – 2- امستردام – 3- بيرو – فو – لن – 4- رابله – مرأة – 5- اري – أش – عنب – 6- هو – دركي – فن – 7- اندريا – مات – 8- جالو – 9- سريلنكا – هي – 10- باب المندب

عمودياً

1- اوبرا هاوس – 2- يارون – رب – 3- باربي – دنيا – 4- رمول – در – لب – 5- اس – هاريانا – 6- ز ت ف – شكا – كل – 7- يروم – جام – 8- لد – رع – ما – 9- الأنفاليد – 10- آمنة بنت وهب

sudoku 634

1				3	8			
			2		9		8	7
		4				8		
9				5		2	6	
8		2					4	
			1	6			3	8
		9		2	7	1		
		1				7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 633

1	3	9	7	2	6	5	8	4
7	6	2	8	5	4	3	9	1
4	5	8	1	9	3	2	6	7
6	7	1	5	4	2	9	3	8
5	2	3	9	1	8	4	7	6
8	9	4	6	3	7	1	5	2
9	4	6	2	7	5	8	1	3
2	8	5	3	6	1	7	4	9
3	1	7	4	8	9	6	2	5

مشاهير 634

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد كبار القادة الدروز في التاريخ وزعيم وادي التيم. ناصر الأتراك في محاربة ابراهيم باشا المصري. عُيّن حاكماً على إقليم كبير في العراق
5+6+1+2+3 = إبن الأسد ■ 7+8+9+11 = بيت الأسد ■ 4+10 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **ادولف ايخمان**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 8 أيلول 2010 العدد 1213

أشخاص

فؤاد زبادي

ابن مكناس المغربية رسول الطرب الأصيل

كامل جابر

تاريخ طويل من الاستماع مارس طقوسه قبل أن يكتشف خامة صوت هي الأقرب إلى تفرّد محمد عبد المطلب. سبر أغوار المقامات الغنائية الشرقية، مكّن فؤاد زبادي من اعتلاء المهرجانات العربية، مؤدياً بجدارة أدوار عبد المطلب وكارم محمود، وعبد الغني السيد، وصباح فخري، ووديع الصافي، ولائحة طويلة من مبدعي الزمن الجميل.

هذا الأداء المتميز ـ وخصوصاً في تأدية روائع عبد المطلب ـ منحَ زبادي شهرة عربية واسعة وجمهوراً بات يرى فيه صورة التراث الغنائي الأصيل وصداه؛ وبعفيه في الوقت عينه من «مهمة» خلق رصيد غنائي خاص.

إنّها المرة الثانية التي يعود فيها فؤاد زبادي إلى لبنان خلال عام واحد. في آذار (مارس) الماضي، حل ضيفاً على قاعة «بيار أبو خاطر»، فيما أحيا منذ أسابيع ثلاث حفلات «رمضانية» على مدرجات أسواق بيروت، وخان الإفرنج في صيدا و«برج السباع» التاريخي في طرابلس.

بعد استمهالنا نحو نصف ساعة لتأدية صلاة العصر، أطلّ الضيف المغربي المتميز بابتسامته العريضة. هو محمد فؤاد زبادي المولود سنة 1954 في العاصمة الإسماعيلية مكناس (شمال المغرب) ضمن بيئة محافظة تميل إلى الطرب الأصيل. والده الحاج علّال زبادي، كان متخصصاً في جمع آلات التسجيل القديمة، ويهتم بجمع الأغاني القديمة. باختصار، كان عاشقاً للفنّ. أما جده لأمّه، الحاج بن عيسى، فكان من المنشدين المتميزين في فنّ «الملحون» التراثي المغربي.

من الدراسة الابتدائية، مروراً بالثانوية، ثم الجامعية، لا يتذكّر زبادي إلا ساعات طويلة قضاها وهو يستمع إلى أصوات طربية لم يكن يميّزها بوضوح «منذ أواخر الستينيات، ورغم صغر سنّي، كنت من المستمعين الجيدين. أعيش مادة الاستماع، غاوياً للأغاني القديمة آنذاك، أكانت مغربية أم عربية. ومن ميزة الإذاعة الوطنية المغربية، أنها كانت تبث الأغاني الجيدة التي تليق بالمستمع. كنت أسمع وأقارن بين هذا المطرب أو ذاك، ما جعل الأذن تشبع وتتعلّم. وفي عام 1970، اكتشفت عبد المطلب بفضل أغنية «تسلم إيدين اللي اشترى». حالما سمعت الأغنية، أُغرمت بهذا الرجل. هناك شبهٌ بين كارم وعبد العزيز محمود، وعبد الغني السيد ومحمد فوزي. لكن عبد المطلب يغني حرفاً حرفاً، فصرت ميالاً إليه وشدني أكثر من الآخرين».

إلى جانب هؤلاء المطربين، كان يستمع إلى الطرب المغربي القديم: من الحاج محمد فويتح، وسي أحمد البيضاوي، والمعطي بن قاسم، إلى اسماعيل أحمد، وعبد الهادي بلخياط، «كما كنت أستمع إلى الأستاذ وديع الصافي، وفي فئة الموشحات، الأستاذ صباح فخري».

قبل بلوغه الـ 16 من عمره، اكتشف التقارب في الخامة الصوتية بينه وبين عبد المطلب. وراح يردد في بعض التجمعات الطلابية مواويل صباح فخري، فاكتشفه زملاؤه وسعوا لكي يكون ضيف حفلاتهم وأعراسهم. بعد إنهاء البكالوريا وانتقاله عام 1975 إلى الجامعة في الرباط، صار يلتقي بملحنين معروفين ليتعلم منهم المقامات، حتى التقط جميع المقامات العربية، وكلمة السرّ تكمن في عنصرين: «العشق والصدق. هما يشكلان جواز سفر إلى معرفة المقامات العربية».

أواخر السبعينيات، أنهى فؤاد زبادي الشهادة الجامعية، وسافر إلى باريس. هناك، صار يلبي دعوات الأصدقاء إلى جلسات وسهرات خاصة، حتى غنّى عام 1983 في حفلة جماهيرية نظّمتها الجالية المغربية في باريس، في مناسبة «عيد العرش المغربي». بعدها، غرق في دوامة من الحيرة بين اعتناق الفن أو التخصص العلمي، إلى أن اتخذ قراره وانصرف إلى الفن بعد إنهاء الدراسة.

في عام 1988، عاد إلى المغرب، ثم جاء أول ظهور له على التلفزيون المغربي حين أدى أغنية مغربية خاصة بعنوان «معذورين» من كلمات الراحل علي الحداني، وألحان أحمد العلوي. وغنى أيضاً لكارم محمود، وعبد العزيز محمود، وعبد الغني السيد، وعبد المطلب، وصباح فخري، ووديع الصافي، وبدأت شهرته تنتشر محلياً.

لكنّ الحظ جاءه في عام 1996 حين كانت المطربة المغربية حياة الإدريسي تقدّم أمسية في «المهرجان الخامس للأغنية العربية» في القاهرة. يومها، ذكرت الإدريسي اسم زبادي أمام رتيبة الحفني، المستشارة المقررة للمهرجان في دار الأوبرا المصرية. يقول «الإدريسي كانت وراء نجاحي في دار الأوبرا وانتشاري. يومها، وافقت على أن أكون ضيف المهرجان السادس، وأديت أغنية واحدة. ووعدتني الحفني بلقاء آخر، كان بعد سنتين أي في الدورة الثامنة من المهرجان. ومن هنا بدأت المسيرة».

صار فؤاد زبادي الضيف الدائم على مهرجان الأغنية العربية في دار الأوبرا المصرية. من خلال هذا المنبر، اكتُشف على مستوى العالم العربي، وصار ضيف أبرز المهرجانات الموسيقية في العالم العربي. خلال إقامته في مصر، حاول أن يؤسس لرصيد خاص، لكن «مع الأسف، يمكنني القول إنني جئت إلى الساحة متأخراً قليلاً. ومع ذلك، غنيت قصائد جديدة، عندي سبع قصائد للملحنين محترفين، أمثال سعيد الشرايبي أحد أعظم عازفي العود المغربيين، والملحن أحمد العلوي، لكن الجمهور يريدني أكثر في غناء التراث العربي الأصيل».

من خلال غنائه في بيروت وصيدا وطرابلس، اكتشف أن «الجمهور اللبناني «سمّيع». صبايا في سن المراهقة كنّ يطلبن منّي أغنيات مثل «أمانة عليك يا ليل». هذا يفرحني ويطمئنني بأنّ الأغنية العربية ما زالت بخير»، وسرعان ما يتابع: «لنكن صادقين مع أنفسنا. هناك إعجاز في اللحن الأصيل. نتقبّل الأعمال الجديدة ونواكب الموجة الجديدة، لكن في آخر المطاف، تعالوا لنقارن. أقول بصوت عال: حتى لو كانت الموسيقى على أرض القمر، لا شيء يُعلى على القديم». وينهي اللقاء قائلاً: «نحن عائلة محافظة، يوم دخلت الفن، كنت خجولاً. وعندما بلغت الثلاثين، اكتشفت أن الوالدة كانت عاشقة صوت وديع الصافي. نحن محافظون، لكن «سمّيعة»».

5 تواريخ

1954
الولادة في العاصمة الإسماعيليّة مكناس (شمال المغرب)

1983
غنّى في أول حفلة جماهيرية في باريس لمناسبة «عيد العرش المغربي»

1991
أطل للمرة الأولى على شاشة التلفزيون المغربي بأغنية «معذورين»

1999
غنّى في دار الأوبرا المصرية ضمن «مهرجان الموسيقى العربية الثامن»

2010
أحيا ثلاث حفلات رمضانيّة في بيروت وصيدا وطرابلس، وقريباً يقدّم أمسية في دمنهور (مصر)

خالد صاغية

«انتهى»

بات التاريخ يحفل بنوعين من الاعترافات الضخمة: اعترافات جان جاك روسو في كتابه الشهير، واعترافات سعد الحريري في حديثه الأخير إلى صحيفة «الشرق الأوسط». وإذا كان الفيلسوف الفرنسي من دعاة نظرية الإنسان الطيّب الذي يفسده المجتمع، بقي علينا أن نعرف من الذي أفسد رئيس الحكومة كي يتبنّى «الاتهامات السياسية» التي وصفها بالخاطئة، ومن الذي أرسل إلى التحقيق شهود الزور الذين اتّهمهم الحريري نفسه بـ«التضليل».

من الآن وإلى أن نعثر على الجواب، يمكننا أن نتأمّل تلك الكلمة السحرية: «انتهى». تلفّظ بها الحريري كأنّه يخبرنا عن أطباق إفطاراته اليوميّة. كأنّه ما من بلاد وقفت أكثر من مرّة على شفير الحرب الأهليّة بسبب ذلك «الاتهام السياسي» الذي «انتهى». كأنّه ما من جيل كامل تفتّح وعيه على شعارات لن تخرج سريعاً من ذاكرته، قبل أن يقرّر دولتُه أنّ الاتهام «انتهى». كأنّه ما من حرب تموّز، وما من أحداث حصلت في الجامعة العربية، وما من 7 أيّار، وما من اغتيالات تلت اغتيال «الوالد»، وما من تفجيرات ذهب ضحيّتها مواطنون لا ناقة لهم ولا جمل في إعادة تكوين الإمبراطوريّة الحريريّة... إذا كان هناك شيء اسمه «البيئة الحاضنة»، فإنّ ذاك «الاتهام السياسي» وما تلاه من تداعيات، مثّل البيئة الحاضنة لكلّ تلك الأحداث. وها نحن نعرف الآن من صحيفة سعوديّة أنّ كلّ شيء «انتهى».

وإذا كان من المؤسف النظر إلى نوّاب المستقبل وهم يلحسون كل أقوالهم السابقة، ويجهد بهلوانهم في إعادة صياغة الخطابات حتّى تبدو كالتجاعيد التي قبّحتها عمليّات تجميل فاشلة، فإنّ من المحزن حقّاً الاستماع إلى من بدأوا الإشادة بجرأة الحريري الاستثنائيّة، وبترداد حكمة «التراجع عن الخطأ فضيلة». كأنّنا أمام خطأ عابر لم يترك آثاره المدمّرة.

ذات يوم، اعترف روسو بسرقة حزام معلّمته. اليوم، بعد نحو ثلاثة قرون، نعرف تماماً أنّ الحزام لم يكن ذا قيمة، وأنّ السرقة لم تكن بحدّ ذاتها هي المسألة. لكنّ ما أثقل ضمير روسو هو أنّه اتّهم شخصاً آخر بالسرقة. الحريري و14 آذاره لم يسرقوا الحزام وحسب. هذا ما علينا أن نتذكره جيّداً، وخصوصاً أنّ الاعترافات لا تبغي إلا مزيداً من السرقة.